إسلامنا الجميل والصلاة

المؤلف/ سامي سعيد إسماعيل

1, 2022 نوفمبر
دار العلوم للنشر والتوزيع
حدائق حلوان- القاهرة

سلامنا الجميل والصلاة

المؤلف: سامي سعيد إسماعيل

الطبعة الأولى:نوفمبر2022

دار العلوم للنشر والتوزيع

: .1144764.../01061160988 هاتف : www.dareloloom.com الموقع الإلكتروني
: daralaloom@hotmail.comالبريد الإلكتروني Facebook.com/dareloloom

Twiter : @dareloloomجميع الحقوق محفوظة

رقـم الإيداع: 2022/16509

الترقيم الدولى: 978-380-744-3

إى الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى دار العلوم للنشر

يمنع نشر أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيها التسجيل الفوتوغرافى والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إسلامنا الجميل والصلاة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين, أما بعد:

ديننا الإسلامى الجميل مليئ بالجمال في كل شيء، في قرآنه وسنته، وفي سيرة نبي الإسلام خاتم النبيين الحبيب محمد ﷺ ، ولكن يجهله كثير من الناس من أتباعه وأعدائه، ولذا سهل على العارفين مواطن جماله وثقل على الجاهلين مواطن فهمه .

ولذا اجتهدت فى بيان مواضع ومواطن الجمال فى القرآن والسنة فى هذا البحث عن الصلاة، والتي هي أساس الدين، وعنوان المسلم.

وعرفت أهمية الصلاة في إسلامنا الجميل، ثم شرحت قصة الصلاة في إسلامنا الجميل، وبينت كيفية صلاة الحبيب ﷺ ، ثم أوضحت فضل الصلاة وسننها وأوقاتها والحكمة فيها، ثم بينت وشرحت كثيرا من صلوات السنن التي قد لا يعرفها كثير من المسلمين أو قد لا يكون صلاها قبل ذلك، مثل صلاة التوبة وصلاة الحاجة وصلاة الاستخارة وصلاة التسابيح وصلاة الفتح وصلاة الخوف وصلاة ليلة الدخلة.

وأوضحت جمال إسلامنا في أحكام الصلاة وسلاستها، وكيف هي ميسرة وسهلة سواء كانت في الأداء أو الأوقات، وسهلة ميسرة لكل أحوال المصلي سواء كان واقفا أو جالسا أو نائما.

وبينت لمحات جمالية في الصلاة وتوابعها، من طهارة ونظافة وتطيب وتيمم، وتيسير إسلامنا الجميل لسهولة أدائها سواء للذي ينسى في سجود السهو وسجود التلاوة، والصلاة خلف المتنفل والعكس.

ثم أوضحت أهمية صلاة الجماعة في إسلامنا الجميل، وأحكامها السهلة الميسرة.

ثم بينت كيف تميز إسلامنا الجميل بنداء جميل، وهو الآذان، وأحكامه وثوابه الكبير.

وكتبت كثيرا من الأدعية التي تقال في صلاتنا الجميلة، في استفتاحها وركوعها وسجودها وتشهدها.

وأخيرا ذكرت بعض الحكم والمعجزات العلمية في صلاتنا الجميلة.

كل هذا وما وفيت صلاتنا الجميلة حقها وقدرها.

واقتصرت على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وابتعدت عن الاجتهادات الفقهية، ونظرا لأني لست متخصصا في تخريج الأحاديث، فقد اعتمدت في تخريجها على موقع الدرر السنية، ولعله يكون كافيا.

https://dorar.net/hadith/search

فإن وفقت فبفضل الله وكرمه، وإن نسيت أو أخطأت فأسأل الله لعفو والمفغرة.

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾.[1]

[1] سورة البقرة الآية 286.

إسلامنا الجميل في الصلاة

من جمال إسلامنا أن جعلنا نعبد إلها واحدا لا شريك له، لا آلهة متعددة وأربابا متفرقة، ونصلي لرب واحد لا معبودات مختلفة، قال تعالى ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾.[1]

ويقول سبحانه ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾.[2]

وقال تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾.[3]

وجعل سبحانه للصلاة كتابا موقوتا أيّ لها كيفية محددة ووقت معلوم، فقال سبحانه ﴿..إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾.[4]

فالله هو الغنى الحميد لا تزيده عبادتنا ولا صلاتنا شيئا في حقه سبحانه فهو ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾.[5]

ويقول ربنا سبحانه في فرضية الصلاة وتوقيتها ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾.[6]

وفي الآية ثلاثة توقيتات للصلاة، فدلوك الشمس أيّ زوالها، وهو وقت صلاة الظهر والعصر، وغسق الليل هو ظلمة الليل ويشمل صلاة المغرب والعشاء، وقرآن الفجر هو توقيت صلاة الصبح أو صلاة الغداة .

ويقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾.[7]

وفيها أيضا توقيت الصلاة، فطرفا النهار تحدد صلاة الصبح طرف النهار الأول، أما طرف النهار الآخر فهو صلاة الظهر والعصر، وزلفا من الليل تشمل صلاة المغرب والعشاء.

---

[1] سورة النساء الآية 36
[2] سورة آل عمران الآية 31.
[3] سورة البينة الآية 5.
[4] سورة النساء الآية 103.
[5] سورة الإسراء الآية 44.
[6] سورة الإسراء الآية 78.
[7] سورة هود الآية 114.

وهذا تفسير معظم المفسرين في كتبهم ومنهم الفخر الرازي،[1] والقرطبي،[2] وابن كثير،[3] وغيرهم.

الصلاة خير أعمالكم

الصلاة في إسلامنا الجميل خير أعمالنا بعد دخولنا في هذا الدين الجميل القويم، فيخبرنا الحبيب ﷺ أن خير أعمالنا الصلاة، وأمرنا بالاستقامة على طريق الهدى والحق وأبلغنا الحبيب ﷺ أننا لن نحصي أونعد كل أمور الخير والطاعات في هذا الدين الجميل، حيث يقول ربنا سبحانه ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾.[4]

كما يدلنا على أهمية الوضوء فلا صلاة إلا بوضوء، ويخبرنا أنه ما حافظ عليه إلا مؤمن صحيح الإيمان، وهي دعوة لكل مسلم أن يحفاظ على أن يكون على وضوء معظم وقته، سواء كان في صلاة أم خارجها.

ويقول لنا الحبيب ﷺ في فضل الصلاة { استَقيموا ولَن تُحصوا واعلَموا أنَّ خيرَ أعمالِكُمُ الصَّلاةَ ولا يحافظُ علَى الوضوءِ إلَّا مؤمنٌ }.[5]

الصلاة من تركها فقد كفر

في إسلامنا الجميل حملت الصلاة صفة المسلم الموحد، والمؤمن الصادق، ويقول سبحانه وتعالى في حقهم ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾.[6]

ولأهميتها في حياته جعلها الله عنوان الإسلام وشعار الإيمان، وإذا تركها عامدا متعمدا فقد كفر بالله، وإن تركها تكاسلا فقد اعتبر مذنبا في حق نفسه.

ويقول الحبيب ﷺ { العَهدُ الَّذي بَينَنا وبينَهُم الصَّلاةُ فمَن تركَها فقَد كَفرَ }.[7]

---

[1] التفسير الكبير للفخر الرازي 21/27.
[2] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 9/109.
[3] تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2/461
[4] سورة النحل الآية 18.
[5] عن ثوبان مولى الرسول، وقال الألباني صحيح في صحيح ابن ماجه برقم226، وقال في تخريج مشكاة المصابيح صحيح برقم279، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند صحيح برقم22378.
[6] سورة النمل الآية 3.
[7] عن بريدة بن الحصيب الأسلمي ورواه الترمذي في سننه وقال حسن صحيح غريب برقم2621،وابن حبان في صحيحه برقم1454، والنسائي في سننه برقم463، وابن ماجه في سننه برقم1079، وقال الألباني صحيح في صحيح الترغيب برقم564.

ويؤكد على ذلك الحديث الآخر والذي يبين فيه الحبيب ﷺ أن المسلم إن ترك الصلاة فهو ما بين مشرك أو كافر فيقول ﷺ { إِنَّ بيْنَ الرَّجُلِ وبيْنَ الشِّرْكِ والْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ }.[1]

سارع للصلاة كلما سمعت النداء

للصلاة أوقات محددة خلال اليوم، ولها نداء جميل قد استقر في أسماع المسلمين، كلما سمعوه لبوا نداءه وهرعوا إلى الصلاة بين يدي الله، لا يشغلهم عنها إلا عذر شديد مقبول في إسلامنا الجميل وحدده علماء الأمة تيسيرا وتسهيلا ورحمة للمسلمين.

يقول الحبيب ﷺ { من سمعَ النِّداءَ فلم يأتِهِ فلا صلاةَ لَه إلَّا من عُذرٍ}.[2]

حتى الأعمى يلبي نداء الصلاة

لا عذر للمسلم في تأدية الصلاة، ولا يتخلف عنها إلا لعذر يمنعه من أدائها في وقتها أو مع جماعة المسلمين في المسجد.

ولم يعذر الحبيب ﷺ الأعمى من تلبية النداء والذهاب للصلاة في المسجد لما فيه من خير كثير، فالصلاة في المسجد لها فضل كبير وكثير، فلم يرد الرسول الحبيب ﷺ حرمان الرجل الأعمى من هذا الخير الكثير.

فصلاة الجماعة تعدل سبعا وعشرين درجة عن صلاة الفرد، والملائكة تستغفر لك وتدعو لك مادمت في الصلاة أو في المسجد، وكل خطوة تخطوها للمسجد ترفع لك درجة وتمحو عنك سيئة، وكل خطوة تخطوها لك بها صدقة، وفيها لقاء ورؤية المسلمين والتعرف عليهم، فكل هذا الخير أراد الحبيب ﷺ ألا يحرمه منها، لذلك لم يرخص له، ولكن بعدما استتب الإيمان في المدينة، وفي قلوب المسلمين سمح الحبيب ﷺ لأصحاب الأعذار بالصلاة في بيوتهم، تخفيفا وتيسيرا من إسلامنا الجميل لأصحاب الأعذار.

{ وعَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ شَاسِعُ الدَّارِ وَلِي قَائِدٌ لَا يُلَائِمُنِي فَهَلْ لِي رُخْصَةٌ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي ؟ قال: ﴿ هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ ؟ ﴾ قال: نَعَمْ، قَالَ ﴿ لَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً }.[3]

[1] عن جابر بن عبد الله، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم82، وقال الألباني في صحيح الجامع صحيح برقم2848.
[2] عن عبد الله بن عباس وقال الألباني صحيح في صحيح ابن ماجه برقم652، وقال في إرواء الغليل صحيح على شرط الشيخين برقم 2/337، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم2064، ورواه أبو داود في سننه مطولا بسند ضعيف برقم551.
[3] رواه أبو داود في سننه برقم552، وابن ماجه في سننه برقم792، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم552.

{ عن عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصارِيَّ قال: كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا حَتَّى أَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَ ﴿ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ ﴿ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ﴾ فَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ الْمَكَانِ الَّذِي أَحَبَّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ }.[1]

الصلاة عماد الدين

والصلاة عماد الدين، فهي وباقي أركان الإسلام بُنِي عليها الدين، فقال الحبيب ﷺ { بُنِي الإسلامُ على خمسٍ: شَهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدا رسولُ اللهِ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والحجِّ، وصومِ رمضانَ }.[2]

وهي أعظم ركن من أركان الإسلام الخمس، وهي العماد الإساسي في الدين فيقول الحبيب ﷺ { جاء رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ أيُّ شيءٍ أحبُّ عند اللهِ في الإسلامِ؟ قال: الصَّلاةُ لوقتِها، ومن ترك الصَّلاةَ فلا دِينَ له، والصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ }.[3]

الصلاة برهان

وهي برهان أيّ حجة ودليل على الإيمان، فقد قال الحبيب ﷺ للصحأبي كعب بن عجرة رضي الله عنه { يا كعبُ بنَ عُجرةَ الصَّلاةُ برهانٌ والصَّومُ جنَّةٌ حصينةٌ والصَّدَقةُ تطفئُ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النَّارَ}.[4]

الصلاة نور وبرهان ونجاة

وهي نور تضيء للمسلم طريق الهداية وتملأ قلبه بنور الإيمان فيطمئن ويهتدي، فقد قال الصحابي عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما {عن النبي -عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ- أنَّهُ ذَكَرَ الصَّلاةَ يومًا بين أصحابه فقالَ:

[1] الحدبث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم840 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم33.
[2] عن ابن عمر والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم8 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم16.
[3] عن عمر بن الخطاب وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم2807، واالسيوطي في الجامع الصغير، وقال الحاكم في شعب الإيمان فيه عكرمة لم يسمع من عمر وأظنه أراد ابن عمر برقم3/1077، وقال الألباني ضعيف في ضعيف الجامع برقم3566، وقال ضعيف في السلسلة الضعيفة برقم6967.
[4] قال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم614، وقال أحمد شاكر في شرح سنن الترمذي صحيح برقم2/513.

مَن حافظَ عليها كانت لَهُ نورًا وبرهانًا ونَجاةً يومَ القيامةِ، ومن لم يحافِظ عليها، لم يَكُن لَهُ نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ وَكانَ يومَ القيامةِ معَ قارونَ وفرعونَ وَهامانَ وأبيِّ بنِ خلفٍ }.[1]

الصلاة نور

والصلاة نور، نور في قلبك ونور في حياتك ونور في قبرك ونور في آخرتك ونور على صراطك، فيقول الحبيب ﷺ في حديثه الجميل { الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزانَ، وسُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَوْ تَمْلأُ- ما بيْنَ السَّمَواتِ والأرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها، أوْ مُوبِقُها }.[2]

الصلاة علامة الإيمان

وهي علامة إيمان المسلم بالله الواحد الأحد، ولا يكون المسلم مؤمنا إذا لم يقم الصلاة ويحافظ عليها لقول الحبيب ﷺ { أَتَدْرُونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَه . قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: شهادةُ أن لا إله إلا اللهُ وأن محمدا رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصيامُ رمضانَ، وأن تُعْطُوا من المَغْنَمِ الخُمُسَ }.[3]

الصلاة أفضل الأعمال

وهي أفضل الأعمال إلى لله سبحانه وتعالى بعد الشهادة له بالوحدانية والألوهية والربوبية، قال الحبيب ﷺ { أفضلُ الأعمالِ (أو العملِ) الصَّلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدَيْن }.[4]

الصلاة أفضل العطاء

هي أفضل العطاء من الله الكريم، الذي ينادي عليك لتقوم إلى الصلاة، فتلبي نداء ربك، وتقف بين يديه الكريمتين خاشعا ضارعا، فهو سبحانه من أذن لك من دون العالمين، وهو سبحانه من خصك بهذا العطاء.

فقد قال الحبيب ﷺ { ما أُذِنَ لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ مِن رَكعتَينِ يُصلِّيهما، وإنَّ البِرَّ لَيُذَرُّ فوقَ رَأسِ العبدِ ما دام في صَلاتِه، وما تَقرَّبَ العِبادُ إلى اللهِ بمِثلِ ما خَرَجَ منه؛ يَعني القُرآنَ }.[1]

---

[1] أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1467، والمنذري في الترغيب وقال إسناده جيد برقم1/264، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات برقم1/297، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم10/83

[2] عن أبي مالك الأشعري وأخرجه مسلم في صحيحه برقم223، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم3517، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم2436.

[3] عن ابن عباس والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم53، ومسلم في صحيحه برقم17.

[4] عن عبد الله بن مسعود وأخرجه مسلم في صحيحه برقم85، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم1094.

الصلاة تمحو الخطايا

وبها يمحو الله الذنوب، فقد قال الحبيب ﷺ { أرأيتُمْ لو أنَّ نَهْرًا ببابِ أحدِكُم يغتسِلُ منهُ كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ هل يَبقى من درنِهِ شيءٌ؟ قالوا: لا يَبقى من درنِهِ شيءٌ. قالَ: فذلِكَ مثلُ الصَّلواتِ الخمسِ يَمحو اللَّهُ بِهِنَّ الخطايا }.[2]

الصلاة تسقط عنك ذنوبك

فهي تسقط عنك ذنوبك كلها مهما كثرت، فيقول رسولنا الحبيب ﷺ في حديث جميل { إنَّ العبدَ إذا قَامَ يُصلِّي أُتِي بُذُنوبِه كُلِّها فَوُضِعَتْ على رأسِه وعاتِقَيْهِ، فكُلَّما رَكعَ أو سَجدَ تَساقَطَت عَنْهُ }.[3]

أنت في الصلاة تناجى ربك فانتبه

في إسلامنا الجميل جعل الصلاة صلة بين العبد وربه، يناجيه ويرجوه ويطلب منه ما يشاء، فهي كلها تسبيح ودعاء ورجاء، فعندما يدخل المسلم إلى الصلاة يستحضر عظمة ربه سبحانه وتعالى الذي يراه ويطلع عليه وعلى سريرته، فلا يلتفت ولا يلهو، ولا يحدث أحدا إلا الله سبحانه، ويخشع في صلاته، فأنت في حضرة الإله العلىّ العظيم تناجيه وترجوه وتتذلل إليه، فقد قال رسولنا الحبيب ﷺ { إن أحدَكم إذا قام في صلاتِه، فإنه يناجي ربَّه، أو إن ربَّه بينَه وبين القبلةِ }.[4]

وقوله ﷺ { أنَّ النبيَّ ﷺ اعتكف وخطب الناسَ فقال: أما إن أحدَكم إذا قام في الصلاةِ فإنه يناجي ربَّه فليعلمْ أحدُكم ما يناجي ربَّه ولا يجهرْ بعضُكم على بعضٍ بالقراءةِ في الصلاةِ }.[5]

في الصلاة الله سبحانه قِبَلتك

ومن جمال إسلامنا إذا قمت إلى الصلاة فالله سبحانه وتعالى ينظر إليك ويكون قِبَل وجهك فاخشع إليه سبحانه وتعالى، يقول الحبيب ﷺ { أيكم يحبُّ أن يُعرضَ اللهُ عنهُ ؟ " قال فخشعنا . ثم قال " أيكم يحبُّ أن

---

[1] عن أبي أمامة الباهلي، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده ضعيف برقم22306، وقال الألباني ضعيف في ضعيف الجامع برقم5029، وقال ضعيف في ضعيف الترمذي برقم2911.

[2] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم528، ومسلم في صحيحه برقم667 واللفظ له.

[3] عن عبد الله بن عمر وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم 1734، وصححه الألباني في صحيح الجامع وقال صحيح برقم1671، وقال في السلسلة الصحيحة إسناده صحيح رجال ثقات برقم1398.

[4] عن أنس بن مالك وأخرجه البخاري في صحيحه برقم405، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم1537.

[5] عن عبد الله بن عمر وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم7/63.

يُعرضَ اللهُ عنهُ ؟ " قال فخشعنا . ثم قال " أيكم يحبُّ أن يعرضَ اللهُ عنهُ ؟ " قلنا: لا أينا، يا رسولَ اللهِ قال " فإنَّ أحدكم إذا قام يصلي، فإنَّ اللهَ تبارك وتعالى قِبَلَ وجهِه }.[1]

اسأل الله في صلاتك

ومن جمال إسلامنا جعل الصلاة مدخلا إلى سؤال ربك سامع الدعاء ومجيب الرجاء ومغيث اللهفان، فاسأل ربك وأنت في الصلاة، فهي أدعى لاستجابة الدعاء وتحقيق الرجاء، فقد علمنا الحبيب ﷺ أن فاتحة الكتاب، وهي تقرأ في كل صلاة وكلها دعاء ورجاء، فروى أبو هريرة رضي الله عنه فقال ﴿ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: قالَ اللهُ تعالى: قسمتُ الصَّلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفينِ، ولعبدي ما سألَ، فإذا قالَ العبدُ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }، قالَ اللهُ تعالى: حمدني عبدي . وإذا قال: { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . قالَ اللهُ تعالى: أثنى عليَّ عبدي . وإذا قالَ { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } . قال: مجَّدني عبدي ﴿ وقالَ مرَّةً: فوَّضَ إليَّ عبدي ﴾ فإذا قال: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } . قال: هذا بيني وبينَ عبدي ولعبدي ما سألَ . فإذا قال: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } . قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل }.[2]

أرحنا بها

ومن إسلامنا الجميل الذي جعل الصلاة راحة للعبد، وطمأنينة من هموم الدنيا ومشاغلها، فعندما يقف العبد بين يدي ربه لا يشغله إلا ذكر الله ومناجاته، يرتاح باله وتزيل عنه ما يجده في قلبه وبدنه من مشاق الدنيا ومشاغلها طوال فترة الصلاة، وهي فترة كافية له بقدر عدم انشغاله في صلاته، فإن قصر وانشغل بالدنيا خرج من الصلاة ولا تزال هموم الدنيا تملأ قلبه.

فقال رسولنا ﷺ { يا بلال أقم الصلاة، أرحنا بها }.[3]

في الصلاة أنت أقرب إلى ربك

ومن جمال إسلامنا أن المسلم يكون قريبا من ربه دائما وفي معيته سبحانه، ويكون أقرب لله أكثر في صلاته، ويكون أقرب وأقرب لله عند سجوده، وهي قمة الخشوع والخضوع لله رب العالمين، وجعل الدعاء لله والتضرع له وسؤاله سبحانه في سجوده أقرب ما يكون.

---

[1] عن حابر بن عبد الله وأخرجه مسلم في صحيحه برقم3008، وابن حبان في صحيحه برقم2265.

[2] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم 395، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم3066، وابن حبان في صحيحه برقم1784، واحمد في مسنده وقال أحمد شاكر إسناده صحيح برقم14/231، وأبو داود في سننه برقم821.

[3] عن سالم بن أبي الجعد ورواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم4985، وصحيح الجامع برقم 7892، وتخريج مشكاة المصابيح برقم1209.

فيقول رسولنا الحبيب ﷺ { أقرَبُ ما يكونُ العَبدُ مِن رَبِّه وهو ساجِدٌ. فأكثِروا الدُّعاءَ }.[1]

الصلاة موعد لقاء الله

ومن جمال إسلامنا أن جعل لك موعدا للقاء رب العالمين رب الملوك والسلاطين والرؤساء، بل جعل لهؤلاء جميعا موعد للقائه سبحانه، تناجيه وتتضرع إليه وتسأله ما تشاء، وهذا الموعد حدده ربك للقائه بخمس مرات على مدار اليوم والليلة، ولك ما تشاء من مواعيد أخرى مفتوحة في صلاة السنن للقائه سبحانه، ولم يمنع عنك سبحانه هذه الصلة في أيّ وقت من ليل أو نهار تستطيع لقاءه سبحانه، فبابه سبحانه مفتوح لا يغلق ولا يمنع أحد من لقائه سبحانه، وليس كملوك ورؤساء الدنيا، تلقاه بدون مانع أو عائق، سبحانه وهو الكريم المتفضل على عباده دائما، وكيف لا وهو الخالق البارئ الرحمن الذي لا يغلق في وجه عباده بابا.

ويقول الحبيب ﷺ { مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ }.[2]

هل لك حاجة عند ربك؟

ومن إسلامنا الجميل أن جعل الصلاة بابا عظيما من أبواب استجابة الدعاء والطلب من الله الجواد الكريم فمن كان له رجاء أو حاجة أو طلب أو سؤال إلى الله سبحانه وتعالى فليسأل الله ويتضرع إليه فهو المجيب له سبحانه.

فقد روى عن الحبيب ﷺ قال { مَن كانت له حاجةٌ إلى اللهِ، أو إلى أحدٍ من بني آدمَ، فلْيَتَوَضَّأ، فلْيُحْسِنِ الوضوءَ، ثم لِيُصَلِّ ركعتينِ، ثم لِيُثْنِ على اللهِ، ولْيُصَلِّ على النبيِّ، ثم لِيَقُلْ: لا إله إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، أسألُكَ مُوجِبَاتِ رحمتِكَ وعَزَائِمَ مغفرتِكَ، والغنيمةَ من كلِّ بِرٍّ، والسلامةَ من كلِّ إثمٍ، لا تَدَعْ لي ذنبًا إلا غَفَرْتَه، ولا هَمًّا إلا فَرَّجْتَه، ولا حاجة هي لك رِضًا، إلا قَضَيْتَها يا أرحمَ الراحِمِينَ }.[3]

---

[1] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم 482، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم 875 وصحيح النسائي برقم1136 وصحيح الجامع برقم 1175، ورواه ابن حبان في صحيحه برقم1928.

[2] عن عائشة، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم2684، وأخرجه البخاري معلقا بعد حديث رقم6507، وابن حبان في صحيحه برقم3010.

[3] عن عبد الله بن أبي الأوفي ورواه الترمذي وابن ماجه والنسائي وقال الترمذي غريب وفي إسناده مقال برقم 479، وقال الألباني في ضعيف الجامع ضعيف برقم5809، وضعيف جدا في ضعيف الترغيب برقم416، وقال البزار في البحار الزخار محفوظ من هذا الوجه، و[فيه] فايد أبو الورقاء ليس بالقوي برقم8/300.

واطلب من الله الكريم ما شئت في صلاتك حتى ملح طعامك، مصداقا لحديث المصطفي ﷺ { لِيَسْأَلَنَّ أحدُكم ربَّه حاجتَه أو حوائجَه كلَّها حتَّى يسألَه شِسْعَ نعلِه إذا انقَطع وحتَّى يسألَه المِلحَ }.[1]

وجُعِلت قرة عيني

وهي قرة عين رسولنا الحبيب ﷺ ، القدوة إلى كل شيئ حسن وجميل، فقال ﷺ { جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ }.[2]

وهي قرة عين العابدين الراكعين الساجدين، الذين عرفوا نعمة التوجه إلى الله، وعرفوا لذة الوقوف بين يديه سبحانه وتعالى، وخاصة في جوف الليل البهيم والناس نيام، فيقول الحبيب ﷺ { يا أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسَلامٍ }.[3]

الصلاة أحب شيء إلى الله

ومن إسلامنا الجميل أن جعل الصلاة أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، ثم يأتى بعدها بر الوالدين لعظم منزلتهما ثم الجهاد في سبيل الله.

فعن عبد الله بن مسعود قال { سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني }.[4]

الصلاة الصلاة آخر وصاياه ﷺ

وكانت آخر وصايا رسولنا الجميل في إسلامنا الجميل هي الصلاة، وكانت آخر كلماته قبل مماته ﷺ قوله { الصلاةَ وما مَلَكتْ أيمانُكم، الصلاةَ وما مَلَكتْ أيمانُكم }.[5]

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال { كان آخرُ كلامِ رسولِ اللهِ ﷺ الصلاةَ الصلاةَ اتقوا اللهَ فيما ملكت أيمانُكم }.[1]

---

[1] عن أنس بن مالك وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة برقم10/153، وفي رواية للترمذى عن ثابت البناني ليس فيها كلمة كلها قال الألباني فيها ضعيف في ضعيف الترمذي برقم3604.

[2] عن المغيرة بن شعبة وأنس بن مالك، ورواه النسائي وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم3950، وصحيح الجامع برقم3098، وصحيح الجامع برقم3124- والسلسلة الصحيحة برقم 1809 بلفظ جعل، ورواه الطبراني في الأوسط برقم6/53 .

[3] عن عبد الله بن سلام وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة برقم 2648، ورواه في السلسلة الصحيحة وقال صحيح على شرط الشيخين برقم2/113،وتخريج مشكاة المصابيح برقم1848، وصحيح الجامع برقم7865، وصحيح الترمذي برقم2485.

[4] والحدبث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه برقم527، ومسلم في صحيحه برقم85.

[5] عن أم سلمة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر بروايات متشابهه قال الألباني في هذه الرواية صحيحة في صحيح الجامع برقم3873،

وروت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت { كانت عامَّةُ وصيَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ الصلاةَ الصلاةَ ومامَلكتْ أيمانُكم حتى جعل يُغرغِرُ بها في صدرِه وما يُفيضُ بها لسانُه }.[2]

لا تكن من الغافلين

في إسلامنا الجميل الصلاة كلها ذكر ودعاء، ومن حافظ عليها في أوقاتها الخمس لا يعد من الغافلين، الذين لا يذكرون الله في أوقات يومهم وليلتهم، لأن في إسلامنا الجميل الصلاة الجميلة موزعة بين اليوم والليلة، ففي النهار صلاة الظهر والعصر وفي الليل العشاء وصلاة الفجر عند نهاية الليل ومطلع النهار وصلاة المغرب عند نهاية النهار ودخول الليل، فمن حافظ عليهن لم يكن من الغافلين.

فقال ﷺ في فضل الصلوات المكتوبة { مَن حافظَ على هؤلاءِ الصَّلَواتِ المَكتوباتِ لَم يكُن مِن الغافلينَ، ومَن قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، أو كُتِبَ مِن القانتينَ. مَن صلَّى في ليلةٍ بمائةِ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، ومَن صلَّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ }.[3]

الصلاة أول ما فُرِض وأول ما يُرفع من الأعمال وأول ما يُسأل عنه

جعل إسلامنا الجميل الصلاة أهمية كبيرة ومسؤولية عظيمة، ولأهميتها جعلها الله أول ما يحاسب عليه المسلم، ومن رحمة الله بعباده أن أكمل ما ينقص من الصلوات الخمس من أجر بالصلوات النوافل وهي السنن التي وصى بها الحبيب ﷺ فقال { أولُ ما افترضَ اللهُ تعالى على أمَّتِي الصلواتُ الخمسُ ؛ وأوَّلُ ما يُرْفَعُ من أعمالِهمُ الصلواتُ الخمسُ، وأوَّلُ ما يُسأَلونَ عن الصلواتِ الخمسِ، فمن كان ضيَّعَ شيئًا منها يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى: انظروا هَلْ تَجدونَ لعبدي نافِلَةً منَ صلاةٍ تُتِمُّونَ بِها ما نَقَصَ مِنَ الفريضَةِ ؟...}.[4]

الصلاة أول ما يحاسب عليه المرء

وإسلامنا الجميل حبب إلينا الصلاة لربنا الخالق المعبود سبحانه، ورغبنا في أدائها في أوقاتها ورهبنا في تركها، فهي أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة.

---

[1] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم5156، ورواه أحمد في مسنده برقم585، وابن ماجه مختصرا برقم2698.

[2] قال فيها الألباني في السلسلة الصحيحة إسناده صحيح إن كان قتاده سمعه من سفينة برقم 2/525، وقال في رواية أخرى بلفظ يلجلجها بدلا من يغرغر إسناده صحيح في إرواء الغليل برقم7/238ورواها النسائي في السنن الكبرى برقم7061.

[3] عن أبي هريرة وقال الألباني صحيح في صحيح الترغيب برقم640، وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين في صحيح ابن خزيمة برقم1142، كما أخرجه الحاكم برقم1160، والبيهقي في شعب الإيمان برقم2191.

[4] عن عبد الله بن عمر ورواه الحاكم في الكنى وقال الألباني صعيف قى ضعيف الجامع برقم2136،

فقال الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾.[1]

ورغبنا إسلامنا الجميل في أدائها فقال رسول الله ﷺ { أولُ ما يحاسبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ الصَّلاةُ، فإنْ صَلَحَتْ، صَلَحَ سائِرُ عَمَلِه، وإنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سائِرُ عَمَلِه }.[2]

أكثروا من صلوات السنن

إسلامنا الجميل يريد أن تفوز وتسعد أمام وقوفك بين يدى الله، وتزيد حسناتك وتقل سيئاتك، وإن أديت صلاتك كاملة بدون خشوع أو تسرح أثناء صلاتك في مشاكل الدنيا وشواغلها، يقل ما تحصل من ثواب صلاتك، ولكن إسلامنا الجميل يجبر هذا النقص منك في صلوات السنن، فأكثر منها وداوم عليها تكمل نقص صلاتك يوم الحساب بين يدى الله الكريم سبحانه فتفوز وتنجو، وتطوع وزد من أداء هؤلاء السنن، وهي كثيرة ومتنوعة وميسرة لمن أراد الله له التيسير .

وبشرنا ورغبنا إسلامنا الجميل في أدائها فقال رسولنا ﷺ { إنَّ أوَّلَ ما يحاسبُ بِه العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه فإن صلحت فقد أفلحَ وأنجحَ وإن فسدت فقد خابَ وخسرَ فإن انتقصَ من فريضة شيئًا قالَ الرَّبُّ تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوُّعٍ فيُكمَّلَ بِها ما أنتقصَ منَ الفريضةِ ثمَّ يَكونُ سائرُ عملِه علَى ذلِك }.[3]

أكثر من السجود له سبحانه

يعلمنا إسلامنا الجميل أنه كلما كثر سجودك لله تقربت إليه سبحانه، وكنت عبدا صالحا، بل كنت مع الحبيب ﷺ في الجنة ومن شفعائه يوم الحساب إن شاء الله.

فقد روى ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال { كُنْتُ أبِيتُ مع رَسولِ اللهِ ﷺ فأتَيْتُهُ بوَضُوئِهِ وحَاجَتِهِ فَقالَ لِي: سَلْ فَقُلتُ: أسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الجَنَّةِ. قالَ: أوْ غيرَ ذلكَ قُلتُ: هو ذَاكَ. قالَ: فأعِنِّي علَى نَفْسِكَ بكَثْرَةِ السُّجُودِ }.[4]

---

[1] سورة النساء الآية 103.

[2] عن أنس بن مالك ورواه المنذري في الترغيب وقال الألباني في صحيح الترغيب صحيح لغيره برقم376، وقال صحيح بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة برقم 1358، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم2573، ورواه الطبراني في الأوسط برقم2/240، وقال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان قال البخاري له أحاديث لا يتابع عليها وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ.

[3] عن أبي هريرة وقال الألباني في صحيح الترمذي صحيح برقم 413، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم 2020، ونحوه قال الألباني في تخريج مشكاة المصابيح لابن حجر صحيح لغيره برقم1280.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه برقم489، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1320.

ادخل من أيّ أبوب الجنة

إن للصلوات الخمس فضلا كبيرا في رحمة ومغفرة أهلها، لمن داوم وحافظ عليها، دلنا عليها إسلامنا الجميل، فإن حبيبنا ﷺ { صعدَ رسولُ اللهِ ﷺ المنبرَ فقال لا أُقْسِمُ لا أُقْسِمُ لا أُقْسِمُ ثم نزلَ فقال أَبشروا أَبشروا إنهُ من صلَّى الصلواتِ الخمسِ واجتنبَ الكبائرَ دخلَ من أيِّ أبوابِ الجنةِ شاءَ }.[1]

وفي حديث آخر أكثر تفصيلا وجمالا قال ﷺ { أَبشِروا، أَبشِروا؛ إنه من صلَّى الصلواتِ الخمسَ، واجتنَب الكبائرَ؛ دخل من أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شاء: عقوقَ الوالدَينِ، والشِّركَ باللهِ، وقتلَ النَّفسِ، وقذفَ المحصَناتِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والفِرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ الرِّبا }.[2]

عهد على الله أن يدخلك الجنة

دلنا إسلامنا الجميل في كثير من الأحاديث على فضل الصلوات الخمس في محو الذنوب ورفع الدرجات، وتكفير الخطايا وغفران السيئات، والنجاة من النار ودخول الجنة، ورضوان الله سبحانه وتعالى الرحيم الودود، وعهد من الله الكريم للمصلين أن يدخلهم الجنة.

فقد قال رسول الله ﷺ { خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ سبعةُ نفَرٍ أربعةٌ مِن موالينا وثلاثةٌ مِن عَرَبِنا مُسنِدينَ ظهورَنا إلى مسجِدِه فقال ما أجلَسكم قُلْنا جلَسْنا ننتظِرُ الصَّلاةَ قال فأرَمَّ قليلًا ثمَّ أقبَل علينا فقال هل تدرونَ ما يقولُ ربُّكم قُلْنا لا قال فإنَّ ربَّكم يقولُ مَن صلَّى الصَّلاةَ لوقتِها وحافَظ عليها ولَمْ يُضيِّعْها استخفافًا بحقِّها فله علَيَّ عهدٌ أنْ أُدخِلَه الجنَّةَ ومَن لَمْ يُصلِّها لوقتِها ولَمْ يُحافِظْ عليها وضيَّعها استخفافًا بحقِّها فلا عهدَ له علَيَّ وإنْ شِئْتُ عذَّبْتُه وإنْ شِئْتُ غفَرْتُ له }.[3]

الصلاة تغفر ما قدمت من عمل

حديث جميل رواه عاصم بن أبي سفيان الثقفي وأبي أيوب رضي الله عنهما قالا { أنَّهم غزَوا غزوةَ السُّلاسلِ، ففاتَهُمُ الغزوُ، فرابطوا، ثمَّ رجعوا إلى معاويةَ، وعندَهُ أبو أيُّوبَ وعقبةُ بنُ عامرٍ، فقالَ عاصمٌ: يا أبا أيُّوبَ فاتَنا الغزوُ العامَ وقد أُخبِرنا أنَّهُ مَن صلَّى في المساجدِ الأربعةِ غُفِرَ لَهُ ذنبُهُ . فقال: يا ابنَ أخي ألا

[1] عن عبد الله بن عمرو وقال فيه الألباني إسناده حسن في السلسلة الصحيحة برقم7/1332، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه مسلم بن الوليد بن العباس ولم أر من ذكره برقم1/108.

[2] عن عبد الله بن عمرو وقال الألباني إسناده حسن رجاله ثقات في السلسلة الصحيحة برقم3451، وقال في صحيح الترغيب حسن برقم1340.

[3] عن كعب بن عجرة وقال فيها الهيثمي في مجمع الزوائد فيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف برقم 1/307، وقال فيها الألباني رجاله ثقات غير إسحاق بن كعب فإنه مجهول الحال لكن لم يتفرد به [له طريق أخرى] فالسند بمجموع الطريقين حسن برقم 2/498، وقال في رواية المنذري حسن لغيره في صحيح الترغيب برقم401.

أدلُّكَ علَى أيسرَ مِن ذلِكَ ؟ إنّي سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: مَن تَوضَّأَ كما أُمِرَ، وصلَّى كما أُمِرَ، غُفِرَ لَهُ ما قدَّمَ مِن عملٍ }.[1]

الصلاة تكفر الخطايا وتزيد الحسنات

يحدثنا الرسول الحبيب ﷺ أن الصلاة تكفر الخطايا وإن زادت، وتزيد الحسنات وإن قلت، ففي هذا الحديث جميل يقول الحبيب ﷺ { ألا أَدُلُّكم على ما يُكفِّر اللهُ به الخطايا، ويزيدُ به في الحسناتِ ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ قال: إسباغُ الوضوءِ أو الطهورِ في المكاره، وكَثرةُ الخُطا إلى [هذا] المسجدِ، والصلاةُ بعد الصلاةِ، وما من أحدٍ يخرج من بيتِه مُتطهِّرًا حتى يأتيَ المسجدَ، فيصلِّي فيه مع المسلمين أو مع الإمامِ، ثم ينتظرُ الصلاةَ التي بعدها، إلا قالت الملائكةُ: اللهم اغفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه }.[2]

غفر الله لك

في إسلامنا الجميل طريق جميل ليغفر الله لك ذنبك، فإذن أذنبت ذنبا ثم قمت فتوضأت وأحسنت الوضوء فإن ذنوبك تتساقط عنك أثناء وضوئك من بين يديك ومن أظافرك ومن أنفك ومن وجهك ومن أرجلك، فإن بقى منها شيئ فقم فصل لله الغفور الرحيم ركعتين يغفر لك ذنبك.

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال { وحدَّثَني أبو بَكْرٍ وصدقَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، أنَّهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: ما مِن عبدٍ يذنبُ ذنبًا، فيُحسنُ الطُّهورَ، ثمَّ يقومُ فيُصلِّي رَكْعتينِ، ثمَّ يستغفِرُ اللَّهَ، إلَّا غفرَ اللَّهُ لَهُ، ثمَّ قرأَ هذِهِ الآيةَ: وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ إلى آخرِ الآيةِ }.[3]

الصلاة كفارة لما بينهما

بشرى بشرنا بها إسلامنا الجميل عن من حافظ على أداء الصلوات الخمس، قال رسول الله ﷺ { الصَّلواتُ الخمسُ والجمعةُ إلى الجمعةِ كفَّاراتٌ لما بينَهنَّ }. [4]

وقال الحبيب ﷺ { مَن أتمَّ الوضوءَ كما أمرَهُ اللَّهُ تعالى فالصَّلواتُ المَكتوباتُ كفَّاراتٌ لما بينَهنَّ }.[1]

---

[1] عن عاصم بن سفيان الثقفي ورواه النسائي وصححه الألباني في صحيح النسائي وقال صحيح برقم144 و أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1042 برواية أبو أيوب الأنصاري، والمنذري في الترغيب والترهيب عن أبي أيوب وقال إسناده صحيح أو حسن أو ما يقاربها برقم 1/195.

[2] عن أبي سعيد الخدري وقال الألباني حسن صحيح في صحيح الترغيب برقم452، وقال في صحيح الموارد صحيح برقم355، وأخرجه ابن حبان في صحيحه وقال صحيح برقم402.

[3] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1521، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم1/46.

[4] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم233، وابن حبان في صحيحه بزيادة ﴿ما لم تغش الكبائر﴾ برقم2418، والترمذي بنفس الزيادة وقال فيها الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم 214.

وفي حديث آخر جميل قال الحبيب ﷺ { إنَّ الصَّلاةَ إلى الصَّلاةِ كفَّارةٌ لِما بينهما ما اجتنِبَتِ الكبائر }.[2]

تتهافت ذنوبك مثل أوراق الشجر

ما أجمل إسلامنا يبشرنا بإنه مهما كثرت ذنوبك وحافظت على صلاتك تبتغى بها وجه الله سبحانه الكريم الرحيم، فإن ذنوبك تتساقط عنك كأوراق الشجر في الخريف، فرُوِى { أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرجَ في الشِّتاءِ والورَقِ يتهافَتُ فأخذَ بغصنٍ من شجرةٍ قالَ فجعلَ ذلِك الورَقُ يتَهافتُ فقالَ يا أبا ذرٍّ قلتُ لبَّيكَ يا رسولَ اللَّهِ قالَ إنَّ العبدَ المسلمَ ليصلِّيَ الصَّلاةَ يريدُ بِها وجهَ اللَّهِ فتَهافتُ عنهُ ذنوبُه كما تَهافتَ هذا الورقُ عن هذه الشَّجرةِ }.[3]

تتساقط عن كتفك الذنوب

ما أجمل هذا الحديث في فضل أداء الصلاة، فعن رسولنا الجميل ﷺ قال { إنَّ العبدَ إذا قامَ إلى الصلاةِ أُتِيَ بذنوبِهِ كلهَا فوضعتْ على عاتقيهِ، فكلَّما ركعَ أو سجدَ تساقطتْ عنهُ }.[4]

فذلكم الرباط

ومن جمال الصلاة أن جعلها رسول الله ﷺ في منزلة المرابط في سبيل الله تعالى، فقال الحبيب ﷺ { ألا أدلُكم على ما يمحو اللهُ بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدرجاتِ ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ . وكثرةُ الخطا إلى المساجِدِ . وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ . فذلكمْ الرباطُ . وليس في حديثِ شعبةَ ذكر الرباطِ . وفي حديث مالكٍ ثنتَينِ فذلكمُ الرِّباطِ . فذلكمُ الرِّباطِ }.[5]

تحترقون تحترقون

سبحان الرحمن الرحيم الذي جعل في إسلامنا الجميل سبيلا إلى رحمته وعفوه وكرمه، فجعل من الصلاة كفارة من الذنوب التي توجب النار وعذاب الله، فقال الحبيب ﷺ { تَحترِقونَ تَحترِقونَ فإذا صلَّيْتُمُ

---

[1] عن عثمان بن عفان وأخرجه مسلم في صحيحه برقم 231، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم1/201، 1/246، وقال الألباني صحيح في صحيح الترغيب برقم195، وصحيح في صحيح الجامع برقم5947.

[2] عن أبي هريرة ورواه ابن حجر العسقلاني في فتح البارى وقال صحيح برقم8/208، وقال المباكفورى في تحفة الأحوذى صحيح برقم8/81.

[3] عن أبي ذر االغفاري ورواه المنذري في الترغيب وقال الألباني حسن لغيره في صحيح الترغيب برقم384، وقال الهيثمي رجاله ثقات في مجمع الزوائد برقم2/251.

[4] عن عبد الله بن عمر وقال الألباني إسناده صحيح رجاله ثقات في السلسلة الصحيحة، وقال في صحيح الجامع صحيح برقم1671، وابن حبان في صحيحه برقم1734.

[5] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم251، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم15/173، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1039، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم51.

الصُّبحَ غسَلَتْها، ثمَّ تَحترِقونَ تَحترِقونَ فإذا صلَّيْتُمُ الظُّهرَ غسَلَتْها، ثمَّ تَحترِقونَ تَحترِقونَ فإذا صلَّيْتُمُ العَصرَ غسَلَتْها، ثمَّ تَحترِقونَ تَحترِقونَ فإذا صلَّيْتُمُ المَغرِبَ غسَلَتْها، ثمَّ تَحترِقونَ تَحترِقونَ فإذا صلَّيْتُمُ العِشاءَ غسَلَتْها، ثمَّ تَنامونَ فلا يُكتَبُ عليكم حتَّى تَستيقِظوا }.[1]

مشيك إلى الصلاة تمحو الذنوب وترفع الدرجات

في إسلامنا الجميل مشيك إلى الصلاة تمحو الذنوب وترفع الدرجات، فما بالك بالصلاة نفسها، ومالها من ثواب عظيم، فقد قال الحبيب ﷺ { من تطهرَ في بيتِه ثم مشى إلى بيتٍ من بيوتِ اللهِ، ليقضي فريضةً من فرائضِ اللهِ، كانت خطوَتاهُ إحداهما تحطُّ خطيئةً، والأخرى ترفعُ درجةً }.[2]

ضحك من فضلها ﷺ

من جمال صلاتنا في إسلامنا الجميل أن رسولنا الحبيب ﷺ ضحك من كثرة فضلها وخيرها، وكرم ربك الكريم سبحانه وتعالى والذي يمن على عباده بالكثير من العمل القليل.

فقد روى حمران بن أبان رضي الله عنه قال { كنَّا عندَ عُثمانَ بنِ عفَّانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ فدَعا بماءٍ فتَوضَّأَ فلمَّا فَرغَ مِن وضوءِهِ تَبسَّمَ فقال: هل تَدرونَ مِمَّا ضَحِكْتُ ؟ قال: فقال: تَوضَّأَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ كما تَوضَّأتُ ثمَّ تبسَّمَ ثمَّ قالَ: هل تَدرونَ مِمَّا ضَحِكْتُ قال: قُلنا اللَّهُ ورسولُهُ أعلَمُ قالَ إنَّ العَبدَ إذا توضَّأَ فأتَمَّ وضوءَهُ ثمَّ دخلَ في صَلاتِهِ فأتَمَّ صلاتَهُ خرَجَ مِن صلاتِهِ كما خَرجَ مِن بطنِ أمِّهِ منَ الذُّنوبِ }.[3]

بالصلاة أطفئوا ما أوقدتم

يجعل لنا إسلامنا الجميل دائما مخرجا وطريقا إلى تكفير الذنوب على كثرتها، وهذا من كرم ربنا الرحمن الرحيم، فكل بنى آدم خطاؤون وخيرهم التائبون الآيبون إلى ربهم الكريم.

و في هذا الحديث الجميل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على لسان الحبيب الجميل ﷺ فيقول { يُبعَثُ مُنادٍ عند حضرةِ كلِّ صلاةٍ فيقول: يا بني آدمَ قُوموا فأَطفِئوا عنكم ما أَوقَدتُم على أنفُسِكم، فيقومون فيتطَهَّرون فتسقطُ خطاياهم من أعيُنِهم، ويُصَلُّون فيُغفَرُ لهم ما بينهما، ثم تُوقِدون فيما بين ذلك، فإذا كان عند صلاةِ الأُولى نادى: يا بني آدمَ قُوموا فأَطفِئوا ما أوقدتُم على أنفُسِكم، فيقومون فيتطهَّرونَ ويُصلُّون

[1] عن عبد الله بن مسعود وقال الألباني حسن صحيح في صحيح الترغيب برقم375، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن [وروي] موقوفا ورجاله رجال الصحيح برقم1/303.
[2] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم666، وابن حبان في صحيحه برقم2044.
[3] قال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم1/213.

فيُغفَرُ لهم ما بينهما، فإذا حضرتِ العصرُ فمثلُ ذلك، فإذا حضرتِ المغربُ فمثلُ ذلك، فإذا حضرتِ العتَمَةُ فمثلُ ذلك، فينامون وقد غُفِرَ لهم، ثم قال: فمُدْلِجٌ في خيرٍ، ومُدْلِجٌ في شَرٍّ }[1].

الملائكة تصلي عليك وتستغفر لك

إسلامنا الجميل يخبرنا بفضل الصلاة لله رب العالمين، فالله الكريم يأمر ملائكته الكرام بالصلاة عليك والدعاء لك والاستغفار لك مادمت في صلاتك أو تنتظر صلاتك.

فقد قال الحبيب ﷺ { والملائكةُ تصلي على أحدِكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه: اللهمَّ صلِّ عليه، اللهمَّ ارحمْه، ما لم يُحدثْ فيه، ما لم يُؤذِ فيه، وقال: أحدُكم في صلاةٍ ما كانت الصلاةُ تحبِسُه }.[2]

وفي رواية أخرى يقول الحبيب ﷺ { الملائكةُ تصلي على أحدِكم ما دام في مُصلاه، ما لم يحدثْ: اللهمَّ اغفرْ له، اللهم ارحمْه، لا يزال أحدُكم في صلاةٍ ما دامتِ الصلاةُ تحبسُه، لا يمنعه أن ينقلبَ إلى أهلِه إلا الصلاةُ }.[3]

إلا نصفها

يحذرنا إسلامنا الجميل من نقص أجرك في الصلاة بالسهو والنسيان، والتفكر في الدنيا ومشاغلها، فتسهو فلا تعرف هل صليت صلاتك كاملة؟ أم نقصت ركعة أم زدت، هل جلست للتشهد الأوسط؟ أم قمت هل؟ هل؟ ولا تدري، ويظل الشيطان يوسوس لك حتى ينقص أجر صلاتك ولا تحصل منها إلا عشر أجرها ولا تزيد عن نصف أجرها.

يقول الحبيب ﷺ { إنَّ الرَّجلَ لينصرِفُ، وما كُتِبَ لَه إلَّا عُشرُ صلاتِهِ تُسعُها ثُمنُها سُبعُها سُدسُها خُمسُها رُبعُها ثُلثُها، نِصفُها }.[4]

صل في أيّ مكان ولو على ظهر بعير

من جمال إسلامنا في الصلاة أن يسر لك أداء الصلاة في أيّ مكان طاهر، فقد قال رسولنا ﷺ { أُعطيتُ خمسًا، لم يُعطَهنَّ أحدٌ منَ الأنبياءِ قَبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شهرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسجدًا وطَهورًا،

---

[1] رواه الطبراني برقم10/174، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة إسناده حسن رجاله ثقات برقم2520، وقال في صحيح الترغيب حسن برقم359.
[2] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم2119، ومسلم في صحيحه برقم649.
[3] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم659 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم649.
[4] عن عمار بن ياسر وقال الألباني حسن في صحيح أبي داود برقم796، وقال حسن في صحيح الترغيب برقم537، وقال حسن في صحيح الجامع برقم1626،

وأيُّما رجلٍ من أُمَّتي أدرَكَتْه الصلاةُ فلْيُصلِّ، وأُحِلَّتْ لي الغَنائمُ، وكان النبيُّ يُبعَثُ إلى قومِه خاصةً، وبُعِثتُ إلى الناسِ كافةً، وأُعطيتُ الشفاعةَ }.[1]

ولذا صحت الصلاة على أماكن كثيرة منها السيارة، أو أيّ مركبة أخرى، أو الطائرة، أو دابتك التي تمشي على أربع مثل البعير والحصان والحمار وغيرها من الدواب، سواء كانت سائرة أو متوقفة، وهذا من تيسير إسلامنا الجميل.

فالله سبحانه وتعالى أمرنا أن نتوجه إلى القبلة لنصلي تجاهها لقوله سبحانه ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾.[2]

فإن غلب علينا مشقة التوجه للقبلة فالله المشرق والمغرب، وهذا من تيسير إسلامنا الجميل ولذا يقول لنا ربنا سبحانه وتعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.[3]

ورسولنا ﷺ القدوة الحسنة في كل شيء جميل فكان يصلي على راحلته أينما توجهت في صلاة النافلة وإذا أراد أن يصلي الفروض نزل وصلى نحو القبلة.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: { كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في السَّفَرِ علَى رَاحِلَتِهِ، حَيْثُ تَوَجَّهَتْ به يُومِئُ إيمَاءً صَلَاةَ اللَّيْلِ، إلَّا الفَرَائِضَ ويُوتِرُ علَى رَاحِلَتِهِ }.[4]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه { كان رسولُ اللهِ ﷺ يُسبِّحُ على الراحلةِ قِبَلَ أي وجهٍ توجَّهَ. ويُوتِرُ عليها. غيرَ أنَّهُ لا يصلي عليها المكتوبةَ }.[5]

وحديث { بعثَني رسولُ اللهِ ﷺ في حاجةٍ له، فانطلَقتُ، ثم رجَعتُ وقد قضَيتُها، فأتَيتُ النبيَّ ﷺ، فسلَّمتُ عليه فلم يَرُدَّ عليَّ، فوقَع في قلبي ما اللهُ أعلَمُ به، فقلتُ في نفسي: لعلَّ رسولَ اللهِ ﷺ وجَد عليَّ أني أبطَأتُ

[1] عن جابر بن عبد الله والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم438 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم521، وهناك رواية نحوها عن أبي هريرة ورواها الترمذي وقال حسن صحيح برقم1553، وهناك روايات أخرى متشابه عن حزيفة بن اليمان وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عمرو وأبو أمامة الباهلي وعبد الله بن عباس ومعظمها صحيح.

[2] سورة البقرة الآية 150.

[3] سورة البقرة الآية 115.

[4] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1000 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم700 .

[5] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1098، ومسلم في صحيحه برقم700.

عليه ؟ . ثم سلَّمتُ عليه فلم يرُدَّ عليَّ، فوقَع في قلبي أشدُّ من المرةِ الأُولى، ثم سلَّمتُ عليه فرَدَّ عليَّ، فقال: إنما منَعني أن أرُدَّ عليك أني كنتُ أصلِّي . وكان على راحلتِه، مُتَوَجِّهًا إلى غيرِ القِبلَةِ }.[1]

تحذير شديد

رغم أن في إسلامنا الجميل كل ما هو جميل وسهل وميسر، إلا أنه يحذرنا من التساهل في الصلاة والاستهتار بها، فكثير من المسلمين يتساهل فيها، ولا يعطيها حقها في الخشوع والخضوع لله عز وجل، ولأن إسلامنا الجميل يريد بنا أخي المسلم أن تقبل صلاتنا، وأن يرحمنا ربنا، ويقربنا إليه سبحانه، وهو الرحيم الغني عنا وعن عبادتنا، ولذا يحذرنا حبيبنا ﷺ بهذا الحديث الشريف الشديد فيقول { إنَّ الرجلَ لِيصلِّي سِتِّينَ سَنَةً، وما تقبلُ لهُ صلاةً، ولعلَّهُ يُتِمُّ الركوعَ ولا يُتِمُّ السُّجُودَ، ويُتِمُّ السُّجُودَ ولا يُتِمُّ الركوعَ }.[2]

لا تنقر صلاتك كالديك

يحب إسلامنا الجميل منا أن نؤدي صلاتنا كما أمرنا ربنا سبحانه، وصلاها رسولنا الحبيب ﷺ فلا نتعجل فيها ونسرع في أدائها وننقرها كنقر الغراب، فقد روى أبو عبد الله الأشعري رضي الله عنه قال { صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بأصحابِهِ، ثمَّ جلسَ في طائفةٍ منْهم، فدخلَ رجلٌ، فقامَ يصلِّي، فجعلَ يرْكعُ وينقُرُ في سجودِهِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: أترونَ هذا، مَن ماتَ على هذا ماتَ على غيرِ ملَّةِ محمد، ينقُرُ صلاتَهُ كما ينقرُ الغرابُ الدَّمَ، إنَّما مثلُ الَّذي يرْكعُ وينقرُ في سجودِهِ كالجائعِ لا يأْكلُ إلَّا التَّمرةَ والتَّمرتينِ، فَماذا تغنيانِ عنْهُ، فأسبِغوا، ويلٌ للأعقابِ منَ النَّارِ، أتمُّوا الرُّكوعَ والسُّجودَ }.[3]

لا تسرق صلاتك

يحذرنا إسلامنا الجميل أن نكون سارقين لأغلى سلعة نمتلكها ألا وهي صلاتنا، لا تسرقها من نفسك وتضيع عليك ثوابها ورضا الله عنك وقبولها منك وتسجل في سجل حسناتك وتكتب في سجلاتك وتلقى الله بها مقبولة تحاجي عنك يوم القيامة.

---

[1] عن جابر بن عبد الله والحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1217، ومسلم في صحيحه برقم540.

[2] عن أبي هريرة وقال الألباني حسن في صحيح الترغيب برقم529، وقال إسناده حسن رجاله ثقات في السلسلة الصحيحة برقم2535، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وقال موقفا عن أبي هريرة برقم1/257.

[3] قال الألباني إسناده حسن في صحيح أبن خزيمة برقم665، ورواه عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة وقال فيها الألباني إسناده حسن في أصل صفة الصلاة برقم2/642، وقال فيها الهيثمي في مجمع الزوائد إسناده حسن برقم2/124

فيقول رسولنا الحبيب ﷺ { أسوَأُ النَّاسِ سرِقةً الَّذي يسرِقُ صلاتَه } قال: وكيفَ يسرِقُ صلاتَه ؟ قال: { لا يُتِمُّ ركوعَها ولا سجودَها }.[1]

مات على غير ملة محمد ﷺ

إسلامنا الجميل يريد لك أن تموت على ملة حبيبنا ورسولنا محمد ﷺ ، وأن تحشر معه تحت ظل الرحمن وتسقى من يديه الشريفتين شربة هنيئة لا تظمأ بعدها أبدا وتدخل معه جنات النعيم، وذلك بأن تتبعه ﷺ في صلاته وتصلي كما كان يصلي وتتم ركوعها وسجودها.

{عَن بلالٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّهُ أبصرَ رجلًا لا يتمُّ الرُّكوعَ ولا السُّجودَ فقال: لو ماتَ هذا لماتَ علَى غيرِ ملَّةِ محمد ﷺ }.[2]

وروى زيد بن وهب الجهني { رأى حُذَيفَةُ رجُلًا لا يُتِمُّ الرُّكوعَ ولا السُّجودَ، قال: ما صلَّيتَ، ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطرَةِ التي فَطَر الله محمد ﷺ }.[3]

وفي رواية أخرى للبخاري ﴿ عن حزيفة رأى رجلاً لا يُتِمُّ ركوعَه ولا سجودَه، فلما قضى صلاتَه، قال له حذيفةُ: ما صلَّيْتَ - قال: وأحْسِبُه قال: لو مُتَّ مُتَّ على غيرِ سنةِ محمد ﷺ ﴾.[4]

ضيعك الله كما ضيعتني

لا يريد إسلامنا الجميل منك إلا كل جميل وحسن، ومنها أن تقبل صلاتك ولا يضيع عليك ثوابها وتكون في درجة القبول عند الله عز وجل، فيقول رسولنا الحبيب ﷺ لنا { إذا أحسنَ الرَّجلُ الصلاةَ فأتَمَّ ركوعَها وسجودَها قالتِ الصلاةُ: حفِظَكَ اللهُ كما حفِظْتَنِي، فتُرْفَعُ، وإذا أساءَ الصلاةَ، فلَمْ يُتِمَّ ركوعَها وسجودَها، قالت الصلاة: ضيَّعَكَ اللهُ كما ضيَّعْتَنِي: فَتُلَفُّ كما يُلَفُّ الثوبُ الخَلِقُ فيُضْرَبُ بِها وجهُهُ }.[5]

---

[1] رواه أبو هريرة وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1888 واللفظ له، ونحوها عن النعمان بن مرة وقال فيها البيهقي في السنن الكبرى مرسل برقم8/209، وقال فيها بن عبد البر في الإستذكار متصل ويستند من وجوه صحاح برقم2/320، وعن عبد الله بن المغفل ورواه الطبراني في الأوسط برقم3392، وقال فيها الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات برقم2/123، وقال فيها المنذري في الترغيب إسناده جيد برقم3/372، وعن أبي قتادة الأنصاري وقال الألباني صحيح لغيره في صحيح الترغيب برقم524، وقال شعيب الأرناؤوط صحيح في تخريج المسند برقم22642، ورواه ابن خزيمة برقم663،وعن أبي سعيد الخدري ورواه أحمد في مسنده برقم11549، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم2977، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم986، وقال فيها الهيثمي في المجمع فيه علي بن يزيد وهو مختلف في الإحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح برقم2/123، وقال شعيب الأرناؤوط حسن في تخريج المسند برقم11532.

[2] عن قيس بن أبي حازم ورواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم3/127، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات برقم2/124.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه برقم791 واللفظ له، وأحمد في مسنده برقم5/384، ونحوها أخرجها ابن حبان في صحيحه برقم 1894.

[4] عن أبي وائل وأخرجه البخاري في صحيحه برقم 389 واللفظ له، وأحمد في مسنده برقم5/396.

[5] رواه عباده بن الصامت ورواه البزار في سننه برقم2691 والبيهقي في شعب الإيمان برقم3140 باختلاف يسير، وقال الألباني ضعيف في ضعيف الجامع برقم301، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه الأحوص بن حكيم وثقه ابن المديني والعجلي وضعفه جماعة وبقية رجاله موثقون برقم2/125،

ارجع فصل فإنك لم تصلِ

كثير منا يصلي كأنه لم يصل، وذلك لعدم الخشوع والتسرع وعدم إتمام أركانها، فيحذرنا إسلامنا الجميل من عدم قبول صلاتك، فكن حذرا فالله الكريم الرحيم لا يريد بك الشقاء بل يريد بك الرحمة، ولكن كن على قدر إيمانك به وتسليمك له وخشوعك بين يديه سبحانه، فالله الرحمن الرحيم الواحد الأحد صاحب الفضل والمن تخضع له الرقاب وتخشع له القلوب.

فرسولنا الحبيب ﷺ روى عنه أبو هريرة رضي الله عنه قال { أن النبيَّ ﷺ دخل المسجد، فدخل رجلٌ فصلَّى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ، فرد النبي ﷺ عليه السلام، فقال: ارجع فصل، فإنك لم تصل . فصلَّى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ، فقال: ارجع فصل، فإنك لم تصل . ثلاثا، فقال: والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره، فعلمني، قال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر واقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها }.[1]

براءة من النار وبراءة من النفاق

إسلامنا الجميل يريد بنا أن نبرأ من النفاق ونكون مؤمنين صادقين، وأن يكتب لنا النجاة من النار ومن عذابها، فيدلنا على طريق النجاة من طريق رسولنا الحبيب ﷺ فيقول { مَنْ صلَّى للهِ أربعينَ يومًا في جماعةٍ، يُدْرِكُ التَّكْبيرَةَ الأُولَى، كُتِبَتْ لهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النارِ، وبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ }.[2]

أفتان أنت

إسلامنا الجميل يريد أن تدخل في الصلاة وأنت تحبها وتقف وأنت راغب فيها، ولذا منع الأئمة أن يطيلوا بالناس حتى لا يملوا أو يضجروا، وقد يخرجوا من الصلاة لعذرهم، فقد جاء رجل إلى الحبيب ﷺ يشتكي من طول صلاة إمامهم فاستدعاه الحبيب ﷺ ونهاه عن طول الصلاة مراعاة لأحوال الناس.

فقد روى جابر بن عبد الله قال عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم أجمعين { كانَ يُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتي قَوْمَهُ فيُصَلِّي بهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بهِمُ البَقَرَةَ، قالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذلكَ مُعَاذًا، فَقالَ:

ومثلها رواها أنس بن مالك وقال فيها الألباني ضعيف جدا في ضعيف الترغيب برقم221، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه عباد بن كثير وقد أجمعوا على ضعفه برقم1/307.

[1] والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم793، ومسلم في صحيحه برقم397.

[2] عن أنس بن مالك وعمر بن الخطاب وأبو كاهل وقال الألباني في السلسلة الصحيحة حسن بمجوع طرقه برقم2652، وقال حسن في صحيح الترمذي برقم241، وقال حسن في صحيح الترغيب برقم409، وقال حسن في صحيح الجامع برقم6365.

إنَّه مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذلكَ الرَّجُلَ، فأتَى النبيَّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بأَيْدِينَا، ونَسْقِي بنَوَاضِحِنَا، وإنَّ مُعَاذًا صَلَّى بنَا البَارِحَةَ، فَقَرَأَ البَقَرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أنِّي مُنَافِقٌ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: يا مُعَاذُ، أفَتَّانٌ أنْتَ - ثَلَاثًا - اقْرَأْ: والشَّمْسِ وضُحَاهَا وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ونَحْوَهَا }.[1]

لا صلاة لحازق أو محصور

إسلامنا الجميل يريد لك كل راحة وسكينة ويسر في عبادتك وحياتك، يقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾.[2]

ويريد أن تكون بين يدى الله مطمئنا خاشعا لا يشغلك عن عبادتك شيئ يلفتك ويقطع عليك لذة وقوفك بين يديه سبحانه.

ولذا كره إسلامنا الجميل كل مايشغلك أو يقطع تفكيرك وخشوعك في الصلاة، مثل أن تكون حازقا، وهو المدافع للحدثين البول والبراز، أو حتى الفساء، وفي معنى لغوى آخر الحاقن وهو المدافع للبول أو الحاقب وهو المدافع للبراز أو الغائط، حتى لا تكون قلقاً مضطربا لا تركز في القراءة أو السماع، فتخرج من صلاتك وأنت مضطر، أو تستمر ولا تدري عنها شيئا، حيث يشغلك كيف تمنع خروج الريح أو البول أو الغائط، ولذا إسلامنا الجميل يريد لك الراحة فيدعوك قبل البدء في صلاتك أن تكون غير مضطر إلى منع أيّ شيئ عنها، فتكون صلاتك مع هذا الدفع مكروهة، لأنها تكون بغير خشوع، ومعظم العلماء قالوا أن دفع المصلي مكروه، ولكن من كان له عذر مثل المريض ببطنه ويدفع الريح أو الغائط، أو بوله وهو يدفعه وقد فاجأه وهو يصلي، فله عذره، ولكن يكره له الدخول في الصلاة وهو حازق أو حاقن أو حاقب، وإن صحت صلاة المدافع على قول جمهور العلماء.

وإذا خرج منه شيئ من هؤلاء فله أن يخرج من الصلاة، فقد انتقض وضوءه، وعليه أن يتوضأ من جديد، أما من كان يشك أو يخيل له بخروج ريح أو بول فيستمر في صلاته، إلا أن يجد رائحة أو يسمع صوتا.

أما من كان مصاب بسلس البول فجعل له في إسلامنا الجميل مخرجا لايشغله عما أصابه في صلاته من سلس البول، فأمره إسلامنا أن يتحفظ بشيئ يمنع تلوث ملابسه بالبول، ويغيره عند كل صلاة مع وضوئه لكل

[1] الحديث متفق عليه أحرجه البخاري في صحيحه برقم6106 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم465.
[2] سورة البقرة الآية 185.

صلاة، ولو خرج منه أثناء الصلاة شيئ من البول فيصلي ويخشع في صلاته ولا يلتفت إلى ماينزل منه، وهذا من رحمة إسلامنا الجميل.

وهو من كمال وجمال إسلامنا الذي لم يدع شيئا ولو كان صغيرا يشغلك عن طاعة ربك والخشوع له، فإن للخشوع حلاوة ولذة، وهدوء النفس وسكينتها وأنت بين يدى الله الرحمن الرحيم.

يقول الرسول الحبيب ﷺ { إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا كَانَ فِي المسجد، جاءه الشيطان فأبس بِهِ كَمَا يُبَس الرَّجُلُ بِدَابَّتِهِ، فَإِذَا سَكَنَ لَهُ زَنَقَهُ - أَوْ: أَلْجَمَهُ". قَالَ أَبُو هُرَيرة: وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ ذَلِكَ، أَمَّا الْمَزْنُوقُ فَتَرَاهُ مَائِلًا-كَذَا-لَا يَذْكُرُ اللَّهَ، وَأَمَّا الْمُلْجَمُ فَفَاتِحٌ فَاهُ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ }.[1]

وفي رواية أخرى قال الرسول الحبيب ﷺ { إنَّ أحدَكم إذا كان في الصَّلاةِ جاءَ الشيطانُ، فأَبَسَّ به كما يُبِسُّ الرجُلُ بدابَّتِه، فإذا سكَنَ له أَضرَطَ بين أَلْيتَيْه لِيَفتِنَه عن صلاتِه، فإذا وجَدَ أحدُكم شيئًا مِن ذلك؛ فلا يَنصَرِفْ حتى يَسمَعَ صوتًا، أو يَجِدَ ريحًا لا يَشُكُّ فيه }.[2]

قال عبد الله بن زيد رضي الله عنه { أنَّهُ شَكَا إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ الذي يُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّه يَجِدُ الشَّيْءَ في الصَّلَاةِ؟ فَقالَ: لا يَنْفَتِلْ - أوْ لا يَنْصَرِفْ - حتَّى يَسْمع صَوْتًا أوْ يَجِدَ رِيحًا }.[3]

رد السلام وأنت في الصلاة

إسلامنا الجميل دين السلام والرحمة ودعا إلى السلام، فتحية المسلم هي السلام يبدأ بها لقاءه وقبل كلامه، إعلانا منه بالسلام والأمان على من يلقاه، سواء كان مسلما أو غير مسلم، وهي من رحمة إسلامنا الجميل، فاسم ربنا السلام سبحانه ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.[4]

ومن احترام إسلامنا الجميل للسلام جعله اسم من أسماء الجنة فيقول ربنا السلام سبحانه ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾.[5]

[1] عن أبي هريرة وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح برقم1/247

[2] عن أبي هريرة وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم16/159، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح برقم1/247.

[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم137، ومسلم في صحيحه برقم361.

[4] سورة الحشر الآية 23.

[5] سورة الأنعام الآية 127.

ومن جمال إسلامنا في السلام على من ألقاه أو رده له ثواب عظيم، فيقول رسولنا الحبيب ﷺ { أنَّ رجلًا مرَّ على رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ في مَجلِسٍ فقال السَّلامُ عليكُم فقالَ عشرُ حَسناتٍ فمرَّ رجلٌ آخرُ فقالَ: السَّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ فقالَ: عِشرونَ حسنةً. فمرَّ رجلٌ آخرُ فقال: السَّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، فقال: ثلاثونَ حَسَنةً فقامَ رجلٌ من المجلِسِ ولَم يُسَلِّمْ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ ما أوشَكَ ما نَسيَ صاحبُكم إذا جاء أحدُكُم المجلِسَ فليُسَلِّمْ ؛ فإن بَدا لهُ أن يجلسَ فليجلِسْ، وإذا قامَ- وفي روايةٍ: فإن جلَسَ ثمَّ بدا لهُ أن يقومَ قبلَ أن يتفرَّقَ المجلِسُ- فليُسَلِّمْ، ما الأُولَى بأحقَّ مِنَ الآخرةِ }.[1]

ويدعمه حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال { جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: السلامُ عليكم فردَّ عليه السلامَ ثم جلس فقال النبيُّ ﷺ عشْرٌ. ثم جاء آخرُ فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ، فردَّ عليه، فجلس، فقال: عشرون. ثم جاء آخرُ فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، فردَّ عليه، فجلس، فقال: ثلاثون }.[2]

ومن أهمية السلام في حياة المسلم جعل رده ملزما حتى في الصلاة، فإن ألقى عليك أحد السلام وأنت في الصلاة رد السلام ليس بالكلام ولكن بالإشارة كما علمنا حبيبنا ﷺ .

{ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قَالَ: قُلْتُ لِبِلَالٍ: "كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: يُشِيرُ بِيَدِهِ }.[3]

{ عن عبد اللهِ بنِ عمرَ قال خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى قباءَ يصلِّي فيهِ قالَ فجاءتهُ الأنصار فسلَّموا عليهِ وَهوَ يصلِّي قالَ فقلتُ لبلالٍ كيفَ رأيتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يردُّ عليهم حينَ كانوا يسلِّمونَ عليهِ وَهوَ يصلِّي قالَ يقولُ هَكذا وبسطَ كفَّهُ وبسطَ جعفرُ بنُ عونٍ كفَّهُ وجعلَ بطنَه أسفلَ وجعلَ ظَهرَه إلى فوقٍ }.[4]

لا تلتفت في صلاتك

إسلامنا الجميل يحب منا الخشوع في الصلاة، ويحب منا عدم الالتفات في الصلاة، فأنت تقف بين يدي الله العزيز، فمن أعز منه وأجل حتى تلتفت إلى غيره؟

وعن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها { سَأَلْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الِالْتِفَاتِ في الصَّلَاةِ؟ فَقالَ: هو اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِن صَلَاةِ العَبْدِ }.[1]

---

[1] عن أبي هريرة وقال الألباني صحيح في صحيح الأدب المفرد برقم757.

[2] قال الألباني في صحيح أبي داود صحيح برقم5195، وقال صحيح في صحيح الترمذي برقم2689

[3] عن بلال بن رباح ورواه أبو داود في سننه برقم927 بنحوه، ورواه الترمذي في سننه برقم368 واللفظ له كما أخرجه أحمد في مسنده برقم23886 باختلاف يسير، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم368، وقال الشوكاني في نيل الأوطار رجاله رجال الصحيح برقم2/376.

[4] عن عبد الله بن عمر وقال الألباني في صحيح أبي داود حسن صحيح برقم927، وقال في صحيح النسائي صحيح برقم1186 باختلاف يسير.

وعن أبي زر رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ { لَا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ انْصَرَفَ عَنْهُ }.[2]

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ﴿ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكَ وَالِالْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الِالْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَفِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ ﴾.[3]

جعلت لي الأرض مسجدا طهورا

من جمال إسلامنا ويسره في أداء الصلاة، أن جعل الأرض طاهرة كلها إلا ما ينجسها من نجاسات الإنسان أو الحيوان، فأينما حل وقت الصلاة فصل في أيّ مكان على الأرض فهي طهور وتصلح للسجود والصلاة.

فقد قال الحبيب ﷺ { أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لي الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، وأَيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لي الغَنَائِمُ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ }.[4]

وقال الحبيب ﷺ { فُضِّلْنا علَى النَّاسِ بثَلاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنا كَصُفُوفِ المَلائِكَةِ، وجُعِلَتْ لنا الأَرْضُ كُلُّها مَسْجِدًا، وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا، إذا لَمْ نَجِدِ الماءَ وذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى }.[5]

وروى أبو أمامة الباهلي عن الحبيب ﷺ قال { فضَّلَني ربِّي علَى الأنبياءِ - أو قال: علَى الأممِ - بأربعٍ: قال: أُرسِلتُ إلى النَّاسِ كافَّةً وجُعِلَت ليَ الأرضُ كلُّها ولأُمَّتي مسجدًا وطَهورًا فأينما أدرَكَتْ رجلًا من أُمَّتي الصَّلاةُ فعندَهُ مسجدُهُ وطَهورُهُ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شَهْرٍ يقذفُهُ في قلوبِ أعدائي، وأُحِلَّ لنا الغَنائمُ }.[6]

اسجد واقترب

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه برقم751، وابن حبان في صحيحه برقم2287.

[2] رواه أحمد في مسنده برقم21547، وقال الألباني ضعيف في ضعيف أبي داود برقم909، وقال ضعيف في ضعيف النسائي برقم1194، وقال ضعيف في ضعيف الجامع برقم6345.

[3] قال الألباني ضعيف في ضعيف الترمذي برقم589، وضعيف في ضعيف الجامع برقم6389، ورواه الطبراني في الأوسط برقم 5991.

[4] عن جابر بن عبد الله والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم438 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم521.

[5] عن حذيفة بن اليمان وأخرجه مسلم في صحيحه برقم522، والبيهقي في السنن الصغرى وقال صحيح برقم1/97. وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم4223.

[6] رواه أحمد في مسنده برقم22137 والبيهقي برقم1059 باختلاف يسير، وأحمد شاكر في عمدة التفاسير وأشار في المقدمة إلى صحته برقم1/423، وقال الألباني في إرواء الغليل إسناده حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يسار برقم1/180.

إسلامنا الجميل يدلك على أقرب الطريق إلى الهداية والقرب من الله، فإن أردت أن تكون قريبا من الله مستجاب الدعوة، وإن أردت أن تدعو الله ليرفع عنك مصيبة ألمت بك وكرب أصابك أو نعمة تتمناها، أو الجنة ونعيمها والأعظم من ذلك هو رضا رب العالمين، فادع الله وأنت ساجد، فهو أقرب إلى القبول، فعندما تكون ساجدا على الأرض وتلامس أنفك التراب ورأسك على الأرض تكون أقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

يقول ربنا الكريم الرحيم لسيد المرسلين ﷺ ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾.[1]

ويقول لحبيبه وحبيبنا ﷺ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾.[2]

ويقول لك الحبيب ﷺ { أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ، وهو ساجِدٌ، فأكْثِرُوا الدُّعاءَ }.[3]

مع النبي ﷺ في الجنة

كما حث إسلامنا الجميل المسلم في زيادة حسناته ورفع درجاته في سنن الصلاة، فلم يكتف رسولنا الحبيب ﷺ بالفرائض، بل شجع المسلم في زيادة تقربه من الله سبحانه الرحيم، لما في الصلاة من قربات ورحمة من الله، ومن راحة نفسية للمسلم، وفي قوة ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، كوصية النبي ﷺ للغلام بكثرة الصلاة، ففي الحديث { كان غلامٌ بالمدينةِ يُكْنى أبا مُصْعَبٍ فأتى النَّبيَّ ﷺ وبينَ يدَيه سُنْبُلٌ ففرَك سُنْبُلَةً ثمَّ نفَخَها ثمَّ دفَعَها إليه فأكَلَها وكانتِ الأنصارُ تُعَيِّرُ مَن يأكُلُ فَريكةَ السُّنْبُلِ فلمَّا دفَعَها النَّبيُّ ﷺ إليه لم يرُدَّها عليه قال أبو مُصْعَبٍ ثُمَّ قُمْتُ مِن عندِه غيرَ بعيدٍ ثُمَّ رجَعْتُ إليه فقلْتُ يا رسولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أن يجعَلَني معك في الجنَّةِ قال مَن علَّمَك هذا قلْتُ لا أحَدَ قال أفعَلُ فلمَّا ولَّيتُ دعاني قال أعِنِّي على نفسِك بكثرةِ السُّجودِ }.[4]

وكذلك حديث ربيعة الأسلمي قال { كنت أبيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فأتيتُه بوَضوئِه وحاجتِه . فقال لي" سلْ " فقلت: أسألُك مرافقتَك في الجنةِ قال: "أو غيرَ ذلك ؟ " قلت: هو ذاك قال: " فأعنِّي على نفسِك بكثرةِ السجودِ" }.[5]

الصلاة تغفر لك ماتقدم من ذنبك

[1] سورة العلق الآية 19.
[2] سورة الحجر الآية 98.
[3] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم482، وابن حبان في صحيحه برقم1928، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم875
[4] عن عبدالملك بن عمير، وقال الهيثمي في المجمع أوله يشبه أن يكون مرسلا ورجاله رجال الصحيح غير طالوت بن عبادة وهو ثقة برقم9/402
[5] خرجه مسلم في صحيحه برقم489، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1320.

في إسلامنا الجميل طرق كثيرة لغفران الذنوب وتكفير السيئات، وهذه من رحمة الله الكريم لعباده ألا يقنطوا من رحمة الله وأن يرجوا رحمته، فهو سبحانه رحمن الدنيا والآخرة.

ومن أهم هذه الطرق التي تغفر ما تقدم من ذنبك، الصلاة، فإنك إن صليت ركعتين غفر لك ما تقدم من ذنبك، ولكن بشرط بسيط وصعب على من صعبه الله عليه، ويسر لمن يسره الله له، وهو الخشوع، وألا تنشغل بشيئ من أمورالدنيا وهمومها، وما أصعبه، فالشيطان يعلم رحمة الله بالمسلمين بل بالعالمين، ويريد ألا تفوز بهذه المكافأة العظيمة، فلا يدعك حتى يشغلك ويوسوس لك في صلاتك ليشغلك بأمور الدنيا لتخسر مكافأة الله لك، فاستعن بالله ولا تعجز وقف بين يدى الله صافيا ولا تنشغل إلا بهَم قبول الله وغفرانه لك.

{ عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ أنَّه رَأَى عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ دَعَا بوَضُوءٍ، فأفْرَغَ علَى يَدَيْهِ مِن إنَائِهِ، فَغَسَلَهُما ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أدْخَلَ يَمِينَهُ في الوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ واسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وجْهَهُ ثَلَاثًا ويَدَيْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ برَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قالَ: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئِي هذا، وقالَ: مَن تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هذا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِما نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ }.[1]

الصلاة تخرجك من ذنوبك كيوم ولدتك أمك

من جمال إسلامنا أنك إذا توضأت فأحسنت الوضوء ثم صليت لله ركعتين خاشعا لله، غفر لك ذنوبك كيوم ولدتك أمك، فتعود بادئً صفحة جديدة ناصعة البياض ليس فيها أيّ ذنب ولا خطيئة، وهذا من رحمة الكريم الرحيم بنا، الذي يمن على عباده بالرحمة والمغفرة، فيقول الرحمن الرحيم ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴾.[2]

{ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضي اللَّه عنه أنَّهُ خرجَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غزوةِ تبوكَ فجلسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا يحدِّثُ أصحابَهُ فقالَ من قامَ إذا استقلَّتِ الشَّمسُ فتوضَّأَ فأحسنَ الوضوءَ ثمَّ صلَّى ركعتينِ خرج من ذنوبِهِ كيومِ ولدتْهُ أمُّهُ قالَ عُقبةُ فقلتُ الحمدُ للَّهِ الَّذي رزقني أن أسمعَ هذا من رسولِ اللَّهِ ﷺ }.[3]

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

[1] عن حُمران مولى عثمان بن عفان والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم162، ومسلم في صحيحه برقم226.
[2] سورة النساء الآية 27.
[3] قال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده ضعيف برقم1/76، ورواه البزار في مسنده وقال روى من غير وجه برقم1/361، وقال الهيثمى في مجمع الزوائد فيه من لا أعرفه برقم2/239، وقال ابن حجر في نتائج الأفكار حسن من هذا الوجه برقم1/240.

صلاتنا الجميلة في إسلامنا الجميل تنهى عن كل شيئ قبيح وتدعو إلى كل شيئ حسن وجميل، فأنت تعبد ربا جميلا يدعو إلى الخير، وإلى ترك الفواحش والمنكرات، وأنت في مداومتك على صلاتك تزيدك الصلاة خشوعا وحبا لله، وتكره كل شيئ يبعدك عن الله الرحيم، وتنتهي عن كل شيئ يبعدك عن الله، وبمداومتك على صلاتك تتمتع بكل شيئ طيب وخلق جميل ومظهر حسن.

فيقول ربنا الرحمن الرحيم في كتابه العزيز ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾.[1]

فإذا كان العبد يصلي ومع هذا مازال مقيما على المعاصي فإنه لم يؤدِ الصلاة كما ينبغي، ولم يقمها كما أمره الله ورسوله، ولو أقامها كما علمه رسوله ﷺ لنهته عن الفحشاء والمنكر، واجتنابه عن كل ما هو فحشاء ومنكر ماهو إلا نتيجة مداومته أداء الصلاة على والوجه الصحيح، والحمد لله أن إسلامنا الجميل جعل الصلاة كفارة لما بينهما ودوامها يخرج المسلم من ذنوبه ويبقى نقيا طاهرا.

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال { قيل يا رسولَ اللهِ إنَّ فلانًا يُصلِّي اللَّيلَ كلَّه فإذا أصبَح سرَق قال "سينهاه ماتقولُ" }.[2]

فقد ورد في الأثر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (من لم تَنْهَهُ صلاتُهُ عنِ الفحشاءِ والمنكَرِ لم يزدَدْ من اللهِ إلَّا بُعْدًا).[3]

والله سبحانه وتعالى يأمرنا بكل خير وينهانا عن كل شر، قال سبحانه ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمرُ بالْعَدْلِ والْإِحْسَانِ وإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى ويَنْهي عَنْ الْفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ يَعظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.[4]

من أدرك ركعة واحدة

من جمال إسلامنا ورحمة الله بنا وحب رسولنا الحبيب ﷺ لنا، أن جعل من أدرك ركعة واحدة فقد أدرك الصلاة كاملة، حتى لا تحرم من ثواب الصلاة الكبير، ولا يتكاسل المسلم حين تفوته ركعة أو أكثر من

---

[1] سورة العنكبوت الآية 40.

[2] أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم2560، وأحمد في مسنده برقم9777، والبزار في مسنده 9217، وقال الألباني في تخريج مشكاة المصابيح إسناده صحيح برقم1193، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح برقم7/92.

[3] قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس برقم2/261، وقال الألباني في الإيمان لابن تيمية اشتهر مرفوعا ولا يصح برقم28، وورد من كلام ابن عباس وقال الألباني ضعيف في ضعيف الجامع برقم5834، كما روى عن عبد الله بن عباس والحسن البصرى والأعمش وأخرجه القرطبي في تفسيره برقم16/368، ورواه الطبراني برقم11/54 و11025.

[4] سورة النحل الآية 90.

الصلاة فيترك صلاة الجماعة بالكلية، أو يترك إدراك وقت الصلاة، فمن جمال إسلامنا أنه يشجعك على إدراك الصلاة ويحثك على ألا تفوت ثوابها العظيم.

فقد رى أبو هريرة رضي الله عنه { أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: مَن أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ، ومَن أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ }.[1]

وحديث أبو هريرة رضي الله عنه الآخر الجميل { أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: مَن أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ، فقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ }.[2]

أيقظ أهلك وصلِ

ما أحلى أن تقوم لله ساجدا وقائما تحذر الآخرة وترجو رحمة ربك، فقد مدح الله سبحانه وتعالى عباده المصلين في الليل والناس نيام، فقال سبحانه في كتابه الكريم ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾.[3]

واذا قمت لله في الليل فأيقظ أهلك لينالوا معك هذا الخير وهذه البركة من الله العليم، الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين كما مدح نبيك الحبيب ﷺ حين قال له في قرآنه الكريم ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٢١٧ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾.[4]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ { رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أبي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ }.[5]

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ { إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جميعاَ، كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ }.[6]

---

[1] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم579، ومسلم في صحيحه برقم608.
[2] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم580، ومسلم في صحيحه برقم607.
[3] سورة الزمر الآية 9.
[4] سورة الشعراء الآية 217 – 220.
[5] قال الألباني حسن صحيح في صحيح أبي داود برقم1450، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم3494، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم13/139، ورواه النسائي في سننه برقم1610، وابن ماجه برقم1336.
[6] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1451 واللفظ له، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم1106، وقال شعيب الأناؤوط إسناده صحيح في صحيح ابن حبان برقم2569.

النائم حتى يستيقظ

يعلمنا إسلامنا الجميل أن الصلاة لها توقيت محدد لايجوز تجاوزه، فلا يتهاون المسلم في ترك الصلاة، فقد يكون نائما في الليل ويستيقظ بعد وقت صلاة الفجر، فيتكاسل عن أدائها لخروج وقتها أو يندم على فراقها وعدم إدراكها، لكن إسلامنا الجميل يعلمنا أنه من نام على صلاته ثم استيقظ فليصل صلاته وتحسب له كمن صلاها في وقتها، لأنه ليس على النائم حرج حتى يستيقظ، لقول الحبيب ﷺ { رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثةٍ: عنِ الصبيِّ حتى يَحتَلِمَ، وعنِ النائمِ حتى يَستَيقِظَ، وعنِ المَعْتوهِ حتى يَعقِلَ، قال عفَّانُ: وعنِ المَجنونِ حتى يَعقِلَ، وقد قال حمَّادٌ: وعنِ المَعْتوهِ حتى يَعقِلَ، وقال رَوْحٌ: وعنِ المَجنونِ حتى يَعقِلَ }.[1]

{ فقال: احفَظوا علينا صَلاتَنا، فنِمْنا فما أيقَظَنا إلَّا حَرُّ الشَّمسِ، فانتَبَهْنا، فرَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ فسار وسِرْنا هُنَيَّةً، ثُمَّ نَزَلَ فقال: أمعكم ماءٌ؟ قال: قُلتُ: نعمْ، معي مِيضَأةٌ فيها شيءٌ مِن ماءٍ، قال: ائْتِ بها، فأتَيتُه بها، فقال: مَسُّوا منها مَسُّوا منها، فتَوضَّأَ القَومُ وبَقيَتْ جُرعةٌ، فقال: ازدهِرْ بها يا أبا قَتادةَ؛ فإنَّه سيَكونُ لها نَبأٌ، ثُمَّ أذَّنَ بِلالٌ، وصَلَّوا الرَّكعتَينِ قبلَ الفَجرِ، ثُمَّ صَلَّوا الفَجرَ، ثُمَّ رَكِبَ ورَكِبْنا، فقال بعضُهم لبعضٍ: فَرَّطْنا في صَلاتِنا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما تَقولونَ؟ إنْ كان أمْرُ دُنْياكم فشَأنَكم، وإنْ كان أمْرُ دِينِكم فإليَّ، قُلْنا: يا رسولَ اللهِ، فَرَّطْنا في صَلاتِنا، فقال: لا تَفريطَ في النَّومِ، إنَّما التَّفريطُ في اليَقَظةِ، فإذا كان ذلك فصَلُّوها، ومِن الغَدِ وَقتَها، }.[2]

وحديث عمران بن حصين فقال { أنَّهُمْ كَانُوا مع النبيِّ ﷺ في مَسِيرٍ، فأدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ، حتَّى إذَا كانَ وجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَغَلَبَتْهُمْ أعْيُنُهُمْ حتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكانَ أوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِن مَنَامِهِ أبو بَكْرٍ، وكانَ لا يُوقَظُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ مِن مَنَامِهِ حتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أبو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ ويَرْفَعُ صَوْتَهُ حتَّى اسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ، فَنَزَلَ وصَلَّى بنَا الغَدَاةَ }.[3]

قصة الصلاة المفروضة

لأهميتها وعظم أجرها، فقد كانت الصلاة أول ما فرض في الإسلام بعد شهادة التوحيد، وكانت ركعتان في الغداة وركعتان في العشي على بعض أهل العلم، وقال بعضهم أن الصلاة كانت ركعتين قبل طلوع

---

[1] عن عائشة، ورواه أبو داود في سننه وقال الألباني في صحيح أبي داود صحيح برقم4398، والنسائي في السنن برقم3432، وأحمد في مسنده برقم24738، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده جيد برقم24703.

[2] عن أبو قتادة الحارث بن ربعي، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم681، والترمذي في سننه برقم1894، والنسائي في السنن الكبرى برقم6867، وأحمد في مسند واللفظ له، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط مسلم برقم22546.

[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم3571، ومسلم في صحيحه برقم682.

الشمس وركعتين قبل الغروب لقول الله سبحانه وتعالى ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾.[1]

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها { فرض اللهُ الصلاةَ حين فرضها، ركعتين ركعتين، في الحضَرِ والسفرِ، فأُقِرَّتْ صلاةُ السفرِ، وزيدَ في صلاة الحضَرِ}.[2]

قال الحافظ رحمه الله في الفتح: (أن الصلوات فرضت ليلة الإسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب، ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة إلا الصبح، كما روى ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت " فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان، وتركت صلاة الفجر لطول القراءة، وصلاة المغرب ; لأنها وتر النهار " ا هـ . ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول الآية السابقة وهي قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة، وقال: ذهب جماعة إلى أنه لم يكن قبل الإسراء صلاة مفروضة إلا ما كان وقع الأمر به من صلاة الليل من غير تحديد) انتهي.[3]

نزلت من فوق سبع سماوات وبدون واسطة من مَلك

من جمال إسلامنا في الصلوات الخمس، أنها الوحيدة في الفرائض التي فرضت على رسولنا ﷺ من فوق سبع سماوات من الله مباشرة على رسوله من غير واسطة من ملك أو غيره، لعظمها وأهميتها، فقد فرضت من الله في رحلة الإسراء والمعراج، وفي حديث النبي ﷺ عن الإسراء فقال { فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَقال: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ... قال: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى قال: يَا محمد إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً }.[4]

خمس صلوات في اليوم والليلة

في إسلامنا الجميل فرض الله الكريم علينا خمس صلوات في اليوم والليلة فقط، وهذه منة من الله الكريم، فقد خفف الله الكريم على أمة نبيه الحبيب ﷺ الصلاة من خمسين في اليوم والليلة إلى خمس صلوات فقط،

[1] سورة طه الآية 130.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم350، ومسلم في صحيحه برقم685.
[3] فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ص 554.
[4] عن أنس بن ملك والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم349، ومسلم في صحيحه برقم162.

وهي بثواب خمسين صلاة كما رأينا في الحديث السابق، وهي ركن الإسلام الركين وحصنه المتين وبها يعرف المسلم من الكافر.

فقد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إلى اليَمَنِ { أَخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قدْ فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيْلَةٍ }.[1]

وحديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه عن الرجل { فَإِذَا هو يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ في اليَومِ واللَّيْلَةِ. فَقالَ: هلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قالَ: لَا، إلَّا أنْ تَطَوَّعَ،.... قالَ: فأدْبَرَ الرَّجُلُ وهو يقولُ: واللهِ لا أزِيدُ علَى هذا ولَا أنْقُصُ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أفْلَحَ إنْ صَدَقَ }.[2]

وحديث أنس بن مالك عندما جاء رجل إلى المسجد وسأل النبي ﷺ { قالَ: أنْشُدُكَ باللهِ، آللَّهُ أمَرَكَ أنْ نُصَلِّيَ الصَّلَواتِ الخَمْسَ في اليَومِ واللَّيْلَةِ؟ قالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ }.[3]

جبريل يعلم الرسول ﷺ كيفية الصلاة وتوقيتها

ثم نزل سيدنا جبريل عليه السلام ليعلم النبي ﷺ كيفية الصلاة وأوقاتها بعد ليلة الإسراء مباشرة، فقد روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه { جاءَ جبريلُ إلى النَّبيِّ حينَ زالتِ الشَّمسُ فقال: قُم يا محمد فصلِّ الظُّهرَ حينَ مالتِ الشَّمسُ، ثمَّ مَكَثَ حتَّى إذا كانَ فَيءُ الرَّجلِ مثلَهُ جاءَهُ للعَصرِ فقال: قُم يا محمد فصلِّ العصرَ، ثمَّ مَكَثَ حتَّى إذا غابتِ الشَّمسُ جاءَهُ فقال: قُم فصلِّ المغربَ، فقامَ فصلَّاها حينَ غابتِ الشَّمسُ سواءً، ثمَّ مَكَثَ حتَّى إذا ذَهَبَ الشَّفقُ جاءَهُ فقال: قُم فصلِّ العشاءَ فقامَ فصلَّاها، ثمَّ جاءَهُ حينَ سطعَ الفَجرُ في الصُّبحِ فقال: قُم يا محمد فصلِّ، فَقامَ فصلَّى الصُّبحَ، ثُمَّ جاءَهُ منَ الغَدِ حينَ كانَ فيءُ الرَّجلِ مثلَهُ فقال: قُمْ يا محمد فَصلِّ، فصلَّى الظُّهرَ، ثمَّ جاءَهُ جبريلُ عليهِ السَّلامُ حينَ كانَ فيءُ الرَّجُلِ مِثلَيهِ فقال: قُم يا محمد فصلِّ، فصلَّى العَصرَ، ثمَّ جاءَهُ للمغربِ حينَ غابتِ الشَّمسُ وقتًا واحدًا لم يزَلْ عنهُ فقال: قُم فصلِّ فصلَّى المغربَ، ثمَّ جاءَهُ للعِشاءِ حينَ ذَهَبَ ثلثُ اللَّيلِ الأوَّلُ فقال: قم فصلِّ، فصلَّى العشاءَ، ثمَّ جاءَهُ للصُّبحِ حينَ أسفرَ جدًّا فقال: قُم فصلِّ، فصلَّى الصُّبحَ، فقال: ما بَينَ هذَينِ وقتٌ كلُّهُ }.[4]

---

[1] عن عبد الله بن عباس، أخرجه البخاري في صحيحه برقم1496، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم625.

[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم46، ومسلم في صحيحه برقم11.

[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم63 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم12 نحوه.

[4] قال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم525، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح برقم1472، وقال في تخريج المسند إسناده صحيح برقم14578 باختلاف يسير

و{ أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخَّر الصلاةَ يومًا فدخل عليه عروةُ بنُ الزبيرِ فأخبره أنَّ المغيرةَ بنَ شعبةَ أخَّر الصلاةَ يومًا وهو بالعراق فدخل عليه أبو مسعودٍ الأنصاريُّ فقال: ما هذا يا مغيرةُ ؟ أليس قد علمتَ أنَّ جبريلَ صلوات الله وسلامه عليه نزل فصلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثم صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثم صلَّى فصلَّ رسولُ اللهِ ﷺ ثم صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثم صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثم قال: بهذا أُمِرتُ، فقال عمرُ لعروةَ: اعلمْ ما تُحدِّثُ يا عروةُ أو إنَّ جبريلَ عليه السلامُ هو أقام لرسولِ اللهِ ﷺ وقتَ الصلاةِ ؟ فقال عروةُ: كذلك كان بشيرُ بنُ أبي مسعودٍ يُحدِّثُ عن أبيه }.[1]

كيفية صلاته ﷺ ما يقال فيها

الله سبحانه وتعالى يحب نبيه ﷺ، فهو المختار المصطفى الحبيب المجتبى ﷺ ، فلم يحظ نبي ولا رسول قبله كما حظى الحبيب ﷺ من ربه سبحانه وتعالى، فقد اصطفاه وقربه ورفعه في رحلة الإسراء والمعراج وأدخله إلى سدرة المنتهي وكلمه ربه مباشرة، وهي درجة لم يصلها نبي ورسول قبله ﷺ .

لذا ولأهمية الصلاة في إسلامنا الجميل فقد علمها سيدنا جبريل عليه السلام للحبيب ﷺ ومن الحبيب ﷺ إلى صحابته الكرام ثم إلى أمته إلى يوم القيامة.

وروت كتب السنة عن الحبيب ﷺ كل ما يتعلق بالصلاة من حركات وكلمات، لأنها من العبادات التوقيفية، بمعنى التي يجب على المسلم أن يتوقف عندها ويفعلها كما فعلها النبي ﷺ ولا يحدث فيها من زيادة أو نقصان.

فقد أمرنا الحبيب ﷺ بالصلاة مثله بلا زيادة أو نقصان، فقال ﷺ { وصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي }.[2]

ومنها كيفية تعليمه ﷺ للرجل الذي صلى ولم يحسن صلاته، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال { أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ علَى النبيِّ ﷺ، فَرَدَّ وقالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كما صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ علَى النبيِّ ﷺ، فَقالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا، فَقالَ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقالَ: إذَا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ معكَ مِنَ

[1] عن عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم522، ومسلم في صحيحه برقم610.
[2] عن مالك بن الحويرث والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم631، ومسلم في صحيحه برقم674.

القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وافْعَلْ ذلكَ في صَلَاتِكَ كُلِّهَا }.[1]

ومنها حديث أبو هريرة رضي الله عنه { كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إذَا قَامَ إلى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يقولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ، حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يقولُ وهو قَائِمٌ: رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ قالَ عبدُ اللَّهِ بنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ: ولَكَ الحَمْدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذلكَ في الصَّلَاةِ كُلِّهَا حتَّى يَقْضِيَهَا، ويُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ }.[2]

ورويت أحاديث كثيرة في كيفية جلسة أو قعدة التحيات وما يقال فيها، ومنها حديث البخاري فقال { كُنَّا إذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النبيِّ ﷺ، قُلْنَا: السَّلَامُ علَى جِبْرِيلَ ومِيكَائِيلَ السَّلَامُ علَى فُلَانٍ وفُلَانٍ، فَالْتَفَتَ إلَيْنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إنَّ اللَّهَ هو السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وعلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فإنَّكُمْ إذَا قُلْتُمُوهَا أصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ في السَّمَاءِ والأرْضِ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَشْهَدُ أنَّ محمدا عَبْدُهُ ورَسولُهُ }.[3]

وحديث مسلم في صحيحه فقال { كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ فَكانَ يقولُ: التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وعلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَشْهَدُ أنَّ محمدا رَسولُ اللَّهِ. وفي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: كما يُعَلِّمُنَا القُرْآنَ }.[4]

أوقات الصلاة المكتوبة

وحدد الله سبحانه وتعالى أوقات الصلاة، وعلمها سيدنا جبريل عليه السلام رسولنا الحبيب ﷺ وحددها من السهولة واليسر لمن أراد إدراك الصلاة في أوقاتها، وهي رحمة من الله إلى عباده، وإسلامنا الجميل يحددها في حديث سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال عن رسول الله ﷺ { أمَّني جبريلُ عليهِ السَّلامُ عندَ البيتِ مرَّتينِ، فصلَّى الظُّهرَ في الأولى منهما حينَ كانَ الفيءُ مثلَ الشِّراكِ، ثمَّ صلَّى العصرَ حينَ كانَ كلُّ شيءٍ مثلَ ظلِّهِ ثمَّ صلَّى المغربَ حينَ وجبتِ الشَّمسُ وأفطرَ الصَّائمُ ثمَّ صلَّى العشاءَ حينَ غابَ الشَّفقُ ثمَّ

[1] والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم757، ومسلم في صحيحه برقم397.
[2] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم789، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم836.
[3] عن عبد الله بن مسعود والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم831، ومسلم في صحيحه برقم402.
[4] عن عبد الله بن عباس وأخرجه مسلم في صحيحه برقم403، وابن حبان في صحيحه برقم1953.

صلَّى الفجرَ حينَ برقَ الفجرُ وحُرِّمَ الطَّعامُ علَى الصَّائمِ وصلَّى المرَّةَ الثَّانيةَ الظُّهرَ حينَ كانَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثلَه لوقتِ العصرِ بالأمسِ ثمَّ صلَّى العصرَ حينَ كانَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثليهِ ثمَّ صلَّى المغربَ لوقتِه الأوَّلِ ثمَّ صلَّى العشاءَ الآخرةَ حينَ ذَهبَ ثلثُ اللَّيلِ ثمَّ صلَّى الصُّبحَ حينَ أسفرتِ الأرضُ ثمَّ التفتَ إليَّ جبريلُ فقالَ يا محمد هذا وقتُ الأنبياءِ من قبلِك والوقتُ فيما بينَ هذينِ الوقتينِ }.[1]

وحديث أخر { جاءَ جبريلُ إلى النَّبيِّ حينَ زالتِ الشَّمسُ فقال: قُم يا محمد فصلِّ الظُّهرَ حينَ مالتِ الشَّمسُ، ثمَّ مَكَثَ حتَّى إذا كانَ فَيءُ الرَّجلِ مثلَهُ جاءَهُ للعَصرِ فقال: قُم يا محمد فصلِّ العصرَ، ثمَّ مَكَثَ حتَّى إذا غابتِ الشَّمسُ جاءَهُ فقال: قُم فصلِّ المغربَ، فقامَ فصلَّاها حينَ غابتِ الشَّمسُ سواءً، ثمَّ مَكَثَ حتَّى إذا ذَهَبَ الشَّفقُ جاءَهُ فقال: قُم فصلِّ العشاءَ فقامَ فصلَّاها، ثمَّ جاءَهُ حينَ سطعَ الفَجرُ في الصُّبحِ فقال: قُم يا محمد فصلِّ، فَقامَ فصلَّى الصُّبحَ، ثُمَّ جاءَهُ منَ الغَدِ حينَ كانَ فيءُ الرَّجلِ مثلَهُ فقال: قُمْ يا محمد فَصلِّ، فصلَّى الظُّهرَ، ثمَّ جاءَهُ جبريلُ عليهِ السَّلامُ حينَ كانَ فيءُ الرَّجُلِ مِثلَيهِ فقال: قُم يا محمد فصلِّ، فصلَّى العَصرَ، ثمَّ جاءَهُ للمغربِ حينَ غابتِ الشَّمسُ وقتًا واحدًا لم يزَلْ عنهُ فقال: قُم فصلِّ فصلَّى المغربَ، ثمَّ جاءَهُ للعِشاءِ حينَ ذَهَبَ ثلثُ اللَّيلِ الأوَّلُ فقال: قم فصلِّ، فصلَّى العشاءَ، ثمَّ جاءَهُ للصُّبحِ حينَ أسفرَ جدًّا فقال: قُم فصلِّ، فصلَّى الصُّبحَ، فقال: ما بَينَ هذَينِ وقتٌ كلُّهُ }.[2]

جعل الله صلاتك مثل صلاة الملائكة والبشر أجمعين

من جمال إسلامنا أن جعل صلاتنا مثل صلاة الملائكة، فصلاتنا فيها القيام والركوع والسجود، فمن الملائكة من هو قائم يصلي لله إلى يوم القيامة، ومنهم من هو راكع يصلي لله إلى يوم القيامة، ومنهم من هو ساجد لله يصلي إلى يوم القيامة، فجمع الله في صلاتنا القيام والركوع والسجود، كما هو حال الملائكة، تكريما لعباده المؤمنين وتشريفا لهم.

فقد قال الحبيب ﷺ { ما في السَّماواتِ السَّبعِ موضِعُ قدمٍ، ولا شبرٌ، ولا كفٌّ إلَّا وفيهِ ملَكٌ قائمٌ، أوَ ملَكٌ ساجدٌ، أو ملَكٌ راكعٌ، فإذا كانَ يومُ القيامةِ، قالوا جميعًا: ما عبَدناكَ حقَّ عبادتِكَ إلَّا أنَّا لم نُشرِكْ بِكَ شيئًا }.[3]

---

[1] رواه الترمذي وقال الألباني حسن صحيح في صحيح الترمذي برقم149، وقال حسن صحيح في صحيح أبي داود برقم 393.

[2] عن جابر بن عبد الله وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم525، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1472، كما أخرجه أحمد في مسنده برقم14578.

[3] عن جابر بن عبد الله ورواه الطبراني في الأوسط برقم4/44، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه عروة بن مروان قال الدارقطنى ليس بقوى في الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح برقم برقم10/361.

وحديثه ﷺ { هل تسمعونَ ما أسمعُ ؟ قالوا: ما نَسمعُ من شَيء، قال: إنّي لأسمع أطيطَ السماء، وما تُلامُ أن تئِطّ، وما فيها موضعُ شبرٍ إلا وعليهِ ملكٌ ساجدٌ، أو قائمٌ }.[1]

كذلك جمع الله في صلاتنا الجميلة ما كان في عبادة البشر من عقائد وملل، فمن البشر من يسجد في صلاته أو يركع أو يعبد واقفا سواء كان لله سبحانه وحده، أم للأوثان أو للأصنام أم للبشر أنفسهم ممن فرض عليهم عبادته وتقديسه كفرعون ومن شابهه.

فضل صلاة الغداة (الفجر)

لصلاة الصبح في إسلامنا الجميل مكانة خاصة فهي تأتى في أصعب الأوقات، فتأتى بعد نوم عميق ودفء الفراش، ولذا من صلاها في وقتها كان في ذمة الله وحفظه ورعايته، ورغم أن جميع الخلق في ذمة الله وحفظه ولكن من قام من نومه الثقيل وترك فراشه الدافئ له ذمة خاصة، فقد أقسم الله بوقتها فقال سبحانه وتعالى ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾.[2]

وقال الحبيب ﷺ { من صلى صلاةَ الصبحِ فهو في ذمةِ اللهِ . فلا يطلبنَّكم اللهُ من ذمتِه بشيءٍ . فإنَّهُ من يطلبُه من ذمتِه بشيءٍ يُدركُه . ثم يكبُّه على وجهِه في نارِ جهنمَ }.[3]

ولها فضل كبير فمن صلاها كمن صلى الليل كله، فقال الحبيب ﷺ { من صلَّى العِشَاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قام نصفَ الليلِ ومن صلَّى الصبحَ في جماعةٍ فكأنَّما صلَّى الليلَ كلَّهُ }.[4]

وهي دليل عدم النفاق، فإن تركت وسادتك الوثيرة وسريرك الدافئ وقمت من نومك الهادئ وتوضأت بالماء البارد في الشتاء القارص تسعى وتنصب قدميك لله رب العالمين، فاعلم أنك لست من المنافقين وبرئت منهم، فصلاة الفجر والعشاء أثقل صلاة عليهم.

فلقد قال الحبيب ﷺ { ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبْوا }.[5]

---

[1] عن حكيم بن حزام ورواه البزار برقم3208، والطبراني في الكبير برقم3122، وقال الألباني إسناده صحيح رجاله ثقات في السلسلة الصحيحة برقم1060، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم95.

[2] سورة الفجر الآية 1- 2.

[3] عن جندب بن عبد الله، ورواه مسلم في صحيحه برقم657، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم6339.

[4] عن عثمان بن عفان وأخرجه مسلم في صحيحه برقم656، وابن حبان في صحيحه برقم2060.

[5] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم657، ومسلم في صحيحه برقم651.

وهي الصلاة التي يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار، وتشهد على صلاتك في الفجر، فلقد قال الحبيب ﷺ { تفضلُ صلاةُ الجميعِ صلاةَ أحدِكم وحدَه، بخمسةٍ وعشرين جزءًا، وتجتمع ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ . ثم يقول أبو هريرةَ: فاقرؤوا إن شئتم: { إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}. قال شعيب: وحدثني نافع، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: تفضلُها بسبعٍ وعشرين درجةً }.[1]

فضل صلاة العتمتين

وهما صلاة الفجر وصلاة العشاء، حث إسلامنا الجميل عباد الله أجمعين المحافظة عليهما في جماعة، لفضلهما الكبير وثوابهما العظيم، ودلنا رسولنا الكريم ﷺ على فضلهما في أحدايث كثيرة ففي رواية عن فضل صلاة الفجر والعشاء قال ﷺ { لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأولِ، ثم لم يجدُوا إلا أن يستهِموا عليه لاسْتهَموا عليه، ولو يعلمون ما في التهْجيرِ لاسْتبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتَمَةِ والصبحِ لأتوْهما ولو حبْوًا }.[2]

وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم { عن ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما قالَ: كنَّا إذا فقَدنا الرَّجلَ في الفَجرِ والعشاءِ أسأنا بِهِ الظَّنَّ }.[3]

قيام ليلة بصلاة واحدة

من جمال الصلاة وثوابها العظيم أنك بأقل الأعمال تحصل الثواب العظيم، قال رسول الله ﷺ { من صلَّى العشاءَ في جماعةٍ، كان كقيامِ نصفِ االليلِ، ومن صلى العشاءَ والفجرَ في جماعةٍ كان كقيامِ ليلةٍ }.[4]

وفي حديث أخر قال ﷺ { من صلَّى العِشَاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قام نصفَ الليلِ ومن صلَّى الصبحَ في جماعةٍ فكأنَّما صلَّى الليلَ كلَّهُ }. [5]

لن تلج النار لو حافظت على صلاة الفجر والعصر

---

[1] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم648، ومسلم في صحيحه برقم650،649

[2] عن أبي هريره والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم615 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم437.

[3] عن نافع مولى ابن عمر وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجال الطبراني موثوقون برقم2/43، وقال الألباني صحيح موقوف في صحيح الترغيب برقم417، وقال إسناده صحيح في السلسلة الصحيحة برقم7/209.

[4] عن عثمان بن عفان ورواه ابن حبان في صحيحه برقم2060، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم221، وصحيح في صحيح الجامع برقم6341، وصحيح أبي داود برقم555، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم1/242.

[5] عن عثمان بن عفان وأخرجه مسلم في صحيحه برقم656، وابن حبان في صحيحه برقم2060.

ما أجمل الصلاة التي تمنع صاحبها أن يلج النار، فقال الحبيب ﷺ { لا يلجُ النارَ من صلى قبل طلوعِ الشمسِ وقبل غروبها وعندَه رجلٌ من أهلِ البصرةِ . فقال: آنت سمعتَ هذا من النبيِّ ﷺ ؟ قال: نعم . أشهدُ بهِ عليهِ . قال: وأنا أشهدُ . لقد سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُه، بالمكانِ الذي سمعتَه منهُ }.[1]

والمقصود بالصلاة قبل طلوع الشمس هي صلاة الصبح، والصلاة قبل غروبها هي صلاة العصر.

بشرى بدخول الجنة

يبشرنا رسولنا الحبيب ﷺ في إسلامنا الجميل فقال {: مَن صلَّى البردَينِ دخَل الجنةَ } .[2]

والبردين هما صلاة الفجر وصلاة العصر.

ولأنهما من أصعب الصلوات، فصلاة الفجر تأتى في آخر الليل عندما يشتد ظلامه وتقل حرارته، وخاصة في أيام الشتاء القارصة، ويكون المسلم نائم في ثبات عميق وفراش دفيئ، فيترك كل هذا وينفض عنه الفراش، ويتوضأ بالماء البارد ويذهب إلى المسجد في هذا الجو القارص ويقوم لله الواحد الأحد، وصلاة العصر تأتى بعد جهد في العمل وتعب في الجسم واحتياجه للراحة، وخاصة من أخذ قيلولة ونام وتمتع بطعم الراحة بعد التعب، فيأتى نداء صلاة العصر فيمنعه من استمرار لذة النوم والراحة، فيقوم وينصب قدمه لله رب العالمين، فيستحق من أداهما رحمة الله وفضله ودخوله الجنة.

حبط عملك

إسلامنا الجميل لا يريد لنا أن يحبط عملنا بعد جهد في تحصيله وانجازه، ولكنه يريد لنا الفوز برضوان الرحمن الرحيم، وصلاة العصر تأتى بعد تعب وجهد في العمل لتحصيل الأجر والمال وذلك في الدنيا الفانية، فيأتى تحذير الرحيم لك ألا يحبط هذا الجهد وهذا العمل في تحصيل الأجر والثواب وابتغاء الآخرة، وكما اجتهدت في تحصيله في الدنيا فلا تضيعه في الآخرة بعدم صلاتك للعصر، فيقول لنا الحبيب ﷺ { من ترك صلاةَ العصرِ فقد حَبِطَ عملُه }.[3]

سترى الله عز وجل

[1] عن عمارة بن رؤيبة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم634، وابن حبان في صحيحه برقم1740.
[2] عن أبي موسى الأشعري والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم574، ومسلم في صحيحه برقم635.
[3] عن بريدة بن الحصيب الأسلمي والحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم553، ومسلم في صحيحه برقم626.

ما أجمل إسلامنا عندما يبشرنا برؤية ربنا عز وجل، وهي الجائزة الكبرى لكل مسلم، وهي منتهي أمانيه، عندما يتكرم علينا الكريم ونرى وجهه العظيم يوم القيامة في الجنة، وهو وعد حق من الحبيب ﷺ فروى الصحابي جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال { كنا عِندَ النبيِّ ﷺ، إذ نظَر إلى القمَرِ ليلةَ البدرِ، فقال: أمَا إنكم سترَونَ ربَّكم كما ترَونَ هذا، لا تُضامُّونَ - أو لا تُضاهُونَ - في رُؤيَتِه، فإنِ استطعْتُم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبْلَ طُلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها فافعَلوا. ثم قال { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا } طه: ١٣٠}.[1]

والصلاة قبل طلوع الشمس هي صلاة الصبح، وقبل الغروب هي صلاة العصر، لما لهما من أهمية في حياة المسلم وبهما يعرف المسلم القوى في إيمانه من المسلم الضعيف، فمن استطاع أن يتغلب على النوم والراحة ويقوم لله رب العالمين فليفعل ليفوز برؤية ربه الكريم يوم القيامة.

شهادة الملائكة

ربنا الحليم الكريم جعل في إسلامنا الجميل كل جميل فجعل ملائكة كرام يرافقوننا ويشهدون لنا وعلينا ويسجلون أعمالنا في كتب نتسلمها إما بأيماننا ونكون من السعداء أو بشمالنا ونكون من الأشقياء، وإنهم يتناوبون علينا في وقت صلاة الفجر والعصر، فإذا كنا في صلاة وقت تبادلهما، يشهدون لنا عند ربنا، وهو سبحانه أعلم بنا بأننا كنا في صلاة لله الواحد القهار .

فيقول الحبيب ﷺ { يَتَعاقَبونَ فيكُم: ملائِكَةٌ بالليلِ وملائِكةٌ بالنهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، ثم يَعْرُجُ الذينَ باتوا فيكُم، فيَسألُهُم وهو أعلَمُ بِهِم: كيفَ تَرَكتُم عِبادي؟ فيقولون: تَرَكْناهُم وهُم يُصلونَ، وأتَيناهُم وهُم يُصلونَ }.[2]

بشِّرِ المشَّائينَ إلى المساجدِ

من جمال الصلاة في إسلامنا الجميل أنها بشرى، فبشر رسول الله ﷺ المشائين في الظلم في صلاة العشاء والفجر، حيث لا يراهم أحد من ظلمة الليل، بالنور التام يوم القيامة، وخاصة عند المرور على

[1] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم573 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم633.
[2] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم555 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم632.

الصراط فقال ﷺ في حديث روى عن أكثر من صحابي رضي الله عنهم { بشِّرِ المشَّائينَ إلى المساجدِ في الظُّلمِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامةِ }.[1]

صلاة الجمعة ويوم الجمعة

من جمال إسلامنا أن جعل لنا يوما نجتمع فيه مرة في الأسبوع في مكان واحد، نصلي فيه ونستمع إلى خطبة الإمام، والتي تشمل الموعظة والدعوة والذكر والنصح وأخبار الأمة ومصالح العباد، وفيه يرى بعضنا بعضا فنتبادل السلام والأخبار ويتم التواصل بين المسلمين، والتي أحيانا يحول طلب الرزق من عدم التلاقي بينهم إلا في يوم الجمعة، وهو يوم عيد والمقصود بالعيد هو البهجة والفرحة بهذا اليوم السعيد، لما فيه من الخيرات التي تعم المسلمين كلهم، ففي يوم الجمعة صلاة الجمعة وهي الحدث الأهم في وقت الظهر، وهي متميزة عن سواها من الصلوات الخمس المفروضة، لما فيها من خطبة للإمام وفترة استراحة ثم الخطبة الثانية أو المكملة ثم الصلاة وهما ركعتان جهريتان.

ولها سورة في القرآن باسمها يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.[2]

وليوم الجمعة ولصلاة الجمعة في ديننا الجميل خصائص جميلة اجتهد العلماء في بيان مواضع الجمال فيها، ففيها غسل يسمى باسمها غسل الجمعة، وهو استحمام مثل رفع الجنابة والطهارة، ليكون المسلم في جمع المسجد جميلا ونظيفا ورائحته طيبة ولا يؤذى جلساءه برائحته الغير طيبة إذا لم يستحم لمدة اسبوع، كما يستحب استخدام السواك لتطهير الفم، وفيها قراءة سورة الكهف، وفيها قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة الفجر وفيها استحباب الصلاة على النبي ﷺ، وفيها التطيب بأجمل الروائح، لأنه سوف يلقى إخوانه في المسجد وبعد الصلاة فيكون في أفضل حال، وكذلك التجمل بأفضل الثياب وأنظفها، وفيها فضل التبكير للذهاب الى المسجد، والسعي ماشيا، وفيها الإنصات للإمام وعدم التكلم ولو بالنصح وقولك لجليسك أنصت، وفيها استحباب قراءة الإمام سورتي الأعلى والغاشية، أو سورتي الجمعة والمنافقين، وفيها ساعة إجابة الدعاء لمن دعا الله فيها بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، وفيها تكفير الذنوب من الجمعة إلى الجمعة، وفيها تسجر النار كل يوم إلا يوم الجمعة، وفيها تقوم الساعة، وهي الصلاة المفروضة التي بها خطبة وجمع

[1] عن عبد الله بن عباس وعائشة وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وأبوموسى الأشعري وزيد بن حارثة وكلها روايات ضعيفة، وروت عن بريدة بن حصيب الأسلمي وأنس بن مالك وسهل بن سعد الساعدى وقال الألباني في رواية سهل صحيح لغيره في تخريج مشكاة المصابيح برقم690،وقال في رواية أنس صحيح في صحيح ابن ماجة رقم640، وقال في رواية بريده صحيح لغيره في صحيح الترغيب برقم315، وقال في رواية بريدة وأنس وسهل صحيح في صحيح الجامع برقم2823، وقال في رواية بريده صحيح في صحيح أبي داود برقم561، وصحيح في صحيح الترمذي برقم223.

[2] سورة الجمعة الآية رقم9.

للمسلمين (لأن صلاة العيد ليست فرضا ولكنها من السنن المؤكدة) إلا يوم عرفة التي فيها خطبة وجمع لصلاة الظهر والعصر بعرفة، وفيها يحرم البيع والشراء في وقتها، ويكره صيامه منفردا، وقد عد خصائصها بعض العلماء بمائة خصيصة.

خير يوم طلعت عليه الشمس

ويوم الجمعة هو خير أيام الله في الإسبوع فقال ﷺ { خيرُ يومٍ طلعت فيه الشمسُ يومَ الجمعةِ، فيه خُلق آدمُ وفيه أُدخل الجنةَ، وفيه أُهبط منها، وفيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يصلي فيسأل اللهُ فيها شيئًا إلا أعطاهُ إياه }.[1]

وفيها حديث آخر أشمل { خيرُ يومٍ طَلَعَتْ فيه الشمسُ يومَ الجمعةِ فيه خُلِقَ آدمُ وفيه أُهْبِطَ وفيه تيبَ عليهِ وفيه ماتَ وفيه تقومُ الساعةُ وما من دابةٍ إلا وهيَ مُسِيخَةٌ يومَ الجمعةِ من حينَ تُصْبِحُ حتى تَطْلُعَ الشمسُ شفَقًا من الساعةِ إلا الجنُّ والإنسُ وفيه ساعةٌ لا يصادِفُها عبدٌ مسلِمٌ وهو يُصَلِّي يسألُ اللهَ حاجةً إلا أعطاه إياها }.[2]

فضل الغسل والإستحمام يوم الجمعة

فيها حديث جميل فيه من الخيرات والحسنات مالا يحصى ولا يعد فقد، قال رسول الله ﷺ { مَن غَسَّلَ يَومَ الجُمُعةِ واغتَسَلَ، ثمَّ بَكَّرَ وابتَكَرَ، ومَشى ولم يَركَبْ، ودَنا مِن الإمامِ فاستَمَعَ، ولم يَلغُ، كان له بكلِّ خُطوةٍ عَمَلُ سَنةٍ، أجْرُ صيامِها وقيامِها }.[3]

وفيها وجوب الاستحمام والغسل، فقد قال الحبيب ﷺ { إذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ }.[4]

وفي حديث آخر { الغُسْلُ يَومَ الجُمُعَةِ واجِبٌ علَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وأَنْ يَسْتَنَّ، وأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إنْ وجَدَ. قالَ عَمْرٌو: أمَّا الغُسْلُ، فأشْهَدُ أنَّه واجِبٌ، وأَمَّا الِاسْتِنَانُ والطِّيبُ، فَاللَّهُ أعْلَمُ أوَاجِبٌ هو أمْ لَا، ولَكِنْ هَكَذَا في الحَديثِ }.[5]

---

[1] عن أبي هريرة ورواه الترمذي وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم491، وصحيح في صحيح الجامع برقم3334، وأخرجه مسلم في صحيحه باختلاف يسير برقم854، وقال شعيب الأرناروط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم10545.

[2] عن أبي هريرة ورواه أبي داود في سننه وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم1046، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم1429.

[3] عن أوس بن أبي أوس وقيل أوس بن أوس والد عمرو، وقال الألباني فيها صحيح في صحيح أبي داود برقم345، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم2781.،وقال الألباني صحيح في صحيح ابن ماجه برقم898، وقال الألباني فيها صحيح في صحيح الجامع برقم6405،وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم 496.

[4] عن عبد الله بن عمر، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم877، ومسلم في صحيحه برقم844.

[5] عن أبي سعيد الخدري، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم880، ومسلم في صحيحه برقم846.

فضل الغسل والتبكير لصلاة الجمعة

دعانا إسلامنا الجميل للتبكير في الحضور إلى المسجد يوم الجمعة لما فيه من خير كثير وثواب عظيم وبركة عامة، فقد دعانا رسول الله ﷺ للغسل والتبكير في حضور صلاة الجمعة والذهاب مبكرا للمسجد، فقال { من اغتسلَ يومَ الجمعةِ غسلَ الجنابةِ ثم راح فكأنما قرَّبَ بَدَنَةً، ومن راح في الساعةِ الثانيةِ فكأنما قرَّبَ بقرةً، ومن راح في الثالثةِ فكأنما قرَّبَ كبشًا أقرنَ، ومن راح في الساعةِ الرابعةِ فكأنما قرَّب دجاجةً, ومن راح في الساعةِ الخامسةِ فكأنما قرب بيضةً، فإذا خرج الإمامُ حضرتِ الملائكةُ يستمعون الذكرَ}.[1]

والمقصود بالساعات هنا كما قال علماء شرح الأحاديث هي نسبية، بمعنى أن الوقت ما بين طلوع الشمس إلى وقت الآذان الثانى يقسم على خمسة ويكون هذا الجزء هو المقصود بالساعة، وهو وقت كاف من إسلامنا الجميل لجموع المسلمين أن يحصلوا فيها الثواب الكثير بدءا من البدنة حتى البيضة.

في الجمعة ساعة إجابة

من جمال إسلامنا أن جعل لنا أوقاتا يقبل الله فيها الدعاء والسؤال، منها يوم الجمعة، فقد قال الحبيب ﷺ { أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقالَ: فيه سَاعَةٌ، لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وهو قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شيئًا، إلَّا أعْطَاهُ إيَّاهُ وأَشَارَ بيَدِهِ يُقَلِّلُهَا }.[2]

فضل التبكير لصلاة الجمعة

دعانا الحبيب ﷺ إلى التبكير في الذهاب إلى المسجد لحضور صلاة الجمعة، لما لها من فضل كبير وثواب عظيم، وحثنا أن نبكر في الحضور قبل صعود الأمام على المنبر، فقال ﷺ { مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأنَّما قَرَّبَ كَبْشًا أقْرَنَ، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإذَا خَرَجَ الإمَامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ}.[3]

فضل الإنصات وسماع الخطبة

[1] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم881، ومسلم في صحيحه برقم850

[2] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم935 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم852.

[3] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم881، ومسلم في صحيحه برقم850.

من جمال إسلامنا في صلاة الجمعة أنها تجمع المسلمين في مكان واحد وهو المسجد، وفيه يقوم الإمام بالخطبة التي تشتمل على أمور الدين والدنيا، ولأهميتها أمر الحبيب ﷺ المصلين بالإنصات لها وعدم اللغو فيها، فقد قال الحبيب ﷺ { إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَومَ الجُمُعَةِ: أَنْصِتْ، والإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ }.[1]

وفي حديث أخر { وفيه: والذي يقولُ: أَنصِتْ، ليس له جُمعةٌ، ولفظُ بَحْشَلٍ: مَن تَكلَّمَ يومَ الجُمعةِ والإمامُ يخطُبُ فقد لَغا، ومَن لَغا فلا جُمعةَ له }.[2]

وفي حديث أخر { من تكلمَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطبُ فهو كالحمارِ يحملُ أسفارا، والذي يقولُ لهُ أنصتْ ليستْ لهُ جمعةٌ }.[3]

الرحمة في أداء صلاة الظهر والجمعة

إسلامنا الجميل يدعو إلى الرحمة واليسر في كل الأعمال، وخاصة في الصلاة، فيقول ربنا الرحمن الرحيم ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾.[4]

ومن هذه الرحمة أن الحبيب ﷺ كان عند وقت صلاة الظهر أو الجمعة تكون دراجات الحرارة في أعلى معدلها وخاصة في الصيف، فرحمة بالمسلمين وخوفا عليهم من ضرر الشمس الحارقة والحرارة العالية يعجل بالصلاة ولا يطيل فيها، وكذلك إذا كان الجو شتاءً وقارصا فإنه يعجل بالصلاة، فهو ﷺ ﴿ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[5] ، ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[6].

فقد روى أنس بن مالك { كانَ النبيُّ ﷺ إذَا اشْتَدَّ البَرْدُ بَكَّرَ بالصَّلَاةِ، وإذَا اشْتَدَّ الحَرُّ أبْرَدَ بالصَّلَاةِ، يَعْنِي الجُمُعَةَ، قالَ يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ: أخْبَرَنَا أبو خَلْدَةَ، فَقالَ: بالصَّلَاةِ ولَمْ يَذْكُرِ الجُمُعَةَ }.[7]

وفي حديث أخر { كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فأرادَ المُؤَذِّنُ أنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ، فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أبْرِدْ. ثُمَّ أرادَ أنْ يُؤَذِّنَ، فقالَ له: أبْرِدْ. حتَّى رَأَيْنا فَيْءَ التُّلُولِ، فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فإذا اشْتَدَّ الحَرُّ فأبْرِدُوا بالصَّلَاةِ }.[1]

---

[1] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم934، ومسلم في صحيحه برقم851.

[2] عن عبد الله بن عباس، وقال شعيب الأرناؤوط تخريج سنن أبي داود إسناده حسن في الشواهد برقم 284/2.

[3] عن عبد الله بن عباس، ورواه أحمد في مسنده برقم2033، والطبراني برقم12/90 ورقم12563، وابن أبي شيبة في المصنف برقم 5348، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الناس ووثقه النسائي في رواية برقم2/187، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب برقم440، وفي ضعيف مشكاة المصابيح برقم1342، وضعفه شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند برقم2033.

[4] سورة البقرة الآية 185.

[5] سورة الأنبياء الآية 107.

[6] سورة التوبة الآية 128.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه برقم906، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم4669، ورواه النسائي في سننه برقم499 باختلاف يسير.

فضل السنن الرواتب

ومن جمال إسلامنا في الصلاة، أنه لم يجعل الصلاة المفروضة فقط هي التي تدخل صاحبها الجنة بفضل الله، بل السنن الرواتب أيضا التي حافظ عليها رسول الله ﷺ فقال في حقها { من صلى اثنتي عشرةَ ركعة في يومٍ وليلةٍ، بني له بهن بيتٌ في الجنةِ . قالت أمُّ حبيبةَ: فما تركتهن منذ سمعتُهن من رسولِ اللهِ ﷺ . وقال عنبسة: فما تركتُهن منذ سمعتُهن من أمِّ حبيبةَ . وقال عمروُ بنُ أوسٍ: ما تركتُهن منذ سمعتُهن من عنبسةَ . وقال النعمانُ بنُ سالمٍ: ما تركتُهن منذ سمعتُهن من عمروِ بنِ أوسٍ }.[2]

وهناك حديث جميل يفسر هذه الركعات فيقول الحبيب ﷺ { مَن صلَّى في يومٍ وليلةٍ ثِنْتَيْ عَشْرةَ ركعةٍ، بَنَي له بيتٌ في الجنَّةِ: أرْبَعًا قبلَ الظُّهرِ، وركعتيْنِ بعدَها، وركعتيْنِ بعدَ المغربِ، وركعتَيْنِ بعدَ العِشاءِ، وركعتيْنِ قبلَ الفَجرِ - صلاةِ الغَداةِ }.[3]

فضل صلاة الفجر(سنة الصبح)

في إسلامنا الجميل صلاة هي خير من الذهب والفضة، ومن القصور والأراضي، وكل خير الدنيا ونعيمها، ألا وهي ركعتا الفجر وهي سنة الصبح القبلية، فلو وزنت بكل الدنيا وما فيها من متاع لرجحت، فقال رسول الله ﷺ { رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيهَا }.[4]

ولم يترك صلاتها النبي ﷺ لا في الحضر ولا في السفر وكان يأمر بقضائها قبل صلاة الصبح وإن طلعت الشمس أو قبل صلاة الظهر لأهميتها ولعظم أجرها.

قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها { لم يكنِ النبيُّ ﷺ، على شيءٍ من النوافِلِ، أشدَّ منه تعاهُدًا على ركعتَيِ الفجرِ }.[5]

فضل صلاة الضحى

---

[1] عن أبي ذر الغفاري والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم539 واللفظ له، ومسلم في صحيح برقم616.
[2] عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وأخرجه مسلم في صحيحه برقم728، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1250.
[3] عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم 415 واللفظ له ، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم1794، ورواه ابن ماجه في سننه برقم1141، وأحمد في مسنده برقم26769.
[4] عن عائشة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم725، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم416، وصحيح في صحيح النسائي برقم1758، وصحيح الجامع برقم3517.
[5] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1169، ومسلم في صحيحه برقم724.

وكذلك من جمال إسلامنا أن أجزل الثواب للفقراء والذين لا يستطيعون أداء فريضة الحج والعمرة فيسر لهم ثواب الحج والعمرة دون عناء السفر، وإرهاق التكاليف المالية والصحية، فقال ﷺ { مَن صلَّى الفجرَ في جماعَةٍ ثمَّ جلسَ في مصلاهُ يذكرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ حتَّى تطلعَ الشَّمسُ ثمَّ يصلِّيَ رَكْعتينِ منَ الضُّحى كأنَّ صلاتَهُ عدلُ حجَّةٍ وعمرةٍ متقبَّلةٍ }.[1]

ورواية أنس بن مالك { من صلى الفجرَ في جماعةٍ ثم قعدَ يذكُرُ اللهَ حتى تطلُعُ الشمسُ ثم صلى ركعتين كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعمرةٍ. قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: تامَّةٍ، تامَّةٍ، تامَّةٍ }.[2]

وهي ليست للفقراء وحدهم فقط بل لكل المسلمين عامة غنيهم وفقيرهم، ولكنها سبيل للفقراء لإدراك ثواب الحج والعمرة مثل الأغنياء وهذا فضل الله يعطيه من يشاء.

خرجت من ذنوبك

وحديث آخر جميل يمحو الله الكريم بصلاتك للضحى ذنوبك كلها وتعود نقيا كما ولدتك أمك، فقال الحبيب ﷺ { مَن صلَّى صلاةَ الفجرِ أو قال الغَداةِ فقعَد في مَقعَدِه فلم يَلْغُ بشيءٍ مِن أمرِ الدُّنيا ويذكُرُ اللهَ حتَّى يُصَلِّيَ الضُّحى أربعَ رَكَعاتٍ خرَج مِن ذنوبِه كيومِ ولَدَتْه أُمُّه لا ذنبَ له }.[3]

وكذلك حديث أبو ذر رضي الله عنه في فضل صلاة الضحى { يُصْبِحُ علَى كُلِّ سُلَامَى مِن أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى }.[4]

فضل صلاة سنة الظهر القبلية والبعدية

يدلنا إسلامنا الجميل على فضل صلاة سنة الظهر القبلية والبعدية فقال ﷺ { من رَكعَ أربعَ رَكعاتٍ قبلَ الظُّهرِ وأربعًا بعدَها حرَّمَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لحمَه علَى النَّارِ فما ترَكتُهنَّ منذُ سمعتُهنَّ }.[1]

---

[1] عن عبد الله بن عمر ومعاذ بن أنس الجهني والحسن بن علي بن أبي طالب وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ برقم4/2321 عن ابن عمر فيه ضعيف وعن معاذ فيه من ليس بشيء وعن الحسن فيه من ليس بشيء، ورواية أنس بن مالك قال عنها الألباني في تخريج مشكاة المصابيح حسن لغيره برقم931.

[2] قال الألباني في صحيح الترمذي حسن برقم586، وصحيح في صحيح الجامع برقم6346،وفي تخريج مشكاة المصابيح حسن لغيره برقم 93، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج شرح السنة [فيه] أبو ظلال ضعيف، لكن للحديث شواهد يتقوى بها برقم710.

[3] عن عائشة أم المؤمنين وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه الطيب بن سلمان وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطني وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح برقم10/108، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة إسناده حسن برقم2/402، وقال الألباني ضعيف في السلسلة الضعيفة برقم5042 وقال ضعيف في ضعيف الترغيب برقم246.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه برقم720، قال الألباني في صحيح الجامع صحيح برقم8098، وفي رواية أبي داود قال فيها الألباني صحيح برقم1286.

وحديث { سَأَلْتُ عَائِشَةَ عن صَلَاةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، عن تَطَوُّعِهِ؟ فَقالَتْ: كانَ يُصَلِّي في بَيْتي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فيُصَلِّي بالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ،}.[2]

وفضل صلاة سنة العصر القبلية

وإسلامنا الجميل يريد حمايتنا من النار ففي الحديث { جئتُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ قاعدٌ في أناسٍ من أصحابِهِ منهم عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ تعالى عنهُ فأدركتُ آخرَ الحديثِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ من صلَّى أربعَ ركعاتٍ قبلَ العصرِ لم تمسَّهُ النَّارُ}.[3]

وفي حديث آخر قال الحبيب ﷺ { رحِمَ اللَّهُ امرَأً صلَّى قبلَ العصرِ أربعًا }.[4]

فضل الصلاة قبل المغرب

دعا الحبيب ﷺ لصلاة ركعتين قبل صلاة المغرب، وكان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يصلونها، فعن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: { كُنَّا بالمدينةِ، فإذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ لصَلاةِ المغرِبِ ابْتَدروا السَّواريَ، فيركَعونَ رَكعتَينِ رَكعتَينِ، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ الغَريبَ لَيدخُلُ المسجِدَ، فيَحسِبُ أنَّ الصَّلاةَ قد صُلِّيَت؛ مِن كثرةِ مَن يُصلِّيهما }.[5]

عَنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ:{ كانَ المُؤَذِّنُ إذا أذَّنَ قامَ ناسٌ مِن أصْحابِ النبيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوارِيَ، حتَّى يَخْرُجَ النبيُّ ﷺ وهُمْ كَذلكَ، يُصَلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ }.[6]

وروى أيضا حديث يؤيد السابق فقال:{ إن كانَ المؤذِّنُ ليؤذِّنُ على عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ, فنرى أنَّها الإقامةُ، من كثرةِ من يقومُ فيصلِّي الرَّكعتينِ قبلَ المغرب }.[7]

فضل الصلاة بعد المغرب وبعد العشاء

---

[1] عن رملة بنت صخر بن حرب وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1811، ونحوه قال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم427، وقال صحيح في صحيح ابن ماجة برقم959، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم6364.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم730، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط مسلم برقم24019.

[3] عن عبد الله بن عمرو وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف برقم2/225، وكذلك قال العيني في عمدة القاري برقم7/314، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم5056

[4] عن عبد الله بن عمر، وقال الألباني حسن في صحيح أبي داود برقم1271، وقال حسن في صحيح الترمذي برقم430، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده حسن برقم2453.

[5] والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم625 باختلاف يسير، ومسلم في صحيحه برقم729 واللفظ له.

[6] والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم625 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم837.

[7] قال الألباني صحيح في صحيح ابن ماجه برقم962، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند صحيح برقم14008.

في هذا الحديث الجميل يدلنا إسلامنا الجميل كيف كان رسول الله ﷺ يصلي السنن الرواتب ففي الحديث { صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ سجدتين قبلَ الظهرِ، وسجدتين بعدَ الظهرِ، وسجدتين بعدَ الجمُعةِ، وسجدتين بعدَ المغربِ، وسجدتين بعدَ العِشاءِ }.[1]

ما بين كل أذانين صلاة

يحب الله منا أن نتقرب إليه سبحانه بالصلاة، لأنها أقرب عبادة لله سبحانه، وإسلامنا الجميل يدلنا على كل ما يقربنا إلى ربنا العظيم الحليم الكريم، ولذا شرع لنا صلاة ركعتين ما بين كل أذانين.

فقال الحبيب ﷺ { بيْنَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ، بيْنَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ، ثُمَّ قالَ في الثَّالِثَةِ: لِمَن شاءَ }.[2]

صلاة الليل

ودعانا إسلامنا الجميل لصلاة الليل لمناجاة ربك والناس نيام، لا يعلم بصلاتك إلا خالقك، تختلي بحبيبك من حيث لا يراك الناس، تناجيه وتسأله وترجوه وتتوسل إليه، لا يبصرك إلا خالقك تبث له همومك وترجو عفوه من ذنوب لا يعلمها إلا هو سبحانه، ولو علمها الناس ما سامحوك عليها، ولكنه العفو الكريم يسترك فلا يفضحك بين خلقه ويوم العرض عليه .

لا تكن من الغافلين

فقد قال رسولنا ﷺ { من صلَّى في ليلةٍ بمئةِ آيةٍ لم يُكتبْ من الغافلينَ ومن صلَّى بمئتَيْ آيةٍ فإنه يكتبُ من القانتينَ المخلصينَ }.[3]

بل من قام بعشر آيات فقط لم يُكتب من الغافلين، فقد قال الحبيب ﷺ { من قامَ بعشرِ آياتٍ لم يُكتب منَ الغافلينَ ومن قامَ بمائةِ آيةٍ كتبَ منَ القانتينَ ومن قامَ بألفِ آيةٍ كتبَ منَ المقنطرينَ }.[4]

---

[1] عن عبد الله بن عمر، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم 1172، ومسلم في صحيحه برقم729.

[2] عن عبد الله بن مغفل، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم 627، ومسلم في صحيحه برقم838.

[3] عن أبي هريرة وقال الألباني في أصل صفة الصلاة إسناده حسن برقم2/525، وقال ضعيف في ضعيف ابن خزيمة برقم1143، كما أخرجه البزار في مسنده برقم8284، والحاكم برقم1161.

[4] عن عبد الله بن عمرو، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1398، وقال في صحيح ابن خزيمة إسناده جيد برقم1144، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده حسن برقم2572.

وفي رواية أخرى أشمل قال حبيبنا ﷺ { مَن حافظَ على هؤلاءِ الصَّلَواتِ المَكتوباتِ لَم يكُن مِن الغافلينَ، ومَن قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، أو كُتِبَ مِن القانتينَ. مَن صلَّى في ليلةٍ بمائةِ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، ومَن صلَّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ }.[1]

آخر صلاتك وترا

يدعونا نبينا وحبيبنا ﷺ أن نجعل آخر صلاتنا وترا، لأن الله سبحانه وتعالى وتر أحد فرد صمد لاشريك له سبحانه، ويحب الله سبحانه أن تكون أخر صلاتك له سبحانه وترا.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما { سأل رجلٌ النبي ﷺ وهو على المنْبرِ: ما ترى في صلاةِ الليلِ ؟ قال: مَثْنَى مَثْنَى، فإذا خَشيَ الصُّبحَ صلَّى واحِدَةً، فأوْتَرَتْ له ما صلَّى . وإنه كان يقول: اجْعَلوا آخِرَ صلاتِكُم وِتْرًا، فإن النبيَّ ﷺ أمَرَ بهِ }.[2]

ويقول أيضا هذا الصحابي الجليل { من صلَّى من الليلِ فلْيجعلْ آخرَ صلاتِه وترًا. فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يأمرُ بذلك }.[3]

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه { أوترَ رسولُ اللهِ ثمَّ قالَ : يا أَهلَ القرآنِ أوتروا ؛ فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ وترٌ يحبُّ الوتر}.[4]

وصلاة الوتر تصلى في أيّ وقت من الليل بعد صلاة العشاء المكتوبة، فقد صلاها الحبيب ﷺ في أول الليل ومنتصفه وآخره، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت { من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهي وتره إلى السحر }.[5]

لم تَفُتْه الصَّلاةُ

ما أجمل إسلامنا في التيسير على عباد الله في كل شيئ، وجعل الدين سهلا ميسرا في أداء العبادات، التي قد يظنها القاعدون الكسالى أنها ثقيلة على النفس، ولكن الله سبحانه وتعالى يسر الدين ويسر الحياة على

---

[1] عن أبي هريرة، وقال الألباني صحيح في صحيح الترغيب برقم640، وقال في صحيح ابن خزيمة إسناده صحيح على شرط الشيخين برقم1142 نحوه، كما رواه الحاكم برقم1160، والبيهقي في شعب الإيمان برقم2191 مختصرا.

[2] عن عبد الله بن عمر والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم472، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم749.

[3] عن عبد الله بن عمر وأخرجه مسلم في صحيح برقم751، وقال الألباني إسناده صحيح في إرواء الغليل برقم2/154، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم7/78.

[4] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1416، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم1674، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم967.

[5] الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم996، ومسلم في صحيحه برقم745 واللفظ له.

بنى آدم وسخر لهم كل شيئ لخدمة الإنسان خليفة الله في الأرض، وأنزل لهم القرآن فيه مايييسر لهم حياتهم ويحفظ لهم آخرتهم، ويدخلهم جناته وينجيهم من ناره فقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾،[1] ويقول سبحانه وتعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾.[2]

ومن تيسير إسلامنا الجميل في إدراك الصلاة قول الحبيب ﷺ { مَن أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ، ومَن أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ }.[3]

صلاتك على كل الأوضاع

من تيسير إسلامنا الجميل في الصلاة أيضا، الصلاة على كل الأوضاع سواء كان واقفا أو قاعدا أو حتى نائما فإن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها.

فقال تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾.[4]

ولكن في صلاة الفريضة يكون القيام من فروضها، ولا تصح الفريضة إلا به، مع القدرة عليه، أما إذا عجز على القيام فله أن يصلي قاعدا، وإذا لم يستطع فيصلي راقدا.

ويقول سبحانه وتعالى ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾.[5]

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانتْ بي بَواسيرُ، فسأَلتُ النبيَّ ﷺ عنِ الصلاةِ، فقال { صَلِّ قائمًا، فإن لم تستَطِع فقاعدًا، فإن لم تستَطِعْ فعلى جَنبٍ }.[6]

أما في صلاة النفل (السنن) فيجوز صلاتها على أيّ وضع لك تستطيعه، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال { سأَلتُ النبيَّ ﷺ عن صلاةِ الرجلِ وهو قاعدٌ، فقال: مَن صلَّى قائمًا فهو أفضَلُ، ومَن صلَّى قاعدًا فله نصفُ أجرِ القائمِ، ومَن صلَّى نائمًا فله نصفُ أجرِ القاعدِ }.[1]

---

[1] سورة الإسراء الآية 9.
[2] سورة البقرة الآية 185.
[3] عن أبي هريرة الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم579، ومسلم في صحيحه برقم608.
[4] سورة النساء الآية 103.
[5] سورة البقرة الآية 238.
[6] أخرجه البخاري في صحيحه برقم1117، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم952، وصحيح النسائي برقم372

وقول الحبيب ﷺ { صلاةُ الرجلِ قاعدًا نصفُ الصلاةِ }.[2]

التخفيف في السفر

من جمال ديننا أن خفف الله على المصلين صلاتهم في السفر، لما يكون عليه المسافر من تعب وإرهاق وتشتت في الذهن وانشغال بالطريق وغيرها، فخفف الله بأن يجمع الصلاة، بل ويصلي الصلاة الرباعية ثنائية مثل صلاة الظهر والعصر والعشاء .

وجعل الرسول هذا القصر والجمع في الصلاة هي رخصة رخصها الله سبحانه تيسيرا للمسلمين ورفع الحرج عنهم .

ومن أحاديث القصر أثناء السفر في سنة رسولنا الجميل ﷺ { كان النبيُّ ﷺ إذا ارتَحَل قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ، أخَّر الظهرَ إلى وقتِ العصرِ، ثم يَجمَعُ بينهما، وإذا زاغَتْ، صلَّى الظهرَ ثم ركِب }.[3]وكلمة زاغت الشمس أيّ دخل وقت صلاة الظهر.

ومنها حديث { كان النبيُّ ﷺ، إذا أراد أن يجمعَ بين الصلاتيْنِ في السفرِ، أخَّرَ الظهرَ حتى يدخلَ أولُ وقتِ العصرِ. ثم يجمعُ بينهما }.[4]

وحديث آخر { أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ في غزوةِ تبوكَ إذا ارتحلَ قبلَ أن تزيغَ الشَّمسُ أخَّرَ الظُّهرَ حتَّى يجمعَها إلى العصرِ فيصلِّيَهما جميعًا وإذا ارتحلَ بعدَ زيغِ الشَّمسِ صلَّى الظُّهرَ والعصرَ جميعًا ثمَّ سارَ وَكانَ إذا ارتحلَ قبلَ المغربَ أخَّرَ المغربَ حتَّى يصلِّيَها معَ العشاءِ وإذا ارتحلَ بعدَ المغربِ عجَّلَ العشاءَ فصلَّاها معَ المغربِ }.[5]

وقد صلى الحبيب ﷺ الظهر والعصر جمع تقديم وقصر في يوم عرفة في أول وقت الظهر، وجمع المغرب والعشاء جمع تقديم وقصر في المزدلفة في أول وقت المغرب.

وقد أجمع العلماء على مشروعية الجمع بين الظهر والعصر يوم عرفة جمع تقديم، وكذلك الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة ليلة النحر بعد الغروب (الإجماع لابن المنذر ص 38,مراتب الإجماع ص 45).

---

[1] عن عمران بن حصين وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1116، وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم371، وصحيح النسائي برقم1659.
[2] عن عبد الله بن عمرو وأخرجه مسلم في صحيحه برقم 735، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم950.
[3] عن أنس بن مالك والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1111، ومسلم في صحيحه برقم704،
[4] عن أنس بن مالك وأخرجه مسلم في صحيحه برقم704، وابن حبان في صحيحه برقم 1456.
[5] عن معاذ بن جبل وقال فيه الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1220، وقال صحيح في صحيح الترمذي برقم553.

الصلوات المتعددة

وفي إسلامنا الجميل ربط الله المسلم بالصلاة في كل أحواله، وكان نبينا ﷺ يعلم الأمة كلها كيفيتها، ويعلمنا أن الصلاة ليست فقط المفروضة، بل تعددت وتنوعت في كل الأحوال، فإذا أهمَّ المسلم شيئ أسرع إلى الصلاة، وناجى ربه وسأله حاجته من غير واسطة وصلى صلاة الحاجة، وإذا أذنب العبد وأراد التوبة أسرع إلى الصلاة وصلى صلاة التوبة، وإذا اختلط عليه أمر أسرع يسأل ربه ويستخيره أيهما أفضل وصلى صلاة الاستخارة، ويشتاق إلى ربه ويتذلل بين يديه في الخلوات وقت الليل وصلى قيام الليل، ويصلي في رمضان صلاة التراويح أو القيام، ويسعد بأوقات العيد بعد صيام رمضان وأداء الحج فيصلي صلاة العيد، وإذا أنجز الله له طلبا أسرع بصلاة الشكر، وإذا دخل المسجد صلى تحية للمسجد، ويصلي له صلاة طويلة يسبح فيها ربه بصلاة التسابيح، بل ويصلي له خشية ورهبة إذا كسفت الشمس أو خسف القمر وصلى صلاة الكسوف والخسوف، وإذا خاف من عدو صلى صلاة الخوف، وإذا شحت الأمطار وجدبت الأرض أسرع بصلاة الاستسقاء طلبا للمطر والغوث من الله الرحيم، وحتى إذا مات صلوا عليه صلاة الجنازة،، بل وعندما يتزوج فأول شيء بينه وبين زوجته هي الصلاة معا، وهكذا علمنا نبينا الحبيب ﷺ أن الصلاة هي الرباط التي تربطه بالله سبحانه وتعالى طوال حياته رباطا قويا لا ينفصل ولا ينفك عنها فهي الصلة بينه وبين ربه، إذا أراد أن يُحدث ربه ويطلب منه ويستجير إليه فعليه باللجوء إليه وينصب قامته له في خشوع وتضرع في صلاته فينشرح صدره وتقضي حاجته بإذن الله العلى القدير سبحانه.

صلاة الحاجة

وإسلامنا الجميل يدلنا إذا كانت لك حاجة إلى الله، وسألت الله في تضرع وخشوع، فليتيقن بالإجابة إن شاء الله تعالى، ففي حديث صلاة الحاجة، وإن كان علماء الحديث ضعفوا حديثها، فإنه يعمل به في فضائل الأعمال، ولأن الحديث له طرق وشواهد يتقوى بها، فعن رسولنا الحبيب ﷺ قال { مَن كانت له حاجةٌ إلى اللهِ، أو إلى أحدٍ من بني آدمَ، فلْيَتَوَضَّأْ، فلْيُحْسِنِ الوضوءَ، ثم لِيُصَلِّ ركعتينِ، ثم لِيُثْنِ على اللهِ، ولْيُصَلِّ على النبيِّ، ثم لِيَقُلْ: لا إله إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، أسألُكَ مُوجِبَاتِ رحمتِكَ وعَزَائِمَ مغفرتِكَ، والغنيمةَ من كلِّ برٍّ، والسلامةَ من كلِّ إثمٍ، لا تَدَعْ لي ذنبًا إلا غَفَرْتَه، ولا هَمًّا إلا فَرَّجْتَه، ولا حاجةً هي لك رِضًا، إلا قَضَيْتَها يا أرحمَ الراحِمِينَ }.[1]

[1] عن عبد الله بن أبي الأوفي ورواه الترمذي وابن ماجه والنسائي وقال الترمذي غريب وفي إسناده مقال برقم 479، وقال الألباني في ضعيف ابن ماده ضعيف جدا برقم260، وقال في ضعيف الجامع ضعيف برقم5809، وضعيف جدا في ضعيف الترغيب برقم416، وقال البزار في البحار الزخار محفوظ من هذا الوجه، و[فيه] فايد أبو الورقاء ليس بالقوي برقم8/300.

صلاة التوبة

سبحان الله الكريم رحمن الدنيا والآخرة، يريد سبحانه من عباده الرحمة والمغفرة، ويدعوهم دائما إلى التوبة والإنابة إليه، ولذا ففي إسلامنا الجميل ما يدلك على سبيل التوبة، فإذا ارتكبت ذنبا وتريد التوبة منه وطلب المغفرة من ربك الرحيم، فلا تستح ويمنعك حياؤك من الله الذي يراك من أن تتوب إليه سبحانه توبة نصوحا من ذنبك مهما كبر أوعظم فثق في ربك الرحيم.

فقد روى الصديق رضي الله عنه فقال عن الحبيب ﷺ { ما من عبدٍ يُذْنِبُ ذنبًا فيتوضأُ، فيُحْسِنُ الطُّهورَ ثُمَّ يقومُ فيُصلِّي ركعتينِ، ثُمَّ يستغفرُ اللهَ بذلكَ الذنبِ، إلَّا غُفِرَ لَهُ }.[1]

وفي رواية أخرى فقد روى علي بن أي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه قال { كنتُ رجلًا إذا سَمِعْتُ من رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ حديثًا نفعَني اللَّهُ منهُ بما شاءَ أن ينفعَني، وإذا حدَّثَني أحدٌ من أصحابِهِ استَحلفتُهُ، فإذا حلَفَ لي صدَّقتُهُ، قالَ: وحدَّثَني أبو بَكْرٍ وصدقَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، أنَّهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ يقولُ: ما مِن عبدٍ يذنبُ ذنبًا، فيُحسنُ الطُّهورَ، ثمَّ يقومُ فيُصلِّي رَكْعتينِ، ثمَّ يستغفِرُ اللَّهَ، إلَّا غفرَ اللَّهُ لَهُ، ثمَّ قرأَ هذِهِ الآيةَ: وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ إلى آخرِ الآيةِ }.[2]

وفي رواية ثالثة جميلة { ما من مسلمٍ يُذنبُ ذنبًا فيتوضأُ ثم يُصلِّي ركعتينِ أو أربعًا مفروضةً أو غيرَ مفروضةٍ ثم يَستغفرُ اللهَ إلا غَفَرَ اللهُ لهُ }.[3]

صلاة الاستخارة

في ديننا الجميل إذا اختلط عليك أمر ولم تدر أيهما تختار فأسرع إلى ربك فصل صلاة تستخير فيها ربك أيهما أختار، فيشرح الله صدرك وييسر لك أمرك فيما وفقك الله له، ما دمت قد توكلت عليه سبحانه ورضيت بما قضاه لك، لأنه سبحانه يعلم ما هو صالح لك في الدنيا والآخرة.

فيقول ربنا الكريم سبحانه ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾.[1]

---

[1] قال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم5738، وقال حسن في صحيح ابن ماجه برقم1152 وفيها لفظ فيحسن الوضوء.

[2] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1521، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم47 ورقم56، كما رواه الترمذي في سننه برقم406، والنسائي في السنن الكبرى برقم11078.

[3] عن أبي الدرداء ، ورواه الطبراني في الأوسط برقم5/186، وقال الالباني صحيح في السلسلة الصحيحة برقم9/1179.

ويقول سبحانه ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾.[2]

ويقول سبحانه العليم الخبير ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾.[3]

فقد روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال { كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ كما يُعَلِّمُنا السورةَ من القرآنِ، يقولُ: إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ، فليركَعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ، ثم لْيقُلْ: اللهم إني أستَخيرُك بعِلمِك، وأستَقدِرُك بقُدرَتِك، وأسألُك من فضلِك العظيمِ، فإنك تَقدِرُ ولا أَقدِرُ، وتَعلَمُ ولا أَعلَمُ، وأنت علَّامُ الغُيوبِ. اللهم إن كنتَ تَعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي، في ديني ومَعاشي وعاقِبةِ أمري، أو قال: عاجِلِ أمري وآجِلِه، فاقدُرْه لي ويسِّرْه لي، ثم بارِكْ لي فيه، وإن كنتَ تَعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي، في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري، أو قال: في عاجِلِ أمري وآجِلِه، فاصرِفْه عني واصرِفْني عنه، واقدُرْ لي الخيرَ حيث كان، ثم أرضِني به. قال: ويُسَمِّي حاجتَه }.[4]

صلاة قيام الليل

هي صلاة الأوابين الأواهين الذين يخافون ربهم من فوقهم، ويمدحهم ربهم في قرآنه فيقول سبحانه ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[5] واختار الله من عباده من ترك دفء الفراش ونصب قدميه لله يناجي ربه في ظلمة الليل والناس نيام، لا يعلم بقيامهم إلا خالقهم.

وقد ذكرناها سابقا، وقد كانت فرضا على رسول الله والمؤمنين أول ظهور الإسلام، ففي حديث عائشة أم المؤمنين وسعد بن هشام رضي الله عنهما { فقلتُ: أَنْبِئيني عن قيامِ رسولِ اللهِ ﷺ. فقالت: ألستَ تقرأُ: يا أيها المزمِّلُ ؟ قلتُ: بلى. قالت: فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ افترض قيامَ الليلِ في أولِ هذه السورةِ. فقام نبيُّ اللهِ ﷺ وأصحابُه حَولًا. وأمسك اللهُ خاتمتَها اثني عشرَ شهرًا في السماءِ. حتى أنزل اللهُ في آخر هذه السورةِ، التَّخفيفَ. فصار قيامُ الليلِ تطوُّعًا بعد فريضة }.[6]

---

[1] سورة الآحزاب الآية 36.
[2] سورة القصص الآية 68– 69.
[3] سورة البقرة الآية 232، وسورة آل عمران الآية 66.
[4] عن جابر بن عبد الله وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1162، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم480، وصحيح النسائي برقم3253، وصحيح ابن ماجة برقم1144، ورواه ابن حبان في صحيحه برقم887.
[5] سورة السجدة الآية 16.
[6] أخرجه مسلم في صحيحه برقم746، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1600، وصحيح في صحيح أبي داود برقم1342.

ويبدأ وقتها من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، وأفضل أوقاتها في الثلث الأخير من الليل، لما له من خصوصية، حيث الهدوء والسكينة والستر، وفيه ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وعظمته بدون تشبيه أو تمثيل أو تكييف أو تعطيل، سبحانه، فينادى على خلقه ويدعوهم إلى كرمه ورحمته، فمن كان مستيقظا قائما بين يديه سبحانه يدعوه ويرجوه ويتذلل له سبحانه، فهو في معيته وقربه له سبحانه فيستجيب الرحيم الكريم لكل من له حاجة أو رجاء أو دعاء.

وقد حافظ عليها الحبيب ﷺ حتى وفاته، وحببها ﷺ للمسلمين فقال { يَنْزِلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا، حينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليلِ الآخرِ، يقولُ: من يَدعوني فأَستجيبُ لهُ، من يَسْأَلُنِي فأُعْطِيهِ، من يَستغفرني فأَغْفِرُ لهُ }.[1]

ويقول الحبيب ﷺ في فضل هذه الأوقات أن فيها ساعة إجابة فقال ﷺ { إنَّ في الليلِ لَساعةٌ، لا يوافقُها رجلٌ مسلمٌ يسأل اللهَ خيرًا من أمرِ الدنيا والآخرةِ، إلا أعطاه إياه، وذلك كلَّ ليلةٍ }،[2] فما أجمل أن تدعو ربك وأنت قائم بين يديه سبحانه تصلى.

وتصلي هذه الصلاة الجميلة إحدى عشرة ركعة، مثنى مثنى، من ركعتين إلى ثماني ركعات، ثم يوتر إما بثلاث ركعات أو ركعة واحدة، كما علمنا رسولنا الحبيب ﷺ .

فقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما { أنَّ رجلًا سألَ رسولَ اللهِ ﷺ عَن صلاةُ اللَّيلِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: صلاةُ اللَّيلِ مَثنى مَثنى، فإذا خشِيَ أحدُكُمُ الصُّبحَ، صلَّى رَكْعةً واحدةً، توترُ لَهُ ما قد صلَّى }.[3]

وقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها كيفية صلاة الليل فقالت { أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي إحدى عشْرَةَ ركعةً، كانتْ تلك صلاتَه، يَسجُدُ السجدةَ من ذلك قدْرَ ما يَقرَأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبلَ أن يَرفَعَ رأسَه، ويَركَعُ ركعتَينِ قبلَ الفجرِ، ثم يَضطَجِعُ على شِقِّه الأيمَنِ، حتى يأتيَه المُنادي للصلاةِ }.[4]

وفي رواية أخرى قالت { كان رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي فيما بين أن يفرغَ من صلاةِ العشاءِ (وهي التي يدعو الناسُ العتمَةَ) إلى الفجرِ، إحدى عشرةَ ركعةً. يسلِّمُ بين كلِّ ركعتَينِ. ويوتر بواحدةٍ }.[5]

---

[1] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1145واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم758.
[2] عن جابر بن عبد الله وأخرجه مسلم في صحيحه برقم757 واللفظ له، وابن حبان في صحيحه برقم2561 باختلاف يسير.
[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم990، ومسلم في صحيحه برقم749.
[4] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1123واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم736.
[5] أخرجه مسلم في صحيحه برقم736 واللفظ له، وابن حبان في صحيحه برقم2431.

ولك أن تصلي أربع ركعات ثم أربعة أخرى ثم توتر بثلاث، وهي في رواية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها والتي كانت ترى صلاة النبي ﷺ في بيتها.

صلاة التراويح

يربطنا إسلامنا الجميل بالله دائما بصلاة، وهي الصلة التي تربط العبد بربه، ولها أزمنة ومناسبات لإدائها، ومن هذه الأزمنة المحبب فيها الصلاة بل وكل الأعمال الصالحة، شهر رمضان، الذي له منزلة خاصة وصلاة مميزة وهي صلاة التراويح أو قيام الليل، فقد حث عليها رسولنا الحبيب ﷺ فقال { كان رسولُ اللهِ ﷺ يُرغِّبُ في قيامِ رمضانَ من غيرِ أن يأمرَهم فيه بعزيمةٍ. فيقول: من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه فتُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ والأمرُ على ذلك. ثم كان الأمرُعلى ذلك في خلافةِ أبي بكرٍ. وصدرًا من خلافةِ عمرَ على ذلك }.[1]

وتصلى إحدى عشرة ركعة على أصح الأقوال من العلماء لما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها عندما سألها بعض الصحابة { كيف كانت صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ في رمضانَ ؟ فقالت: ما كان رسولُ اللهِ ﷺ يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِهِ على إحدى عشرةَ ركعةً، يُصلِّي أربعًا، فلا تَسَلْ عن حُسنهِنَّ وطُولهِنَّ، ثم يُصلِّي أربعًا، فلا تَسَلْ عن حُسنهِنَّ وطُولهِنَّ، ثم يُصلِّي ثلاثًا. قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ . فقال: يا عائشةُ، إنَّ عيني تنامانِ ولا ينامُ قلبي }.[2]

وقد جمع الفاروق عمر رضي الله عنه الناس، لما رأى أن الناس تصلي فرادى وجماعات متفرقة في المسجد، فصلى بهم جماعة، واستمرت صلاتها جماعة مع إمام واحد حتى يومنا هذا.

فعن عبد الرحمن بن عبد الله القاري رضي الله عنه قال { خرجت مع عُمَر بن الخطابِ رضي الله عنه ليلة في رمضانَ إلى المسجدِ، فإذا الناسُ أوْزاعٌ مُتَفَرِّقونَ، يُصلي الرجلُ لنفسهِ، ويُصلي الرجلُ فيصلي بصلاتهِ الرهطُ، فقال عُمرُ: إني أرى لو جمعتُ هؤلاءِ على قارئٍ واحدٍ لكان أمثلَ، ثم عزمَ فجمعهم على أُبَيِّ بن كعبٍ، ثم خرجتُ معهُ ليلةً أخرى والناسُ يُصَلُّونَ بصلاةِ قارئِهم، قال عمرُ: نعمَ البدعةُ هذهِ، والتي ينامونَ عنها أفضلُ منَ التي يقومونَ، يريدُ آخرَ الليلِ، وكان الناسُ يقومونَ أوَّلهُ }.[3]

مخافة أن تفرض عليكم

---

[1] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم759، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم1371.

[2] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1147، ومسلم في صحيحه برقم738.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه برقم2010، ومالك في الموطأ برقم252، ونحوه رواه عروة بن الزبير وقال الألباني صحيح في صحيح ابن خزيمة برقم1100.

في إسلامنا الجميل الذي يتميز باليسر والتخفيف والرحمة، جمع الحبيب ﷺ الناس لمدة ثلاثة أيام فقط على صلاة التراويح، ثم خاف النبي على أمته أن تفرض عليهم ولا يستطيعونها، فلم يخرج إليهم ولكنه حث عليها ولم يفرضها.

فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها { أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرج ذاتَ ليلةٍ مِن جوفِ الليلِ، فصلى في المسجد، فصلى رجالٌ بِصلاته، فأصبح الناسُ فتحدَّثوا، فاجتمع أكثرٌ منهم فصلَّوْا معه، فأصبح الناسُ فتحدَّثوا، فكَثُرَ أهلُ المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّوْا بصلاته، فلما كانتِ الليلةُ الرابعةُ، عجَز المسجدُ عن أهله، حتى خرج لصلاةِ الصبحِ، فلما قَضى الفجرَ أقبل على الناسِ فتشهَّدَ، ثم قال: أما بعدُ، فإنه لم يَخْفَ عليَّ مكانُكُم، لكِني خشِيتُ أن تُفْرضَ عليكم، فتَعجِزُوا عنه }.[1]

صلاة العيدين

إسلامنا الجميل جعل لنا عيدين نفرح فيهما ونشكر ربنا المعبود على منّه وفضله علينا، ففي صلاة عيد الفطر نصلي له سبحانه لنشكره على فضله ونعمه على أمة محمد ﷺ أن منّ عليهم بشهر رمضان وما فيه من الرحمات والخيرات، ففيه العتق من النيران، وفيه يزاد رزق المؤمن، وفيه تضاعف الحسنات، وفيه أعظم ليلة وهي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ويوم العيد يوفي الصائمون أجرهم من ربهم الكريم، ولذا صلى رسول الله ﷺ صلاة عيد الفطر، أما صلاة عيد الأضحى فقد جاءت بعد أفضل أيام الله وهي العشر الأوائل من ذي الحجة، وفيه أعظم يوم طلعت عليه الشمس، وهو يوم عرفة وهو يوم الغفران، لعباد الرحمن الحجاج ولغيرهم ممن يدعونه ويسألونه المغفرة والعتق من النار.

فعن أنسٍ رضي الله عنه قال: { قدمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ولَهم يومانِ يلعبونَ فيهما فقالَ ما هذانِ اليومانِ قالوا كنَّا نلعبُ فيهما في الجاهليَّةِ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إنَّ اللَّهَ قد أبدلَكم بِهما خيرًا منهما يومَ الأضحى ويومَ الفطرِ }.[2]

وإسلامنا الجميل يدعونا في العيدين إلى الخروج لصلاة العيدين، ويخرج فيهما جميع المسلمين صغيرهم وكبيرهم، بما فيهم من النساء والأطفال، حتى الحيض يحضرن ويعتزلن الصلاة ويشاركن المسلمين فرحتهم ويشهدن دعاء المصلين.

---

[1] عن عائشة أم المؤمنين وأخرجه البخاري في صحيحه برقم924 واللفظ له، وابن حبان في صحيحه برقم141.

[2] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1134،وقال صحيح في النسائي برقم1555، وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح في تخريج المسند برقم12006، وقال الحاكم في المستدرك صحيح على شرط مسلم برقم1/434.

وصلاة العيد صلاة جهرية، تؤدى ركعتين، وفي الركعة الأولى يكبر الأمام ومعه المأمومين سبع تكبيرات جهرية بلفظ الله أكبر بعد تكبيرة الإحرام السرية وهي تكبيرة الدخول في الصلاة ثم يصلي الأمام باقى الركعة كباقي الصلاة الجهرية، ثم في الركعة الثانية يكبر خمس تكبيرات، ثم يكمل الركعة كما فعل في الأولى، وبعدها يقوم الأمام فيخطب في الناس يعظهم ويوصيهم كما في صلاة الجمعة.

ففي الحديث { أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كبَّر في عِيدٍ اثنَتَي عشْرَةَ تكبيرةً سبعًا في الأُولى وخمسًا في الآخِرَةِ ولَم يُصَلِّ قَبلَها ولا بَعدَها }.[1]

وفي حديث آخر{ التكبير في الفطر والأضحى الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرتي الركوع }.[2]

ثم بعد الصلاة يقوم الإمام واعظا في الناس، ويوصيهم وينصحهم ويذكرهم بطاعة الله وشكره، كما فعل الحبيب ﷺ { كان رسولُ اللهِ ﷺ يخرجُ يومَ الفطرِ والأضحى إلى المصلى، فأولُ شيءٍ يبدأُ به الصلاةُ، ثم ينصرفُ، فيقومُ مقابلَ الناسِ، والناسُ جلوسٌ على صفوفِهم، فيعِظُهم ويوصيهم ويأمرُهم }.[3]

صلاة الشكر (سجدة الشكر)

عندما تمر عليك لحظة من فرح وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، يبتهج قلبك وينشرح صدرك، فأسرع شاكرا لصاحب المنَّ والفضل واسجد لله شكرا، أو صلي لله ركعتين فرحا بتوفيق الله لك وشاكرا لأنعم الله عليك والتي لا تحصى ولا تعد.

فيقول ربنا الكريم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.[4]

ويقول سبحانه الشكور الحميد ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾.[5]

وإسلامنا الجميل يدعوك دائما أن تكون ممتنا لله شاكرا لأنعمه، كما كان يعلمنا رسولنا الحبيب ﷺ، وقال لعائشة رضي الله عنها وعن أبيها عندما رأته يشتد في العبادة، أفلا أكون عبدا شكورا، ففي الحديث { أنَّ نبيَّ

[1] عن جد عمرو بن شعيب ورواه البخاري في تنقيح تحقيق التعليق وقال صحيح برقم2/89، وأحمد في مسنده وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم10/165،

[2] عن عائشة وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1149، وقال في إرواء الغليل صحيح برقم639، ورواه ابن ماجه في سننه برقم1280.

[3] عن أبي سعيد الخدري وأخرجه البخاري في صحيحه برقم956، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1575.

[4] سورة البقرة الآية172.

[5] سورة أبراهيم الآية 7.

اللهِ ﷺ كان يقومُ منَ الليلِ حتى تتفَطَّرَ قدَماه، فقالتْ عائشةُ: لِمَ تَصنَعُ هذا يا رسولَ اللهِ، وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذَنْبِك وما تأخَّر ؟ قال: أفلا أُحِبُّ أن أكونَ عبدًا شَكورًا }.[1]

أما صلاة الشكر ومع ضعف أحاديثها، فقال جمهور العلماء، أن ليس فيها ركوع وسجود ولكن فيها سجود شكر فقط.

ومن العلماء من استدل على مشروعية صلاة الشكر من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه { أنه عليه السلام أمر كعبَ بن مالكٍ حين تِيبَ عليهِ وعلى أصحابهِ أن يصلّي سجدتين }.[2]

وكذلك حديث عبد الله بن أبي الأوفى رضي الله عنه { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ بُشِّرَ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ رَكْعَتَيْنِ }.[3]

وحديث آخر{ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أَوفى ، رضي اللهُ عنه ، أنه صلَّى الضُّحى ركعتينِ ، فقالتْ له امرأتُه : ما صلَّيتَ إلا ركعتينِ ، فقال : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم صلَّى الضُّحى ركعتينِ حين بُشِّر بالفتحِ وبرأسِ أبي جهلٍ }.[4]

وأقر جمهورعلماء بسجدة الشكر، لأن لها أحاديث شواهد، منها المرفوع ومنها الموقوف تدل على مشروعيتها.

ومنها حديث نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة رضي الله عنه في وصف حال الحبيب ﷺ قال { كانَ إذا أتاهُ أمرٌ يسرُّهُ أو بشِّرَ بِه خرَّ ساجدًا شُكرًا للَّهِ تبارَك وتعالى }.[5]

ومنها حديث أخر { أَنَّهُ شَهِدَ النَّبيَّ ﷺ أتاهُ بَشيرٌ يُبَشِّرُهُ بِظَفَرِ جُنْدٍ له على عَدُوِّهم، وَرَأسُهُ في حِجرِ عائِشةَ، فقامَ فخَرَّ ساجِدًا }.[6]

وحديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال { خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فتوجَّهَ نحوَ صدقتِهِ فدخلَ، فاستَقبلَ القبلةَ فخرَّ ساجدًا، فأطالَ السُّجودَ حتَّى ظَنَنتُ أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قبضَ نفسَهُ فيها، فدَنوتُ منهُ، فجَلستُ

---

[1] عن عائشة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم4837واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم2820.

[2] رواه الحاكم في المستدرك برقم5/148، وابن الملقن وقال صحيح أو حسن في تحفة المحتاج برقم1/390.

[3] قال الألباني ضعيف في ضعيف ابن ماجه برقم263، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه شعثاء لا أجد من وثقها ولا جرحها برقم2/241

[4] قال البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة سنده ضعيف برقم2/401.

[5] قال الألباني حسن في صحيح ابن ماجه برقم1151، وقال في تخريج مشكاة المصابيح إسناده حسن برقم1439. كما فال صحيح في صحيح أبي داود برقم2774، ورواه الترمذي وقال حسن غريب برقم1578، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج زاد المعاد إسناده حسن برقم3/511.

[6] عن نفيع بن الحارث الثقفي ورواه أحمد في مسنده برقم5/45، والحاكم في المستدرك برقم4/291، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صعيف ولسجود الشكر شواهد بمجموعها المرفوع منها والموقوف تدل على مشروعيته برقم20455.

فرفعَ رأسَهُ، فقال: مَن هذا ؟ قلتُ عبدُ الرَّحمنِ، قال: ما شأنُكَ ؟ قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ سجدتَ سجدةً خَشيتُ أن يَكونَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ قد قبضَ نفسَكَ فيها، فقال: إنَّ جبريلَ عليهِ السَّلامُ، أتاني فبشَّرَني، فقال: إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: من صلَّى عليكَ صلَّيتُ عليهِ، ومن سلَّمَ عليكَ سلَّمتُ عليهِ، فسجدتُ للَّهِ عزَّ وجلَّ شُكْرًا }.[1]

وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال { أنَّ النبيَّ ﷺ بُشِّرَ بحاجةٍ فَخَرَّ ساجدًا }.[2]

صلاة الفتح

في إسلامنا الجميل كل حدث جميل في حياة المسلم له شكر لله تعالى صاحب الفضل والمنّة، مما يدخل في قلب المسلم الراحة والطمأنينة ويربطه بالله الخالق رباطا وثيقا، ويزيد إمانه ويوقن أن الله صحاب الفضل كله وصاحب الأمر كله، كل شيئ بيده وهو على كل شيئ قدير.

وهو صاحب النصر على الأعداء لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.[3]

ويقول سبحانه لرسوله الحبيب ﷺ ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴾.[4]

ورسولنا الحبيب ﷺ صلى ثماني ركعات بعد دخوله مكة فاتحا شكرا لله على نعمة الفتح الأكبر، وذلك لحديث أم هانئ رضي الله عنها { ما حدَّثنا أحدٌ أنه رأى النبيَّ يصلي الضُّحى غيرُ أمِّ هانىءٍ، فإنها قالت: إنَّ النبيَّ دخل بيتها يوم فتحِ مكةَ، فاغتسل، وصلى ثمانيَ ركعاتٍ، فلم أرَ صلاةً قطُّ أخفَّ منها، غيرَ أنه يُتمُّ الركوعَ والسجودَ }.[5]

واختلف العلماء في هذا الحديث هل الصلاة التي صلاها رسولنا الحبيب ﷺ هي صلاة الضحى أم صلاة الفتح؟.

وقد صلاها الصحابة الفاتحين والتابعين حتى الفتح العثمانى لأوروبا، فقد صلاها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما فتح المدائن، وخالد بن الوليد رضي الله عنه عند فتح الحيرة، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في فتح الشام ومحمد الفاتح عند فتح القسطنطينية وغيرهم.

---

[1] قال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيحه برقم3/130، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات برقم2/290.
[2] قال الألباني في صحيح ابن ماجه حسن برقم1149، وقال في أرواء الغليل إسناده لا بأس به في الشواهد برقم2/228.
[3] سورة الأنفال الآية 10.
[4] سورة الفتح الآية 3.
[5] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1176واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم336.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وكانوا يستحبون عند فتح مدينة أن يصلي الإمام ثماني ركعات شكراً لله، ويسمونها: صلاة الفتح) .[1]

وقال ابن القيم رحمه الله (دخل رسولُ الله ﷺ دارَ أُمِّ هانئ بنت أبي طالب، فاغتسل، وصلَّى ثمانَ ركعات في بيتها، وكانت ضُحَىً، فظنها مَن ظنها صلاةَ الضحى، وإنما هذه صلاةُ الفتح، وكان أُمراءُ الإسلام إذا فتحوا حِصناً أو بلداً، صلَّوْا عَقِيبَ الفتح هذه الصلاةَ اقتداءً برسول الله ﷺ، وفي القصة ما يدل على أنها بسبب الفتح شكراً لله عليه، فإنها قالت: ما رأيتُه صلاها قبلَها ولا بعدَها).[2]

وقال ابن كثير، رحمه الله، في ذكر فتح المدائن: (ثم تقدم – يعني سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه – إلى صدره – يعني إيوان كسرى- فصلى ثمان ركعات صلاة الفتح).[3]

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (عَنِ الشَّعْبِيِّ، قال: لَمَّا فَتَحَ خَالِدٌ الْحِيرَةَ، صَلَّى صَلاةَ الْفَتْحِ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، لا يُسَلِّمُ فِيهِنَّ، ثُمَّ انْصَرَفَ).[4]

صلاة تحية المسجد

ما أجمل إسلامنا في دعوته للمسلمين بأداء تحية لمساجد الله، والتي هي بيوت الله في الأرض، تقديرا وإجلالا لبارئهم سبحانه وتعالى، وتهيئة للقلب لأداء صلاتهم المكتوبة أو لسماع دروسهم أو حتى لأفراحهم .

فعند دخولك بيت الله لأداء عمل أو عبادة، فمن الأدب مع الله أن تؤدي له سبحانه تحية، فتصلي له سبحانه ركعتين في المسجد والذي هو بيت الله، فعند دخولك إلى أيّ بيت فأول عمل تفعله، أن تسلم على أهله، كذلك عند دخولك بيت الله، وهو الأولى.

فقد روى أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال { أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: إذا دخَل أحدُكمُ المسجدَ فليركَعْ ركعتَينِ قبلَ أن يجلِسَ }.[5]

وتصلي تحية المسجد عند دخولك المسجد، ولو كان الإمام يخطب على المنبر يوم الجمعة، وهذا قول كثير من العلماء، لعظم هذه الصلاة، فأنت تُحيي الله سبحانه وتعالى عند دخول بيته سبحانه، فقد جاء في

---

[1] مجموع الفتاوى لابن تيمية 17/474.
[2] زاد المعاد لأبن القيم الجوزية فصل في الفتح الأعظم ص 361.
[3] البداية والنهاية لابن كثير 7/67 .
[4] تاريخ دمشق وقال حديث موقوف رقم14666.
[5] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم444 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم714

الحديث { جاء سليكٌ الغطفانيُّ يومَ الجمعةِ، ورسولُ اللهِ ﷺ يخطبُ، فجلس. فقال لهُ "يا سليكُ قم فاركع ركعتينِ وتجوَّزْ فيهما". ثم قال إذا جاء أحدكم يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطبُ فليركع ركعتينِ وليتجوَّزْ فيهما }.[1]

صلاة التسابيح

يدلنا إسلامنا الجميل على كل خير وكل ما يصلح المسلم وكل ما يقربه إلى ربه وكل ما يعلي قدره ويغفر ذنبه حتى يلقى الله وقد رضي عنه وأنجاه من النار وأدخله فسيح جناته.

ومن ذلك الخير الذي يدلنا عليه إسلامنا الجميل صلاة التسابيح، وهي صلاة تطيل فيها التسبيح لله تعالى، وهي ليست كهيئة الصلوات الخمس ولكن لها هيئة أخرى تناسب طول التسبيح فيها لله سبحانه، وقد علمها رسولنا الحبيب ﷺ الأمة في شخص عمه العباس بن عبد المطلب، وأبلغه أن يصليها المسلم إن استطاع مرة في اليوم أو مرة في الشهر أو مرة في السنة أو مرة في العمر، المهم ألا تدعها تفوتك وتخسر هذا الخير الكثير والفضل العظيم في مغفرة ذنوبك كلها أولها وآخرها قديمها وحديثها سهوها وعمدها كبيرها وصغيرها سرها وعلانيتها فسبحان الكريم الذي يمُنّ على عباده بالمغفرة والرحمة.

ويقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾.[2]

وكيفيتها يرويها لنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال { أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ يا عباسُ يا عمَّاهُ ألا أُعطيَك ألا أمنَحُك ألا أحبُوَك ألا أفعلُ بك عشرَ خصالٍ إذا أنت فعلتَ ذلك غفر اللهُ لك ذنبَك أولَه وآخرَه قديمَه وحديثَه خطأَه وعمدَه صغيرَه وكبيرَه سِرَّهُ وعلانيتَه عشرُ خصالٍ أن تُصلِّيَ أربعَ ركعاتٍ تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً فإذا فرغتَ من القراءةِ في أولِ ركعةٍ وأنت قائمٌ قلتَ سبحان اللهِ والحمدُ لله ولا إله إلا اللهُ والله أكبرُ خمسَ عشرةَ مرةً ثم تركع فتقولُها وأنت راكعٌ عشرًا ثم ترفعُ رأسَك من الركوعِ فتقولُها عشرًا ثم تهوِي ساجدًا فتقولُها وأنت ساجدٌ عشرًا ثم ترفعُ رأسَك من السُّجودِ فتقولُها عشرًا ثم تسجدُ فتقولها عشرًا ثم ترفعُ رأسَك فتقولُها عشرًا فذلك خمس وسبعون في كلِّ ركعةٍ تفعل ذلك في أربعِ ركَعاتٍ إن استطعتَ أن تُصلِّيَها في كلِّ يومٍ مرةً فافعلْ فإن لم تفعلْ ففي كلِّ جُمعةٍ مرةً فإن لم تفعل ففي كلِّ شهرٍ مرةً فإن لم تفعلْ ففي كلِّ سنةٍ مرةً فإن لم تفعلْ ففي عُمُرِكَ مرةً }.[3]

---

[1] عن جابر بن عبد الله والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم930، ومسلم في صحيحه برقم875 واللفظ له.

[2] سورة النساء الآية 147.

[3] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1297، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم1147، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم 7937، وقال صحيح لغيره في صحيح الترغيب برقم677، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب وقال روي من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة

صلاة الخسوف والكسوف

إن الأحداث في إسلامنا الجميل تربطنا برباط إيماني برب العالمين بصلاة تزيدك تقربا لله الرحمن الرحيم وتجعلك تؤمن بقدر الواحد القهار صاحب الأمر والنهي بالكون العظيم الذي قال له كن فكان بقدرته، ومع عظم هذا الكون الفسيح الذي لا نعلم عنه حتى الآن إلا قليلا، ويعظمه الله في قوله سبحانه وتعالى ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]، وقال عن الشمس والقمر ﴿ سخر لكم الشمسَ والقمرَ دائبين ﴾.[2]

وتمثل ظاهرة الخسوف والكسوف إحدى آيات الله في الكون العظيم، ولعظمها جعل منها صلاة تسمى صلاة الكسوف والخسوف، وهذه الصلاة تربطنا برب هذه الظواهر الطبيعية، والتي تحدث باستمرار، وأمرنا رسول الله ﷺ بالإسراع إلى الصلاة حتى تنجلي الشمس أو ينجلي القمر، فقد روت السيدة عائشة أم المؤمنين { خسفت الشمسُ في حياة النبيِّ ﷺ، فخرج إلى المسجد، فصفّ الناسَ وراءَه، فكبر، فاقترأرسولُ اللهِ ﷺ قراءةً طويلةً، ثم كبر فركع ركوعًا طويلًا، ثم قال: سمع اللهُ لمن حمده. فقام ولم يسجد، وقرأ قراءةً طويلةً، هي أدنى من القراءةِ الأولى، ثم كبر وركع ركوعًا طويلًا، وهو أدنى من الركوعِ الأولِ، ثم قال: سمع اللهُ لمن حمده، ربنا ولك الحمدُ. ثم سجد، ثم قال في الركعةِ الآخرةِ مثلَ ذلك، فاستكمل أربعَ ركعاتٍ في أربعِ سجداتٍ، وانجلتِ الشمسُ قبل أن ينصرف، ثم قام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: هما من آياتِ اللهِ، لا يخسفان لموتِ أحد ولا لحياته، فإذا رأيتُموهما فافزعوا إلى الصلاةِ. وكان يحدث كثيرُ بنُ عباسٍ: أن عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ رضي الله عنهما: كان يحدِّث يومَ خسفتِ الشمسُ بمثل حديث عروةَ عن عائشةَ. فقلت لعروةَ: إن أخاك يوم خُسفت بالمدينةِ، لم يزدْ على ركعتين مثل الصبحِ ؟ قال: أجل، لأنه أخطأ السُّنةَ }.[3]

صلاة الخوف

ما أجمل إسلامنا الذي يعلمنا أهمية الصلاة والمحافظة عليها، في كل الأوقات وتحت كل الظروف، ومنها صلاة الخوف، وفيها يكون المسلمون المجاهدون يواجهون العدو وحانت وقت الصلاة ولا يستطيعون ترك أماكنهم وترك جبهة القتال للصلاة، فيعلمنا رسولنا الكريم كيفية الصلاة وأنت تواجه العدو، ومنها نعلم أهمية الصلاة والمحافظة عليها حتى في وقت مواجهة العدو.

وأمثلها حديث عكرمة هذا وقد صححه جماعة1/321، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج سنن أبي داود إسناده حسن وله شواهد يصح بها برقم1297.

[1] سورة غافر الأية 57.

[2] سورة إبراهيم الآية 33.

[3] عن عائشة والحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم 1046، ومسلم في صحيحه برقم901.

فيقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما { شهدتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ. فصفَّنا صفَّينِ: صفٌّ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ والعدوُّ بيننا وبين القبلةِ. فكبر النبيُّ ﷺ وكبَّرْنا جميعًا. ثم ركع وركعْنا جميعًا. ثم رفع رأسَه من الركوعِ ورفعْنا جميعًا. ثم انحدر بالسجودِ والصفُّ الذي يليه. وقام الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدوِّ. فلما قضى النبيُّ ﷺ السجودَ، وقام النصفُ الذي يليه، انحدر الصفُّ المؤخَّرُ بالسجودِ. وقاموا. ثم تقدم الصفُّ المؤخَّرُ. وتأخَّر الصفُّ المقدمُ. ثم ركع النبيُّ ﷺ وركعْنا جميعًا. ثم رفع رأسَه من الركوع ورفعْنا جميعًا. ثم انحدر بالسجودِ والصفُّ الذي يليه الذي كان مُؤخرًا في الركعةِ الأولى وقام الصفُّ المؤخَّرُ في نحورِ العدوِّ. فلما قضى النبيُّ ﷺ السجودَ والصفُّ الذي يليه. انحدر الصفُّ المُؤخَّرُ بالسجودِ. فسجدوا. ثم سلم النبيُّ ﷺ وسلَّمْنا جميعًا. قال جابرٌ: كما يصنعُ حرسُكم هؤلاءِ بأمرائِهم }.[1]

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال { كانَ رسولُ اللَّهِ نازلًا بينَ (ضَجْنانَ) و(عُسْفانَ) محاصِرَ المشرِكينَ فقالَ المشرِكونَ إنَّ لِهَؤلاءِ صلاةً هيَ أحبُّ إليهِمْ من أبنائِهِم وأبكارِهِم اجْمَعوا أمرَكُم ثمَّ ميلوا علَيهِم مَيلةً واحدةً فجاءَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ فأمرَهُ أن يقسِمَ أصحابَهُ نصفينِ فيصلِّيَ بطائفةٍ منهم وطائفةٌ مُقبِلونَ علَى عدوِّهم قد أخذوا حِذرَهُم وأسلِحتَهُم، فيصلِّيَ بِهِم رَكْعةً ثمَّ يتأخَّرَ هؤلاءِ ويتقدَّمَ أولئِكَ فيصلِّيَ بِهِم رَكْعةً تَكونُ لَهُم معَ النَّبيِّ رَكْعةً رَكْعةً، وللنَّبيِّ رَكْعتانِ }.[2]

ورواية ثالثة عن أبي عياش الزرقي قال { كنَّا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بعسفانَ وعلى المشرِكينَ خالدُ بنُ الوليدِ فصلَّينا الظُّهرَ فقالَ المشرِكونَ لقد أصبَنا غرَّةً لقد أصبنا غفلةً لو كنَّا حملنا عليْهم وَهم في الصَّلاةِ فنزلَت آيةُ القصرِ بينَ الظُّهرِ والعصرِ فلمَّا حضرتِ العصرُ قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مستقبلَ القبلةِ والمشرِكونَ أمامَهُ فصفَّ خلفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ صفٌّ وصفَّ بعدَ ذلِكَ الصَّفِّ صفٌّ آخرُ فرَكعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ورَكعوا جميعًا ثمَّ سجدَ وسجدَ الصَّفُّ الَّذينَ يلونَهُ وقامَ الآخرونَ يحرسونَهم فلمَّا صلَّى هؤلاءِ السَّجدتينِ وقاموا سجدَ الآخرونَ الَّذينَ كانوا خلفَهم ثمَّ تأخَّرَ الصَّفُّ الَّذي يليهِ إلى مقامِ الآخرينَ وتقدَّمَ الصَّفُّ الأخيرُ إلى مقامِ الصَّفِّ الأوَّلِ ثمَّ رَكعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ورَكعوا جميعًا ثمَّ سجدَ وسجدَ الصَّفُّ الَّذي يليهِ وقامَ الآخرونَ يحرسونَهم فلمَّا جلسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والصَّفُّ الَّذي يليهِ سجدَ الآخرونَ ثمَّ جلسوا جميعًا فسلَّمَ عليْهم جميعًا فصلَّاها بعسفانَ وصلَّاها يومَ بني سليمٍ }.[3]

صلاة الاستسقاء

[1] رواه مسلم في صحيحه برقم 840.
[2] قال فيها الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1543.
[3] قال فيها الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1236، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم1548، وأخرجه بن حبان في صحيحه برقم2876.

ما أجمل إسلامنا في التعامل مع مشاكل الحياة، وكيف وضع لها حلولا إيمانية تربطك بمسبب الأسباب وخالقها، فتلجأ إليه طالبا رفع السبب بتضرع وخشوع ورجاء، فتجيئك الإجابة من رحمن السماوات والأرض مغيثا للمستغيثين ومستجيبا للمستجيرين، ومنها انحباس المطر والقحط وهلاك الزرع وانقطاع الحياة، فتلجأ للصلاة لله رب العالمين.

وتصلي صلاة الاستسقاء، وهي كصلاة العيدين في هيئتها، تدعوه وتتضرع إليه أن يكشف هذه الغمة وينزل المطر، ويغيث المستغيثين من البشر والحيوانات والطيور، بل وكل الكائنات الحية، رحمة من الله رب العالمين.

{عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: شَكا النَّاسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قُحوطَ المطرِ فأمرَ بمنبرٍ فوُضِعَ لَه في المصلَّى ووعدَ النَّاسَ يومًا يخرُجونَ فيهِ قالت عائشةُ فخرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ بدا حاجبُ الشَّمسِ فقعدَ علَى المنبرِ فَكَبَّرَ ﷺ وحمدَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ثمَّ قالَ إنَّكم شَكَوتُمْ جدبَ ديارِكُم واستئخارَ المطرِ عن إبَّانِ زمانِهِ عنكُم وقد أمرَكُمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أن تدعوهُ ووعدَكُم أن يستجيبَ لَكُم ثمَّ قالَ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ يفعلُ ما يريدُ اللَّهمَّ أنتَ اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا أنتَ الغَنيُّ ونحنُ الفقراءُ أنزِلْ علينا الغيثَ واجعل ما أنزلتَ لَنا قُوَّةً وبلاغًا إلى حينٍ ثمَّ رفعَ يدَيهِ فلم يزَل في الرَّفعِ حتَّى بدا بياضُ إبطيهِ ثمَّ حوَّلَ إلى النَّاسِ ظَهْرَهُ وقلبَ أو حوَّلَ رداءَهُ وَهوَ رافعٌ يدَيهِ ثمَّ أقبلَ علَى النَّاسِ ونزلَ فصلَّى رَكعتَينِ فأنشأ اللَّهُ سحابةً فرعَدَت وبرقَتْ ثمَّ أمطرَتْ بإذنِ اللَّهِ فلم يأتِ مسجدَهُ حتَّى سالتِ السُّيولُ فلمَّا رأى سرعتَهُم إلى الكِنِّ ضحِكَ ﷺ حتَّى بدَت نواجذُهُ فقالَ أشهدُ أنَّ اللَّهَ علَى كلِّ شيءٍ قديرٌ وأنِّي عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ }.[1]

وفي حديث يدل كيف كان الحبيب ﷺ يصلي ويتذلل إلى الله سبحانه في صلاة الإستسقاء { وعن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ، أنَّ الوليدَ أرسلَهُ إلى ابنِ عبَّاسٍ فقالَ: يا ابنَ أخي كيفَ صنعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في الاستِسقاءِ يومَ استَسقَى بالنَّاسِ، فقالَ:خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مُتخشِّعًا، متذلِّلًا، متَبذِّلًا، فصنعَ فيهِ كما يصنعُ في الفِطرِ والأَضحى}.[2]

صلاة الجنازة

[1] عن عائشة، وقال الألباني حسن في صحيح أبي دواد برقم1173، وقال في تخريج مشكاة المصابيح إسناده حسن برقم 1453، وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام إسناده جيد برقم143.

[2] عن ابن عباس وقال الحاكم في المستدرك لا أعلم أحداً من رواته منسوباً إلى نوع من الجرح برقم1/639، وقال الألباني في إرواء الغليل حسن برقم669،وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم4/138.

من جمال إسلامنا احترام الإنسان وتكريمه في حياته ومماته، ويقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾.[1]

وتكريم الله لبني آدم كلهم مسلمهم وكافرهم، لا فرق في هذا التكريم الدنيوي فهو رب العالمين خالقهم ورازقهم وشافيهم ومعافيهم العليم الرحيم بهم.

وحين مرت جنازة ليهودي في المدينة وقف النبي لها احتراما لإنسانيتها وتكريما لها { فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّتْ جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللهِ؟ وَقُمْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ. فَقَالَ إِنَّ المَوْتَ فَزَعٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا }.[2]

وفي رواية أخرى عن البخاري { إنَّ النبيَّ ﷺ مرَّتْ بهِ جنازةٌ فقام، فقيلَ لهُ: إنَّها جنازةُ يهوديٍّ، فقال: أليسَتْ نفسًا }.[3]

ولذا فإن إسلامنا الجميل كرم المسلم أشد تكريم، فعند وفاته أمر المسلمين بغسله وتكفينه وستره والصلاة عليه والدعاء له والمشي في جنازته وتوديعه، لتكريمه أولا ثم لأخذ العبرة والعظة للمسلمين ثانيا.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: { مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً، لا يُشْرِكُونَ بِالله شَيْئاً إلا شَفَّعَهُمُ الله فِيهِ }.[4]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ قَالَ { مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يصلي عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّه يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاط }.[5]

وهي تصلى على الميت بغير ركوع ولا سجود بل وقوف، ويكبر فيها بأربع تكبيرات يقرأ بعد التكبيرة الأولى بالفاتحة ثم بعد الثانية بالصلاة على الحبيب محمد ﷺ بالصيغة التي رواها البخاري { اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنَّك حميدٌ مَجيد. اللهمَّ بارِك على محمد وعلى آل

[1] سورة الإسراء الآية رقم 70.
[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم960، وابن حبان في صحيحه برقم3050، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم 3174.
[3] عن سهل بن حنيف وقيس بن سعد، والحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1312، ومسلم في صحيحه برقم961.
[4] أخرجه مسلم برقم 948، وابن ماجه في سننه برقم3082، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم3170.
[5] والحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم47، ومسلم في صحيحه برقم 945.

محمد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنَّك حميدٌ مجيد }،[1]أو بصيغة تشهد الصلاة، وبعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ويُخلِص في الدعاء، وبعد التكبيرة الرابعة يدعو للمسلمين أجمعين ثم يسلم.

وهناك روايات متعددة رويت عن النبي ﷺ في الدعاء للميت منها ما رواه عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال { صَلَّى رَسولُ اللهِ ﷺ علَى جِنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِن دُعَائِهِ وَهو يقولُ: اللَّهُمَّ، اغْفِرْ له وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عنْه، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِن دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِن أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِن زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِن عَذَابِ القَبْرِ، أَوْ مِن عَذَابِ النَّارِ. قالَ: حتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذلكَ المَيِّتَ }.[2]

ومنها حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال { صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ على جِنازةٍ فقالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ }.[3]

ولك أن تدعو للميت كما تشاء، وأخلِص له الدعاء، فإنك ستكون في مثل هذا الموقف وتحتاج لمن يدعو لك ويخلص في الدعاء.

فقد قال الحبيب ﷺ { إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ }.[4]

صلاة الزواج (ليلة الدخلة)

في إسلامنا الجميل ربط جميل بالأحداث التي تمر بالمسلم مع ربه الخالق العليم الرحيم، ومع بداية حياته الزوجية وتكوين أول لبنات الأسرة المسلمة، يدعوه إسلامنا الجميل بربط هذا الحدث الهام بربه، فقلوب العباد بيده سبحانه، وهو القادر على أن يربط بين هذين القلبين بالمحبة والألفة والرحمة، سبحانه بيده كل شيء، فيبدآن حياتهما بصلاة يشكران فيها ربهما على نعمة الزواج، وعلى هذه الآية الجميلة الطيبة التي تربط بين قلبين مختلفين، فقال ربنا سبحانه وتعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.[5]

---

[1] عن كعب بن عجرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم3370، ومسلم في صحيحه برقم406

[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم963، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1983.

[3] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم3201، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم1226.

[4] عن أبي هريرة، وقال الألباني حسن في صحيح أبي داود برقم3199، وقال حسن في صحيح ابن ماجه برقم1497، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج ابن حبان إسناده قوي برقم3076.

[5] سورة الروم الآية 21.

فيبدأ الزوج والزوجة بالصلاة لربهما والدعاء له سبحانه أن يبارك لهما ويبارك عليهما ويرزقهما الذرية الصالحة وأن يحفظهما دائما بحفظه ورعايته، فقد روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عن حبيبه وحبيبنا ﷺ { إذا دخلَتِ المرأَةُ على زَوْجِهَا يقومُ الرجلُ فتقومُ من خلْفِهِ فَيُصَلِّيَانِ رَكْعَتَيْنِ ويقولُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي في أَهْلِي وَبَارِكْ لِأَهْلِي فِيَّ اللَّهُمَّ ارزقْهُمْ مِنِّي وارزقْنِي منهم اللهم اجمعْ بيْنَنَا مَا جَمَعْتَ في خيرٍ وفرّقْ بَيْنَنَا إذا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ}.[1]

صلاة الدخول والخروج من البيت

إسلامنا الجميل يحثك على ربط حياتك كلها لله، ويدلك على أن تجعل بيتك سكنا وراحة وهدوءا لا تدخل فيه الشياطين فيفسدون عليك هدوءك وسكينتك في منزلك، كما يدلك على ما يمنع عنك الشجار والشحناء والسوء بينك وبين أسرتك وخاصة زوجتك، ولذا دلك الحبيب ﷺ على صلاة تمنع عنك مدخل ومخرج السوء.

فقال الحبيب ﷺ { إذا خرجتَ من منزلكَ فصلّ ركعتين يمنعانكَ من مخرجِ السوءِ، وإذا دخلتَ إلى منزلكِ فصلّ ركعتينَ يمنعانكَ من مدخلِ السوءِ }.[2]

وعن عثمان بن أبي سودة أن النبي ﷺ قال { صلاة الأوابين وصلاة الأبرار ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت }.[3]

الجمع في الصلاة

هناك تيسير كبير في إسلامنا الجميل، ففي الأوقات الصعبة التي تمر على المسلم، فلا يستطيع الصلاة بيسر وسهولة كالمرض والسفر، أو صعوبة الذهاب إلى المسجد في حالات المطر الشديد، الذي يوحل الأرض ويصعب السير فيها، أو تكون غزيرة ويصعب السير فيها، فلك أن تجمع بين الصلاتين، وخاصة التي يجوز فيها الجمع كالظهر والعصر أو المغرب والعشاء في المسجد، فإذا تعذر، فلك أن تصلي جماعة بأهل بيتك، أو كان هناك مصائب طبيعية كالزلازل أو الفيضانات أو أيّ كوارث طبيعية تمنع المسلم أن يصلي في المسجد فله أن يصلي ويجمع سواء كان في المسجد أو البيت أو أيّ مكان يصلي فيه آمنا.

---

[1] قال الألباني إسناده صحيح في آداب الزفاف برقم24، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي ولم أجد من ذكره وعطاء بن السائب وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم 4/217.

[2] عن أبي هريرة وقال الألباني في السلسلة الصحيحه إسناده جيد رجاله ثقات رجال البخاري برقم1323، وقال حسن في صحيح الجامع برقم505، ورواه البزار في مسنده برقم8567، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله موثقون برقم2/286.

[3] قال السيوطي في الجامع الصغير مرسل برقم5054، وقال الألباني ضعيف في ضعيف الجامع برقم3508، وقال ضعيف في السلسلة الضعيفة برقم3788.

ففي السفر حيث التعب والقلق، سهل لنا إسلامنا الجميل الصلاة فأجاز لنا الجمع مع القصر أيّ تصلي الصلاة الرباعية كالظهر والعصر والعشاء ركعتين فقط، فتصلي الظهر مع العصر ركعتين ثم ركعتين، وتجمع المغرب مع العشاء ثلاث ركعات ثم ركعتين، هكذا جمع الرسول الحبيب ﷺ بين الظهر والعصر وجمع بين المغرب والعشاء، فقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما { كان النبيُّ ﷺ يَجمَعُ بينَ المَغرِبِ والعِشاءِ إذا جَدَّ به السَّيرُ }.[1]

وحديث أخر أكثر تفصيلا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما { كان رسولُ اللهِ ﷺ يَجمَعُ بين صلاةِ الظهرِ والعصرِ إذا كان على ظهرِ سَيرٍ، ويَجمَعُ بين المغربِ والعِشاءِ }. [2]

وفي الحج حيث التعب والسفر وانشغال الناس بأداء مناسك الحج، صلى الحبيب ﷺ الظهر والعصر يوم عرفة جمع وقصر ثم صلى المغرب والعشاء في المزدلفة جمع وقصر.

ففي الحديث { جمع رسولُ اللهِ ﷺ بين المغربِ والعشاءِ بجَمْع. صلَّى المغربَ ثلاثًا. والعشاءَ ركعتَينِ. بإقامةٍ واحدةٍ }.[3]

ومعنى بجمع أيّ في المزدلفة حيث تجمع الصلاة.

وكذلك هذا الحديث الآخر { جمعَ النبيُّ ﷺ بينَ المغرِبِ والعشاءِ بجَمْعٍ، كلُّ واحدةٍ منهمَا بإقَامَةٍ، ولم يُسَبِّحْ بينهمَا، ولا علَى إثْرِ كلِّ واحِدَةٍ منهمَا }.[4]

وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في حديث حجة الوداع حين صلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر والعصر في عرفة { ثم أقام فصلى الظهرَ، ثم أقام فصلى العصرَ، ولم يُصَلِّ بينهما شيئًا }.[5]

كذلك يجوز الجمع في حالة المطر الشديد الذي يبل الثوب ويتعثر المشيّ فيه، وسقوط الثلج والبَرَد (وهو قطع الثلج الصغيرة والمتوسطة) كذلك في حالة البرد الشديد القارص في الشتاء، والريح العاصفة مما يلحق الأذى بالناس عند الخروج للصلاة في المسجد، أو كان في داخل المسجد وحدث ذلك، فأجاز إسلامنا الجميل تخفيفا على الناس أن يتم الجمع بين الصلوات.

---

[1] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1106، ومسلم في صحيحه برقم703.
[2] عن عبد الله بن عباس والحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1107، ومسلم في صحيحه برقم703.
[3] عن عبد الله بن عمر وأخرجه مسلم في صحيحه برقم1288، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم7/53.
[4] عن عبد الله بن عمر وأخرجه البخاري في صحيحه برقم1673 واللفظ له، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم7/143.
[5] أخرجه مسلم في صحيحه برقم1218، وقال الألباني في حجة النبى مدار رواية جابر على سبعة من ثقات أصحابه الأكابر، والأصل الذي اعتمدنا عليه إنما هو من صحيح مسلم برقم45.

وقد أجمع علماء الأمة على جواز الجمع في حالة المطر الذي يبل الثوب، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في جمع الصلاة في حالة المطر: (فهذه الآثار تدل على أن الجمع للمطر من الأمر القديم المعمول به بالمدينة زمن الصحابة والتابعين، مع أنه لم ينقل أن أحدًا من الصحابة والتابعين أنكر ذلك فعلم أنه منقول عندهم بالتواتر جواز ذلك).[1]

وكذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جمع رسولُ اللهِ ﷺ بين الظهرِ والعصرِ، والمغربِ والعشاءِ، بالمدينةِ . في غيرِ خوفٍ ولا مطرٍ . { في حديثِ وكيعٍ قال قلتُ لابنِ عباسٍ: لم فَعَلَ ذلك ؟ قال: كي لا يُحْرِجَ أُمَّتَه . وفي حديثِ أبي معاويةَ، قيل لابنِ عباسٍ: ما أراد إلى ذلك ؟ قال: أراد أن لا يُحْرِجَ أُمَّتَه }.[2]

فدل ذلك بوضوح على أن الجمع في المطر جائز وهي رخصة من الرحمن الرحيم.

وكذلك في إسلامنا الجميل يجوز الجمع في حالة الخوف من عدو، أو متربص له، أو حيوان مفترس، أو أيّ شيئ أخافه ومنعه من الخروج للصلاة، أو كان في المسجد، فله أن يجمع الصلاة، وهذه الرخصة من الله الرحيم، ويؤيدها حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق، وأجازه كثير من علماء الأمة تخفيفا عن أمة الحبيب ﷺ وإزالة الحرج عنهم.

وأيضا من جمال إسلامنا ويسره أن أجاز الجمع في حالة المرض، الذي يقعد المريض عن أدائها أو يسبب له مشقة لو صلى كل وقت لوقته، فله الجمع في الصلاة لعذره ورفع الحرج عنه، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق دليل واضح على هذه الرخصة، كما أجازه كثير من العلماء مع شروحهم في المرض الذي يجوز معه الجمع.

ويقول ابن تيمية (فالأحاديث كلها تدل على أنه جمع في الوقت الواحد لرفع الحرج عن أمته، فيباح الجمع إذا كان في تركه حرج قد رفعه الله عن الأمة، وذلك يدل على الجمع للمرض الذي يحرج صاحبه بتفريق الصلاة بطريق الأولى والأحرى، ويجمع من لا يمكنه إكمال الطهارة في الوقتين إلا بحرج كالمستحاضة وأمثال ذلك من الصور).[3]

وكذلك أجاز إسلامنا الجميل الجمع لأعذار أخرى، ومنها الشغل الذي يخشى المسلم فيها من فوات وقت الصلاة الأخرى، فيجوز له الجمع فيها، وهذه الأعذار للشغل صوره متعددة ، وترجع إلى المشتغل وضميره،

---

[1] مجموع الفتاوى 24/83.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم705 واللفظ له، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم5/113، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي وداود برقم1211، وصحيح في صحيح الترمذي برقم187، وصحيح في صحيح النسائي برقم601.

[3] مجموع الفتاوى رقم24/84.

ومنها على سبيل المثال المشتغلون في مجال الطب وإسعاف الناس، أو العاملون في مجال تنظيم عمل الناس كالسائقين ورجال المرور في مختلف المجالات كالسيارات أو القطارات أو الطائرات، أو رجال الأمن والجنود المرابطون أو القائمون بالحماية وإنقاذ الناس كالمسعفون أو الطلاب والمعلمون في المحاضرات والمدارس أو الامتحانات.

أو أيّ عمل يشغل الفرد ويكون فيه تركه أو تأخيره ضرر للناس أو المجتمع فله الجمع بدون حرج، كما فعل الحبيب ﷺ حين جمع الصلوات بدون عذر لرفع الحرج عن أمته، وتيسيرا عليهم فالعبرة في الجمع هو التيسير على الناس والرحمة بهم، فمن يلاحظ فعل الرسول الحبيب ﷺ في أحوال الجمع كلها هو مراعاة رفع المشقة والرحمة والتيسير، فعند السفر يكون المسافر متعبا ومشغولا ويسعى جاهدا لسلامة الوصول، فيسر له إسلامنا الجميل الجمع والقصر سواء كان بالتقديم أو التأخير طبقا للأيسر له والأسهل، وكذلك فعل الحبيب ﷺ في الحج حيث الانشغال بأداء المناسك مع التعب والمشقة فجمع الظهر والعصر في أوله في عرفة ليكون هناك وقت طويل للعبادة والذكر والدعاء، حيث أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وكذلك يأخذ الحاج وقتا للراحة، ثم صلى الحبيب ﷺ المغرب والعشاء جمع وقصر أول ماوصل للمزدلفة ليعطي الحاج وقتا للنوم والراحة بعد مشقة يوم عرفة، واستعدادا لأداء مناسك يوم النحر لما فيه من أعمال كثيرة وفي أماكن متعددة، كذلك في حال المرض حيث يحتاج المسلم في مرضه للراحة، وكذلك في حالة المطر أو سقوط الثلج والبرد لما فيه من مشقة الذهاب للمسجد، حيث صعوبة السير والبرد الشديد والخوف من الإيذاء والمرض، فكانت المصلحة في الجمع، وفي الحالات الأخرى مثل الخوف أو الانشغال الشديد فيكون المصلحة للمسلم في الجمع، وإسلامنا الجميل يكون حيث مصلحة المسلم والمجتمع والعالم أجمع.

فقد روى عنه ﷺ أنه { جَمع رَسولُ اللهِ ﷺ بيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بالمَدِينَةِ، في غيرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ. فِي حَديثِ وَكِيعٍ: قالَ: قُلتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذلكَ؟ قالَ: كَيْ لا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ وفي حَديثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: قيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ما أَرَادَ إلى ذلكَ؟ قالَ: أَرَادَ أَنْ لا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ }.[1]

وفي رواية أكثر تيسيرا قال رسول الله ﷺ { صلَّى رسولُ اللَّهِ الظُّهرَ والعصرَ جميعًا والمغربَ والعشاء جميعًا من غيرِ خَوفٍ ولا سفرٍ } .[2]

[1] عن عبد الله بن عباس وأخرجه مسلم في صحيحه برقم705، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم1211، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح في مسند أحمد برقم4/192.

[2] عن عبد الله بن عباس وأخرجه مسلم في صحيحه برقم705، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم600، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح على شرط مسلم برقم1596.

وفي رواية أخرى { جَمع رَسولُ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ بيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وبيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. قالَ: فَقُلْتُ: ما حَمَلَهُ علَى ذلكَ؟ قالَ: فَقالَ: أَرَادَ أَنْ لا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ }.[1]

ومن أمثلة التيسير في الصلاة حديث النبي ﷺ { أنَّ النبيَّ ﷺ صلى بالمدينة سبعًا وثمانيًا: الظهرَ والعصرَ، والمغرب والعشاءَ، فقال أيوب: لعله في ليلةٍ مطيرةٍ ؟ قال: عسى }.[2]

وللعلماء قول صحيح وهو ألا يتعود المسلم على الجمع من غير عذر دائما، وألا يكون هذا ديدنه وعادته بل يكون ديدنه هو الصلاة لوقتها في المسجد إن استطاع، وكان رسولنا الحبيب ﷺ يصلي الأوقات في أولها، كما ذكرنا في حديثه ﷺ { أفضلُ الأعمالِ (أو العملِ) الصَّلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدَيْن }.[3]

وحض إسلامنا الجميل المسلمين على أداء صلاتهم، وعدم تركها بالكلية لأى عذر يشغلهم، لأن ترك الصلاة بدون عذر من أكبر الكبائر، فمن تركها فقد كفر، كما قال الحبيب ﷺ { إنَّ العهدَ الذي بيننا وبينهم الصلاةُ . فمن تركها فقد كفر}.[4]

ويقول الحبيب ﷺ { من سمعَ النِّداءَ فلم يأتِهِ فلا صلاةَ لَه إلَّا من عُذرٍ }.[5]

وقول الحبيب ﷺ { مَن حافَظَ على الصَّلاةِ كانت له نُورًا وبُرهانًا ونجاةً يومَ القيامةِ، ومَن لم يُحافِظْ عليها لم يكُنْ له نُورٌ ولا بُرهانٌ ولا نجاةٌ، وحُشِرَ يومَ القيامةِ مع فِرعونَ وهامانَ وقارونَ وأُبَيِّ بنِ خلَفٍ }.[6]

ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾.[7]

لمحات جمالية في الصلاة

الله سبحانه وتعالى فطر الناس على الستر، وفطر الناس على حب الجمال، وتأنس العين بمظهر الجمال، وإسلامنا الجميل حبب إلينا كل جميل وأمرنا به، وللصلاة في إسلامنا الجميل مكانة عالية كما ذكرنا فهي

---

[1] عن معاذ بن جبل، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم706، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1208 نحوه.
[2] عن عبد الله بن عباس والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم543 واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم705.
[3] عن عبد الله بن مسعود وأخرجه مسلم في صحيحه برقم85، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم1094.
[4] عن بريدة بن الحصيب الأسلمي وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم462، وأخرجه بن حبان في صحيحه برقم1454، وقال الترمذي حسن صحيح غريب برقم2621، ورواه ابن ماجه في سننه برقم1079، وأحمد في مسنده برقم22987.
[5] عن عبد الله بن عباس وقال الألباني صحيح في صحيح ابن ماجه برقم652، وقال في إرواء الغليل صحيح على شرط الشيخين برقم 2/337، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان لإسناده صحيح برقم2064، وقال في تخريج سنن أبي داود سنده صحيح برقم برقم2/288.
[6] عن عبد الله بن عمرو، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده حسن برقم6576، وقال في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح برقم1467، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات برقم1/297، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم10/83.
[7] سورة البقرة الآية 238.

عماد الدين وبها يعرف المسلم من الكافر، وفيها لمحات جمالية يدلنا عليه رسول الله الحبيب ﷺ في مواضع متعددة ومنها: -

الطهارة

فإسلامنا الجميل يريد منك أن تكون جميلا دائما تحمل الخير والسلام للبشرية جمعاء، يريد منك أن تكون جميلا عند لقاء ربك، ويريد منك أن تكون جميلا عند لقاء الناس، فطلب منك أن تكون طاهر الثياب والبدن مغتسلا نظيفا متعطرا في كل وقت وحين، وخاصة في الصلاة وعند لقاء ربك، فيقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾.[1]

وإسلامنا الجميل اشترط عليك أن تكون طاهرالبدن والثياب، فلا يجوز لك أن تلقى الله الكريم وأنت غير طاهر البدن أو الثياب.

فيقول ربنا الكريم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.[2]

فكان الحبيب ﷺ دائم الطهارة لبدنه وثوبه ﷺ، فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما قال { إنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول لا تُقبلُ صلاةٌ بغيرِ طُهورٍ }.[3]

الوضوء

وطلب منك إسلامنا الجميل أن تكون على وضوء عند كل صلاة، لتكون طاهرا ومستعدا للقاء الله، تطلب منه في خشوع وتتضرع إليه في خضوع، وهذا الوضوء يجعلك جميلا في كل شيء، فأنت تغسل يدك أولا فتزيل ما علق بها وتكون جاهزة لغسل ما بعدها، ثم تغسل فمك فتزيل رائحة فمك الكريهة، وتنظف أنفك فترفع ما بها من قذر، وتغسل وجهك فتزيل منه ما علق به، فيصبح وضاحا منيرا، ثم تغسل يديك إلى المرفقين لتمام نظافة اليد والساعد، ثم تمسح على شعرك فتزيل ما علق به، ثم تغسل رجليك فتزيل عنهما كل قذارة ورائحة كريهة، فتكون نظيفا جاهزا للقاء ربك مشاركا للناس، وخاصة من يكون في جوارك من

[1] سورة الأعراف الأية 31.
[2] سورة المائدة الآية 6.
[3] أخرجه مسلم في صحيحه برقم224، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم1، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد اسناده صحيح برقم7/77.

المصلين والملائكة الكتبة الحافظين فإنها تتأذى مما يتأذى منه الناس تصديقا لقول رسولنا الحبيب ﷺ { من أَكلَ من هذِه البَقلةِ، الثُّومِ (وقالَ مرَّةً من أَكلَ البصلَ والثُّومَ والكرَّاثَ) فلا يقرَبَنَّ مسجدَنا. فإنَّ الملائِكةَ تتأذَّى مِمَّا يتأذَّى منهُ بنو آدَمَ }.[1]

وقد أمرنا ربنا الكريم بالوضوء في كتابه العزيز قال ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.[2]

صفة وضوء الحبيب ﷺ

الحبيب ﷺ القدوة الحسنة في كل أفعاله وأقواله ﷺ، فهو رسول الله، وهو المصطفى من خلقه، وهو سيد المرسلين، أرسله الله للعالمين، ولذلك علمه ربه وأرشده ليعلم العالمين ويرشد التائهين ويهدي الحائرين، فهو ﷺ علم المسلمين كيفية الوضوء الصحيح من غير تبذير ولا تقتير، وروت أحاديث كثيرة من الصحابة ومن زوجته عائشة رضي الله عنهم أجمعين في كيفية وضوءه ﷺ ، ومنها ما روى حمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنهما قال { أنَّ عُثْمانَ بنَ عَفّانَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه دَعا بوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ واسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وجْهَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَى إلى المِرْفقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسْرَى مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنَى إلى الكَعْبَيْنِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ اليُسْرَى مِثْلَ ذلكَ. ثُمَّ قالَ: رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هذا، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هذا ثُمَّ قامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِما نَفْسَهُ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ. قالَ ابنُ شِهابٍ: وكانَ عُلَماؤُنا يقولونَ: هذا الوُضُوءُ أسْبَغُ ما يَتَوَضَّأُ به أحَدٌ لِلصَّلاةِ }.[3]

أمرنا رسولنا الحبيب ﷺ بإسباغ الوضوء، وأن يهتم المسلم بغسل أعضاء الوضوء غسلا تاما كاملا ولا يهمل فيه، مثل استنثار الأنف وغسل الكعبين أو الأعقاب أو تخليل الماء بين الأصابع وخاصة أصابع الرجلين، ووتحريك غسل موضع الخواتم على الأصابع.

[1] عن جابر بن عبد الله والحديث متفق عليه أخرجه البخاري مختصرا برقم853، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم564 واللفظ له.
[2] سورة المائدة الآية 6.
[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم 1934، ومسلم في صحيحه برقم226.

فقد قال الحبيب ﷺ { رَجَعْنا مع رَسولِ اللهِ ﷺ مِن مَكَّةَ إلى المَدِينَةِ حتَّى إذا كُنَّا بماءٍ بالطَّرِيقِ تَعَجَّلَ قَوْمٌ عِنْدَ العَصْرِ، فَتَوَضَّؤُوا وهُمْ عِجالٌ فانْتَهَيْنا إليهِم وأَعْقابُهُمْ تَلُوحُ لَمْ يَمَسَّها الماءُ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ويْلٌ لِلأَعْقابِ مِنَ النَّارِ أسْبِغُوا الوُضُوءَ }.[1]

ومن شدة حرصه ﷺ على اكتمال وإسباغ الوضوء قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه { أنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ علَى قَدَمِهِ فأبْصَرَهُ النبيُّ ﷺ فقالَ: ارْجِعْ فأحْسِنْ وُضُوءَكَ فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّى }.[2]

كما لا تقبل صلاة لله إلا إذا كنت على وضوء، فأنت تقف بين يدى الله العزيز الحكيم فكن طيبا نقي البدن والثياب.

ويخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه عن الحبيب رسول الله ﷺ قال { لا تُقبَلُ صَلاةُ مَن أَحدَث حتَّى يَتوضَّأَ. وقال رَجلٌ مِن حَضْرَمَوتَ: ما الحدَثُ يا أبا هُريرَةَ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ }.[3]

فضل الوضوء

وهذا حديث جميل في فضل الوضوء { من توضأ فأحسن الوضوءَ خرجت خطاياه من جسدِه حتى تخرجَ من تحت أظفارِه }.[4]

ويقول رسولنا الجميل { إذا توضأ العبدُ المسلمُ (أو المؤمنُ) فغسل وجهَه، خرج من وجهِه كلُ خطيئةٍ نظر إليها بعينيه مع الماءِ (أو مع آخرِ قطرِ الماءِ) فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُ خطيئةٍ كان بطشتها يداه مع الماءِ (أو مع آخرِ قطرِ الماءِ) فإذا غسل رجليه خرجت كلُّ خطيئةٍ مشتها رجلاه مع الماءِ (أو مع آخرِ قطرِ الماءِ) حتى يخرجَ نقيًا من الذنوبِ }.[5]

توضأ وصلِ تخرج ذنوبك وتعود خاليا من الذنوب كما ولدتك أمك

---

[1] عن عبد الله بن عمرو أخرجه مسلم في صحيحه برقم241 واللفظ له، وابن حبان في صحيحه برقم1055، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود مختصرا برقم97، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم111.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم243، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم1/19، وفي رواية أخرى بها اختلاف يسير رواه أنس بن مالك قال فيها الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم137، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم665.

[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم135واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم225.

[4] عن عثمان بن عفان وأخرجه مسلم في صحيحه برقم 245، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم6169، وصحيح في صحيح الترغيب برقم182.

[5] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم244، ورواه الترمذي في سننه وقال حسن صحيح برقم2، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1040، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم450.

وهناك حديث جميل في فضل الوضوء وخروج ذنوبك من كل جسدك وتكفير الله لك كل ذنوبك وخطاياك، فقد قال رسولنا الحبيب ﷺ في حديث عمرو بن عبسة وأبو أمامة الباهلي رضي الله عنهما { قال فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ ! فالوضوءُ ؟ حدِّثني عنه. قال " ما منكم رجلٌ يقربُ وضوءَه فيتمضمضُ ويستنشقُ فينتثِرُ إلا خرَّتْ خطايا وجهِه وفيه وخياشيمُه. ثم إذا غسل وجهَه كما أمره اللهُ إلا خرَّت خطايا وجهِه من أطرافِ لِحيتِه مع الماءِ. ثم يغسل يدَيه إلى المَرفِقَين إلا خرَّتْ خطايا يدَيه من أناملِه مع الماءِ. ثم يمسح رأسَه إلا خرَّتْ خطايا رأسِه من أطرافِ شعرِه مع الماءِ. ثم يغسل قدمَيه إلى الكعبَين إلا خرَّت خطايا رجلَيه من أناملِه مع الماءِ. فإن هو قام فصلَّى، فحمد اللهَ وأثنى عليه، ومجَّده بالذي هو له أهلٌ، وفرَّغ قلبَه للهِ، إلا انصرف من خطيئتِه كهيئتِه يومَ ولدتْه أمُّه }.[1]

إذا أسبغت الوضوء فتحت لك أبواب الجنة الثمانية

فقد بشرنا الحبيب ﷺ فقال { ما مِن مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عليهما بقَلْبِهِ ووَجْهِهِ، إلَّا وجَبَتْ له الجَنَّةُ قالَ: فَقُلْتُ: ما أجْوَدَ هذِه! فإذا قائِلٌ بيْنَ يَدَيَّ يقولُ: الَّتي قَبْلَها أجْوَدُ، فَنَظَرْتُ فإذا عُمَرُ، قالَ: إنِّي قدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قال: ما مِنكُم مِن أحَدٍ يَتَوَضَّأُ فيُبْلِغُ، أوْ فيُسْبِغُ، الوَضُوءَ ثُمَّ يقولُ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمداعبدُ اللهِ ورَسولُهُ؛ إلَّا فُتِحَتْ له أبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةُ يَدْخُلُ مِن أيِّها شاءَ. وفي رواية: فَذَكَرَ مِثْلَهُ غيرَ أنَّه قالَ: مَن تَوَضَّأَ فقالَ أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له وأَشْهَدُ أنَّ محمدا عَبْدُهُ ورَسولُهُ }.[2]

وعن أبي هريرة قال { إنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يَومَ القِيامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن آثارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنكُم أنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ }.[3]

وإن كنتَ على نَهْرٍ جارٍ

وبالرغم أن رسولنا الكريم أمرنا بإسباغ الوضوء، إلا أنه أمرنا بعدم الإسراف في الماء لأنه حق الجميع، وكن حذرا فلا تسرف في استخدام الماء ولو كنت على نهر جار، فإسلامنا الجميل يحافظ على الماء ويحفاظ على البيئة من حولك، فأنت لا تعيش على هذا الكوكب وحدك، فلا تستأثر به وحدك، ولكن شارك

[1] عن عمرو بن عبسة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم832، وأحمد شاكر في عمدة التفاسير برقم11/646وأشار في المقدمة إلى صحته.
[2] عقبة بن عامر وعمر بن الخطاب وأخرجه مسلم في صحيحه برقم234، وقال الألباني في صحيح أبي داود صحيح برقم169.
[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم136واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم246.

غيرك، وعش انت وغيرك متعاونين يحافظ بعضكم على بعض، ومحافظين جميعا على كوكبنا الجميل، فالماء لكل الخلق، وجعل الله منه كل شيء حيّ فقال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾.[1]

ويقول ربنا الرحيم ﴿ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين ﴾.[2]

ولنا في رسولنا الحبيب ﷺ أسوة حسنة فقد روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنه { أنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ بسَعدٍ وَهوَ يتوضَّأُ، فقال: ما هذا السَّرَفُ يا سَعدُ؟ قال: أفي الوضوءِ سَرفٌ قال: نعَم، وإن كنتَ على نَهْرٍ جارٍ}.[3]

وكان النبي الحبيب ﷺ القدوة الحسنة في عدم الإسراف في استخدام المياة فكان وضوؤه أقل ما يمكن من الماء، فلا يزيد عن حاجته في الوضوء أو الغسل ﷺ.

كما روى أنس بن مالك رضي الله عنه { كان النبيُّ ﷺ يَغسِلُ، أو كان يَغتَسِلُ، بالصَّاعِ إلى خَمسَةِ أمدادٍ، ويتوضَّأُ بالمُدِّ }.[4]

ومقدار المد هو ملء كفي المسلم، والصاع أربعة أمداد، وهو كما ترى مقدار صغير وكان يكفي رسول الله ﷺ القدوة الحسنة.

وعن عبد الله بن المغفل قال سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ { إنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهُورِ وَالدُّعَاءِ }.[5]

وإسلامنا الجميل من تيسيره لا يأمرك أن تتوضأ لكل صلاة، ما لم تحدث بسبب بول أو غائط، فكان الرسول الحبيب ﷺ يتوضأ ويصلي الصلوات أحيانا بوضوء واحد.

فقد كان الحبيب رسول الله ﷺ يتوضأ لكل صلاة، ثم خفف الله الرحيم عنه وعنا، فجعل الوضوء إذا أحدثت وتريد أداء الصلاة، أو أردت أن تكون على وضوء باستمرار.

---

[1] سورة الأنبياء الآية 30.

[2] سورة الأنعام الآية 141، الأعراف الأية 31.

[3] قال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده ضعيف برقم7065، وقال الألباني حسن في السلسلة الصحيحة برقم3292 وقال ضعيف في ضعيف ابن ماجه برقم89 ولكن تراجع الشيخ وحسنه في السلسلة الصحيحة برقم3202.

[4] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم201، ومسلم في صحيحه برقم325.

[5] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم96، وقال في أوراء الغليل إسناده صحيح برقم1/171.

فقد روى عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه { أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان أمَرَ بالوُضوءِ لكلِّ صَلاةٍ طاهرًا كان أو غيرَ طاهرٍ، فلمَّا شَقَّ ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ أُمِرَ بالسِّواكِ عندَ كلِّ صَلاةٍ، ووُضِعَ عنه الوُضوءُ إلَّا مِن حَدَثٍ }.[1]

وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: { أن النبيَّ ﷺ صلى الصلَواتِ يومَ الفَتْحِ بوُضوءٍ واحِدٍ. ومسح على خُفَّيْهِ. فقال له عُمَرُ: لقد صَنَعْتَ اليومَ شيئًا لم تكن تَصْنعُهُ. قال عَمْدًا صنعتُهُ يا عُمَرُ }.[2]

ويدلنا إسلامنا الجميل أن رسولنا الحبيب ﷺ يعرفنا يوم القيامة بين الناس بأثر وضوئنا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه { قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْن يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلين مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّته فَلْيَفْعَلْ }.[3]

وكان الحبيب ﷺ دائما على طهارة وعلى وضوء، ووصى الصحابة الكرام بدوام الوضوء، ليكون المسلم دائم الطهارة.

التيمم

في إسلامنا الجميل كل يسر وكل سهل وكل حل، لكل المشاكل والصعاب التي تواجه المسلم في حياته ليؤدى عبادته لله بكل يسر وسهولة، فعندما لا يوجد ماء للطهارة أو الصلاة شرع الله تعالى التيمم تيسيرا على العباد وتسهيلا عليهم، ليتمكنوا من أداء الصلاة في الأماكن التي لا يوجد فيها الماء، وفي الأوقات التي يصعب عليهم فيها استعمال الماء، رحمة بهم ومراعاة لأحوالهم.

يقول ربنا الرحمن الرحيم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.[4]

---

[1] قال الألباني إسناده صحيح في تخريج مشكاة المصابيح برقم406، وقال حسن في صحيح أبي داود برقم48 باختلاف يسير، وقال حسن في صحيح ابن خزيمة برقم138، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده حسن برقم21960، وقال ابن كثير في تفسير القرآن إسناده صحيح برقم3/40.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم277، وابن حبان في صحيحه برقم1708، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم61.

[3] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم136، ومسلم في صحيحه برقم246.

[4] سورة المائدة الآية 5.

ويقول سبحانه العفو الغفور ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴾.[1]

فتجد في نهاية الآيتين رحمة الله بعباده وتيسيره سبحانه لهم، ففي الآية الأولى أراد الله الكريم أن يرفع الحرج عن أمة حبيبه ﷺ ، ويطهرنا ويتم نعمته علينا، فلك الحمد والشكر ربنا الكريم، وفي الآية الأخرى مع هذا التيسير والرحمة يمن علينا سبحانه بعفوه ومغفرته.

فمَنّ الله سبحانه علينا بأن نتيمم بتراب الأرض الظاهر، لنتطهر من الغسل الواجب مثل الجنابة والحيض والنفاس، ونتوضأ للصلاة إذا لم يتوفر الماء، ليرفع عنا حرج عدم وجود ماء، وكذلك في حالة المرض أو البرد الشديد ليرفع الله الحرج عن أمة الحبيب ﷺ ، فما أجمل إسلامنا وتيسيره.

والمقصود بالصعيد الطيب هو التراب الطاهر، فتراب الأرض اليابس طاهر .

لقول الحبيب ﷺ { الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ طَهُورُ الْمُسْلِمِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ، فَإِذَا وَجَدَهُ، فَلْيُمِسَّهُ بَشرته، فَإِنَّ ذَلِكَ خير له }.[2]

وعن عمران بن حصين قال { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا مُعْتَزِلًا لَمْ يُصَلِّ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ: "يَا فُلَانُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟ أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ. قَالَ: "عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ }.[3]

وإسلامنا الجميل فضل أمة محمد ﷺ على العالمين { قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فُضِّلْنا علَى الناسِ بثلاثٍ: جُعِلَتْ صفوفُنا كصفوفِ الملائِكَةِ، وجُعِلَتْ لنا الأرْضُ كُلُّها مسجِدًا، وجُعِلَتْ تربَتُها لنا طَهورًا إذا لَمْ نَجِدِ الماءَ، وأُعْطيتُ هذِهِ الآياتِ مِنْ آخرِ سُورَةِ البقرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ العرشِ لَمْ يُعْطَها نَبِيٌّ قَبْلِي }.[4]

وبين لنا رسولنا الحبيب ﷺ في إسلامنا الجميل كيفية التيمم، فما عليك إلا أن تضرب الأرض أو أيّ مكان يحتمل أن فيه تراب أو ذرات التراب عليه، فتخبط عليه ثم تمسح به وجهك ثم تخبط أو تضرب به مرة أخرى فتمسح بها ذراعك، هكذا بكل سهولة ويسر.

---

[1] سورة النساء الآية 43.

[2] عن أبي ذر وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم124، وصحيح في صحيح أبي داود في برقم332، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم322، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند صحيح لغيره برقم21568، وقال صحيح في تخريج صحيح ابن جبان برقم1313.

[3] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم3571 باختلاف يسير، ومسلم في صحيحه برقم682، أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1301 واللفظ له.

[4] عن حذيفة بن اليمان وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح على شرط الصحيح برقم1697، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم4223، وأخرجه مسلم في صحيحه بدون الخصلة الثالثة برقم522.

فعن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال { فضرَب النبيُّ ﷺ بكفَّيه الأرضَ، ونفَخ فيهما، ثم مسَح بهما وجهَه وكفَّيه }.[1]

وحديث آخر جميل أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ { ضَرْبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ وَمَسْحَ بِهِمَا وَجْهَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَمَسَحَ بِهَا ذِرَاعَيْه }.[2]

حديث جميل أكرره مرة أخرى عن أم المؤمنين عائشة وأحدثكم هذه المرة ليس عن عائشة ومنزلتها عند النبي وكيف يأمرنا رسولنا ﷺ بالرقة والحب والألفة في معاملة النساء، ولكن هذه المرة لنزول آية التيمم في هذا الحدث، فقالت أمنا عائشة رضي الله عنها وعن أبيها { خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء، أو بذات الجيش، انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فأتى الناس أبا بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة، أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء ؟ فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، قالتْ: فعاتبني، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسولُ اللهِ ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، فقالتْ: عائشة: فبعثنا البعير الذي كنتُ عليه، فوجدنا العقد تحته }.[3]

المسح على الخفين

من جمال إسلامنا وتيسيره في أداء الصلاة والوضوء، المسح على الخفين أو الجوربين أو الحذاء أو ما شابه، فكثيرا ما يحتاج المسلم إلى عدم خلع جوربه أو وما شابهه وقد يسبب له حرجا أو مشقة أو قد يكون به مرض يمنعه من خلع جوربه أو يكون منشغلا أو مسافرا ومهموما بسفره أو غيره.

فإسلامنا الجميل يسر لك أن تمسح على الخفين وماشابهما لمدة يوم وليلة للمقيم.

ولانشغال المسافر بالسفر ومشقته عليه جعل له إسلامنا الجميل تيسيرا أكثر، فله أن يمسح ثلاثة أيام ولياليهن، وبعد انتهاء هذه المدة لك أن تتوضأ وتمسح عليهما من جديد وهكذا، خوفا عليك وعلى قدمك.

---

[1] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم338، ومسلم في صحيحه برقم368.

[2] عن عبد الله بن عمر وقال الألباني ضعيف في ضعيف أبي داود برقم330، وقال ابن كثير في تفسيرالقرآن فيه محمد بن ثابت العبدى ضعفه بعض الحفاظ برقم2/280.

[3] الحديث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه برقم3672، ونحوه برقم334، ومسلم في صحيحه برقم367.

وعن شُرَيحُ بنُ هانئٍ قال { أَتَيْتُ عائِشَةَ أسْأَلُها عَنِ المَسْحِ علَى الخُفَّيْنِ، فقالَتْ: عَلَيْكَ بابْنِ أبِي طالِبٍ، فَسَلْهُ فإنَّه كانَ يُسافِرُ مع رَسولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلْناهُ فقالَ: جَعَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أيَّامٍ ولَياليَهُنَّ لِلْمُسافِرِ، ويَوْمًا ولَيْلَةً لِلْمُقِيمِ }.[1]

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه { أنَّ رسولَ اللهِ أمَر بالمسحِ على الخُفَّيْنِ في غزوةِ تبوكَ للمُسافرِ ثلاثةُ أيَّامٍ ولياليهنَّ وللمُقيمِ يومٌ وليلةٌ }.[2]

ولأن إسلامنا الجميل يحب الطهارة ويتجنب النجاسة، فيجب أن يكون الجورب أو ما شابهه طاهرا وليس به نجاسة، كما يجب أن تلبسهما على طهارة، وأن تمسح عليهما في الحدث الأصغر وهو الغائط أو البول، لا من جنابة أو ما يوجب الغسل عند الحائض والنفساء.

فقد روى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال { كُنْتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فأهْوَيْتُ لأنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقالَ: دَعْهُمَا، فإنِّي أدْخَلْتُهُما طَاهِرَتَيْنِ. فَمَسَحَ عليهمَا }.[3]

وأدلة المسح على الخف أو الجورب وما شابهما كثيرة في السنة، ورواها جمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم مثل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص و بلال بن رباح وابن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة وسهل بن سعد الساعدي وجابر بن عبد الله وعوف بن مالك الأشجعي وأبو أمامة الباهلي وجابر بن سمرة وأسامة بن زيد والشريد بن سويد الثقفي، رضي الله عنهم أجمعين، وكل كتب الفقه تحدثت فيه.

{ عَنْ النبيِّ ﷺ أنَّه مَسَحَ علَى الخُفَّيْنِ وأنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عن ذلكَ فَقالَ: نَعَمْ، إذَا حَدَّثَكَ شيئًا سَعْدٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فلا تَسْأَلْ عنْه غَيْرَهُ }.[4]

و{ أن رسولَ اللهِ ﷺ مسح على الخفين وأمرنا بالمسحِ على الخفين }.[5]

---

[1] عن علي بن أبي طالب، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم276، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم128، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم21875.

[2] قال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند صحيح لغيره برقم23995، وقال الألباني صحيح في ارواء الغليل برقم102، ورواه الطبراني في الأوسط برقم2/33، وقال البخاري في السنن الكبرى للبيهقي حسن برقم1/275.

[3] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم206، ومسلم في صحيحه برقم274.

[4] عن سعد بن أبي وقاص وأخرجه البخاري في صحيحه برقم202، وأحمد في مسنده برقم1/15، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم1/59.

[5] عن سهل بن سعد الساعدي، وقال الألباني صحيح لغيره في صحيح ابن ماجه برقم451، ورواه الطبراني في الأوسط برقم7/65.

ومن جمال إسلامنا أن جعل المسح على ظاهر الخفين وليس الظاهر والباطن، لأنه أيسر وأسهل للفعل، كما فعل رسولنا الحبيب ﷺ فقد قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه { أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يمسَحُ على الخفَّين، وقالَ غيرُ مُحمَّدٍ: على ظَهْرِ الخفَّينِ }.[1]

وحديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعن آل البيت قال { لو كانَ الدِّينُ بالرَّأيِ لَكانَ أسفَلُ الخفِّ أولى بالمسحِ مِن أعلاهُ، وقد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يمسَحُ على ظاهرِ خُفَّيهِ }.[2]

وأجاز إسلامنا الجميل المسح على الجورب الخفيف أو الذي به ثقوب، على قول أغلب العلماء، للتيسير على المسلمين.

وإسلامنا الجميل أجاز المسح على ظاهر أو أعلى الحذاء والنعل الذي يغطي القدم حتى الكعبين أيّ الساتر للفرض، وهو الأولى سواء كان تحته شراب أم لا، إما إذا لم يغط الكعبين وأظهر معظم القدم، فلا يمسح عليه لأنه من السهل نزعه وغسل الرجلين، ولا يحمي من برد أو يمنع الأذى والقذر عن القدم، أما إذا كان تحته شراب ولبسه على طهارة فلا بأس بذلك تيسيرا من إسلامنا الجميل.

المسح على العمامة

أجاز إسلامنا الجميل المسح على العمامة، وخاصة في البرد الشديد مع صعوبة خلع العمامة أو الخوف من الإصابة بالبرد، فيسر لنا إسلامنا الجميل المسح على العمامة وما شابهها، واشترط بعض العلماء للمسح على غيرها أن يكون شاملا للرأس والأذنين والذي قد تكون في أسفله لفّة على الرقبة، وقد يكون في خلعه مشقة فيجوز المسح عليه، كما اشترط بعضهم مسح جزء من الرأس مع المسح على العمامة أو ما شابهها، إذا كان من السهولة كشف جزء من الرأس.

عن عمرو بن أمية رضي الله عنه قال { رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ }.[3]

وحديث { أنَّ النبيَّ ﷺ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بناصِيَتِهِ، وعلَى العِمامَةِ وعلَى الخُفَّيْنِ }.[4]

وحديث { أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ مَسَحَ علَى الخُفَّيْنِ والْخِمارِ. وفي رواية: رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ }.[1]

---

[1] قال الألباني في صحيح أبي داود حسن صحيح برقم161،

[2] قال الألباني في صحيح أبي داود صحيح برقم162، كما رواه النسائي في السنن الكبرى برقم119، وأحمد في مسنده نحوه برقم737، وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام إسناده حسن برقم27 وقال في فتح البارى إسناده حسن برقم13/302.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه برقم205، وقال ابن البطال في شرح البخاري [فيه] أبو سلمة لم يسمع من عمرو وإنما سمع من ابنه جعفر فلا حجة فيهما برقم1/307، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم22482.

[4] عن المغيرة بن شعبة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم274، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم107.

التطيب

إسلامنا الجميل يريد منك أن تكون على أكمل وجه من الطهارة والنظافة، وكذلك أن تتعطر وتضع العطور الجميلة، وتتطيب عند خروجك إلى الناس، فيبتهجون لرؤيتك وتكون محبوبا مقبولا حسن العشرة والجلسة والرائحة.

وكان الحبيب ﷺ يحب أن يتطيب ويمشط شعر رأسه ويصلح من هندامه إذا خرج للصلاة ولقى الناس.

فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها { كنت أُطيّب رسول الله ﷺ فيطوف على نسائه، ثم يصبح مَحْرِماً ينضخ طِيباً }.[2]

وكان يلبس أحسن ثيابه عند ذهابه للصلاة، ويلبس البياض من الثياب ليظهر جماله ونظافته ﷺ ، فقد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن الحبيب ﷺ قال { البِسوا من ثيابِكُمُ البياضَ فإنَّها مِن خيرِ ثيابِكُم، وَكَفِّنوا فيها موتاكم }.[3]

السواك

من جمال إسلامنا اهتمامه بأن يكون المسلم جميلا نظيفا طاهرا طيبا، وخاصة حين الصلاة أو في أيّ وقت، حرص إسلامنا الجميل على نظافة الفم، فأمره بنظافة فمه دائما لئلا تنبعث منه رائحة كريهة فينفر منه الناس، سواء كانوا معه في الصلاة، أو في مكان عمله، واختلاطه بالناس، أو مع زوجته وأولاده، مما ينفر منه من حوله حتى الملائكة التي تتأذى من هذه الرائحة.

وكان الحبيب ﷺ يحب أن يستاك بالسواك قبل كل صلاة، ليطهر فمه ويلقى الله بكامل نظافته، وقال ﷺ { لولا أن أشقَّ على أمتي، أو على الناسِ لأمَرتُهم بالسواكِ معَ كلِّ صلاةٍ }.[4]

ولأهمية نظافة فمك باستمرار وعدم انبعاث هذه الرائحة الكريه، قال الحبيب ﷺ { السِّواكُ مَطهرةٌ للفمِ، مَرضاةٌ للرَّبِّ }.[1]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه برقم275، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم101، ورواه الطبراني في الأوسط برقم2/129، والبزار في البحار الزخار برقم4/214 وقال روي من غير وجه.

[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم267، ومسلم في صحيحه برقم1192.

[3] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم3878 واللفظ له، كما أخرجه الترمذي في سننه برقم994، وابن حبان في صحيحه برقم5423، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم4/48.

[4] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم887، ومسلم في صحيحه برقم252.

وكان آخر شيئ فعله الرسول الحبيب ﷺ أن استاك بالسواك ليلقى الله سبحانه وتعالى طيب الفم، فقد روت زوجته عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت { أَنَّ اللَّهَ جَمع بيْنَ رِيقِي ورِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عبدُ الرَّحْمَنِ، وبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إلَيْهِ، وعَرَفْتُ أنَّه يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فأشَارَ برَأْسِهِ: أنْ نَعَمْ فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عليه، وقُلتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فأشَارَ برَأْسِهِ: أنْ نَعَمْ فَلَيَّنْتُهُ، فأمَرَّهُ }.[2]

والآن يوجد وسائل أخرى غير السواك لإزالة رائحة الفم الكريهة، فلا مانع من استعمالها، وإسلامنا الجميل لا يمنع أيّ وسيلة حديثة تمنع رائحة الفم ما دامت طاهرة وليست نجسة.

سجود السهو

من جمال إسلامنا في الصلاة، أنك إذا سهوت ونسيت في صلاتك فلا تهدمها وتعيدها، ولكن في إسلامنا الجميل لك أن تجبر صلاتك بسجود السهو.

فإذا زدت في صلاتك أو نقصت منها أو شككت في شيئ منها هل فعلته أم لا ؟، أو غلب عليك الظن وسلمت في صلاتك قبل أن تتم شيئا منها سواء كنت ساهيا أو ناسيا، فإسلامنا الجميل يدلك على استكمال صلاتك بسجود السهو، ولا تبطل عملك وتعيد صلاتك، فقد علمنا رسولنا الحبيب ﷺ كيف نتعامل مع هذه المشكلة في الصلاة، وقد أنساه الله سبحانه وتعالى في صلاته حتى يعلم المسلمين كيف التصرف في مثل هذه الأمور ومعالجتها، فالله سبحانه وتعالى جعل للشيطان القدرة على وسوسة بنى آدم، ليضلهم ويحبط عملهم قال تعالى ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣۝ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤۝ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥۝ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦۝ ﴾.[3]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال { صَلَّى بنَا رَسولُ اللهِ ﷺ خَمْسًا، فَلَمَّا انْفَتَلَ تَوَشْوَشَ القَوْمُ بيْنَهُمْ، فَقالَ ما شَأْنُكُمْ؟ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، هلْ زِيدَ في الصَّلَاةِ؟ قالَ: لَا، قالوا: فإنَّكَ قدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَانْفَتَلَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قالَ: إنَّما أنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أنْسَى كما تَنْسَوْنَ. وَزَادَ ابنُ نُمَيْرٍ في حَدِيثِهِ فَإِذَا نَسِيَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ }.[4]

---

[1] عن عائشة وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم5، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم1067.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه برقم4449، وابن حبان في صحيحه برقم7116.

[3] سورة الناس .

[4] الحديث متفق عليه وأخرجه البخاري في صحيحه برقم404، ومسلم في صحيحه برقم572 واللفظ له.

وحديث { أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بهِمُ الظَّهْرَ، فَقَامَ في الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ معهُ حتَّى إذَا قَضَى الصَّلَاةَ وانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وهو جَالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ }.[1]

ويقول الحبيب ﷺ { إذا شَكَّ أحَدُكُمْ في صَلاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلاثًا أمْ أرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ ولْيَبْنِ علَى ما اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أنْ يُسَلِّمَ، فإنْ كانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ له صَلاتَهُ، وإنْ كانَ صَلَّى إتْمامًا لأَرْبَعٍ كانَتا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطانِ }.[2]

و{ جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ يا رسولَ اللَّهِ إنِّي صلَّيتُ فلم أدرِ أشفعتُ أم أوترتُ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إيَّاك وأن يتلعَّبَ بِكمُ الشَّيطانُ في صلاتِكم من صلَّى منكم فلم يدرِ أشفعَ أم أوترَ فليسجد سجدتينِ فإنَّهما إتمامُ صلاتِهِ }.[3]

و{ عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أنَّهُ قالَ لَهُ عُمرُ: يا غلامُ هل سمِعتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، أو من أَحدٍ من أصحابِهِ: إذا شَكَّ الرَّجلُ في صلاتِهِ ماذا يَصنعُ ؟ قال: فبَينا هوَ كذلِكَ، إذِ أقبلَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ، فَقال: فيمَ أنتُما فقالَ عمرُ: سأَلتُ هذا الغلامَ: هل سَمِعتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، أو أحَدٍ من أصحابِهِ إذا شَكَّ الرَّجلُ في صلاتِهِ ماذا يَصنعُ ؟ فقالَ عبدُ الرَّحمنِ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يَقولُ: إذا شَكَّ أحدُكُم في صلاتِهِ، فلَم يدرِ أواحدةً صلَّى أم ثِنتَينِ ؟ فليَجعَلهُما واحدةً، وإذا لم يَدرِ ثنتينِ صلَّى أم ثلاثًا ؟ فليَجعَلهما ثِنتَينِ، وإذا لم يَدرِ أثلاثًا صلَّى أمِ أربَعًا ؟ فليَجعَلها ثَلاثًا، ثمَّ يَسجُدِ إذا فرغَ من صلاتِهِ وَهوَ جالِسٌ قبلَ أن يسلِّمَ سَجدتينِ }.[4]

سجود التلاوة

في إسلامنا الجميل يهدينا الله سبحانه وتعالى إلى صراطه المستقيم، ويرشدنا إلى الكيفية الصحيحة لعبادته، ونبينا الحبيب ﷺ ما ترك خيرا إلا دلنا عليه ولا شرا إلا حذرنا منه.

ومن هذا الخير الذي دلنا عليه الحبيب ﷺ كيفية سجود التلاوة، وهي سجدة تعظيم لربنا سبحانه وتعالى، فإذا قرأت آيات سجدة التلاوة فعليك السجود لله سبحانه، فقد سجدها الحبيب ﷺ.

---

[1] عن عبد الله بن بحينة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم829 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم 570.

[2] عن أبي سعيد الخدري وأخرجه مسلم في صحيحه برقم571، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط الشيخين برقم11794، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم632.

[3] عن عثمان بن عفان وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده منقطع ورجاله ثقات برقم1/222، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد يزيد لم يسمع من عثمان ورجاله ثقات برقم2/153.

[4] عن كريب بن أبي مسلم وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم3/123، وقال الألباني في صحيح الترمذي صحيح برقم398، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم1209، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند حسن لغيره برقم1656.

إذا كنت في الصلاة فقرأت آية فيها موضع سجود، فلك أن تسجد وتسبح ربك سبحانه، وإذا كنت تسمع خلف الآمام فلا تسجد إلا بعد سجود الأمام، فإذا سجد اسجد وإذا لم يسجد فلا تسجد، إنما جعل الأمام ليؤتم به، والرسول الحبيب ﷺ سجد مرة ولم يسجد مرة توسعة على المسلمين ورفع الحرج عنهم، ولكن إذا لم تسجد فلك أن تسبح لله كما أمر الرسول الحبيب ﷺ.

ولك أن تسجد إذا كنت تقرأ القرآن أو تسمعه إذا مرت عليك موضع سجدة، كل هذا من جمال إسلامنا في السعة والتيسير ورفع الحرج عن المسلمين.

ويقول ربنا الكريم ﴿ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعًا ١٠٩﴾.[1]

وعددها في القرآن الكريم على الأجح بين العلماء هي خمسة عشرة سجدة، فإن الحبيب ﷺ سجد فيها وفي بعض الأحيان لم يسجد في بعضها في موضع آخر، وهذا هو سبب اختلاف العلماء في عددها.

فعن { عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة، منها: ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان }.[2]

ففي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال { كانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتي فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ، ونَسْجُدُ معهُ، حتَّى ما يَجِدُ أحَدُنَا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ }.[3]

و{ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، قَرَأَ يَومَ الجُمُعَةِ علَى المِنْبَرِ بسُورَةِ النَّحْلِ حتَّى إذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ، فَسَجَدَ وسَجَدَ النَّاسُ حتَّى إذَا كَانَتِ الجُمُعَةُ القَابِلَةُ قَرَأَ بهَا، حتَّى إذَا جَاءَ السَّجْدَةَ، قالَ: يا أيُّها النَّاسُ إنَّا نَمُرُّ بالسُّجُودِ، فمَن سَجَدَ، فقَدْ أصَابَ ومَن لَمْ يَسْجُدْ، فلا إثْمَ عليه ولَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه وزَادَ نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، إنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إلَّا أنْ نَشَاءَ }.[4]

[1] سورة الآسراء الآية 107- 190.
[2] قال الألباني ضعيف في ضعيف أبي داود برقم1401، وقال في تخريج مشكاة المصابيح إسناده ضعيف برقم987.
[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم 1075، ومسلم في صحيحه برقم575.
[4] عن ربيعة بن عبد الله بن عبد الهدير وتفرد به البخاري في صحيحه برقم1077

وهناك أدعية جميلة وردت عن الحبيب ﷺ منها هذا الدعاء الجميل والذي سمعه ابن عباس رضي الله عنهما من الحبيب ﷺ { اللَّهمَّ اكتب لي بها عندَكَ أجرًا وضع عنِّي بها وزرًا واجعلْها لي عندَكَ ذخرًا وتقبَّلْها منِّي كما تقبَّلتَها من عبدِكَ داودَ }.[1]

وروت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها { كانَ النَّبيُّ ﷺ يقولُ في سُجودِ القرآنِ باللَّيلِ: سجدَ وجهي للَّذي خلقَهُ، وشقَّ سمعَهُ وبصرَهُ بحولِهِ وقوَّتِهِ }.[2]

ولك أن تسبح في سجدة التلاوة كما تسبح في سجود الصلاة، وتقول سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات، أو أكثر فرديا، وهذا أيضا من تيسير إسلامنا الجميل.

صلاة المفترض خلف صلاة النافل والعكس

من جمال إسلامنا في الصلاة هو تسهيله لصلاة الجماعة والترغيب فيها، وجعلها هي الأصل في أداء الصلاة، لما فيها من الثواب الكبير، فهي أكثر للمصلي منفردا بسبع وعشرين أو خمس وعشرين مرة.

ولذا يسر إسلامنا الجميل أداء صلاة الجماعة، فأجاز صلاة المفترض الذي يصلي صلاة الفرض خلف صلاة النافل الذي يصلي النافلة والعكس كذلك، فلو دخل المصلي المسجد في صلاة التراويح فله أن يصلي العشاء خلف من يصلي التراويح، ثم يكمل صلاته بعد تسليم الإمام، أو من كان يصلي النافلة فيدخل خلفه ويكمل صلاة الفريضة.

وأجاز صلاة النافل خلف من يصلي الفريضة، كالمتصدق على أخيه وصلى معه جماعة، كما وردت في حديث المتصدق على أخيه.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: { أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أبصرَ رجلًا يصلِّي وحدَهُ فقالَ ألا رجُلٌ يتصدَّقُ على هذا فيصلِّيَ معَهُ }.[3]

وقد روى هذا الحديث أكثر من صحابي منهم أنس بن مالك وأبو أمامة الباهلي والوليد بن أبو مالك وسلمان الفارسي رضي الله عنهم أجمعين.

---

[1] عن عبد الله بن عباس وقال الألباني حسن في صحيح الترمذي برقم3424، وقال حسن في صحيح ابن ماجه برقم1053، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج شرح السنة [فيه] الحسن بن محمد بن عبيد الله، لم يوثقة غير ابن حبان برقم771.

[2] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1414، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم1128، وقال صحيح في صحيح الترمذي برقم3425.

[3] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم574، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم11408.

وأجاز لمن يصلي الفرض منفردا ودخل معه آخر ليصلي الفرض أن تحسب لهما جماعة فإذا انتهي الأول أكمل الثانى صلاته، وأجاز لثالث أن يدخل خلف الثانى ليصلي معه الفرض ويكمل هو الآخر صلاته وهكذا.

ولكن هناك من العلماء من يقول لا يجوز صلاة المتنفل بالمفترض إماما إذا بدءا الصلاة معا، مثال أن يجتمعا فيقول المتنفل سأصلى سنة تحية المسجد فيقول المفترض سأصلى معك الصبح، هنا لا يصح، ولكن يصح أن يصلي المفترض بالنافل أولى، وحتى في هذه المسألة هناك من العلماء من أجازها، لحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وهي حجة قوية للأخذ بها، وهذا من تيسير إسلامنا الجميل.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال { كانَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَرْجِعُ، فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ }.[1]

ومن جمال إسلامنا أنه لا حرج أن يبدأ المصلي صلاته وحده ثم يصير إماماً بعد أن يلتحق به آخر.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: { بِتُّ عند خالتي فقام النَّبي ﷺ يصلِّي مِن الليل فقمتُ أصلِّي معه فقمتُ عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه }.[2]

وحديث آخر عن أنس رضي الله عنه قال: { كان رسول الله ﷺ يصلِّي في رمضان فجئتُ فقمتُ إلى جنبه ، وجاء رجلٌ آخر فقام أيضاً حتى كنَّا رهطاً ، فلمَّا أحسَّ النبي ﷺ أنَّا خلفه جعل يتجوز في الصلاة }.[3]

وقد قال بعض العلماء بجواز هذا الفعل في النفل دون الفرض، لكن الصحيح أنه يصح فيهما.

فالحمد لله أن أجاز الصلاة خلف النفل والفرض، حرصا على ثواب الجماعة، وجمع المسلمين، وهذا من تيسير إسلامنا الجميل.

صلاة الجماعة

إسلامنا الجميل يدعو إلى لم شمل المسلمين، واجتماع كلمتهم وعدم تفرقهم، لأن في جمعهم قوة، ولذا دعا إسلامنا الجميل إلى صلاة الجماعة، يصلون جماعة واحدة بإمام واحد، مما يؤلف بين قلوبهم ويوحد صفهم ولا يختلفون، وفيها يعرف المسلمون بعضهم البعض، ويحصل بينهم الألفة والمحبة، ويطمئن بعضهم

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم701، ومسلم في صحيحه برقم465.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم667، ومسلم في صحيحه برقم763.
[3] أخرجه مسلم في صحيحه برقم1104، وقال الألباني في صلاة التراويح روي بإسنادين صحيحين وأظنه في صحيح مسلم برقم11.

على بعض، ويعرف بعضهم أحوال بعض، فيعرف منهم المريض والسقيم، والذي له حاجة، ومن يحتاج إلى عون إخوانه، فتأتلف قلوبهم وتجتمع كلمتهم، وتنتزع عنهم بصلاة الجماعة الفرقة والتشتت والخصام.

ودعا إسلامنا الجميل في قرآنه الكريم إلى صلاة الجماعة، فقال تعالى ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾.[1]

ولصلاة الجماعة فضل كبير وأجر عظيم في إسلامنا الجميل، فقال الحبيب ﷺ { صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة }.[2]

ويدعونا الحبيب ﷺ لصلاة الجماعة دائما لأهميتها، ففي رواية أخرى لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الحبيب ﷺ قال { صَلاةُ الجَماعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ بخَمْسٍ وعِشْرِينَ دَرَجَةً }.[3]

ويحث عليها الحبيب ﷺ فيقول { تَفْضُلُ صَلاةُ الجَمِيعِ صَلاةَ أحَدِكُمْ وحْدَهُ، بخَمْسٍ وعِشْرِينَ جُزْءًا، وتَجْتَمِعُ مَلائِكَةُ اللَّيْلِ ومَلائِكَةُ النَّهارِ في صَلاةِ الفَجْرِ }.[4]

ومن جمال إسلامنا في صلاة الجماعة وأهمية جمع المسلمين، أنها تقام باثنين فقط، وتحسب لهما صلاة الجماعة.

وتحسب صلاة الجماعة إن صليتها مع ابنك الصبيّ الذي يعرف أركان الصلاة ويميزها، وكذلك ابنتك وزوجتك ومع خادمك، وكما تحسب للرجل تحسب للمرأة، فليس هناك فرق بينهما في أداء صلاة الجماعة.

فقال النبي الحبيب ﷺ { إذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فأذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، وَلْيَؤُمَّكُما أَكْبَرُكُمَا }.[5]

ولأهمية صلاة الجماعة دعا الحبيب ﷺ الصحابة ليتصدقوا على أخيهم فلا يصلي وحده.

ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: { صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ بأصحابِه الظُّهرَ قالَ فدخلَ رجلٌ من أصحابِه فقالَ لَه النَّبيُّ ﷺ ما حبسَك يا فلانُ عنِ الصَّلاةِ قالَ فذَكرَ شيئًا اعتلَّ بِهِ قالَ فقامَ يصلِّي فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ألا رجلٌ يتصدَّقُ على هذا فيصلِّي معَه فقامَ رجلٌ فصلَّى معَه }.[1]

---

[1] سورة البقرة الآية 43.
[2] عن عبد الله بن عمر والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم645، ومسلم في صحيحه برقم650.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه برقم646 واللفظ له، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم2929.
[4] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم648 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم649.
[5] عن مالك بن الحويرث والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم658، ومسلم في صحيحه برقم674.

تحسب لك جماعة

بل والأجمل في إسلامنا الجميل أن صلاة الجماعة تحسب لك وحدك، فإذا حضرت إلى مسجدك وأنت تريد صلاة الجماعة، فوجدت أن الإمام أنهي الصلاة ولم تدركها ولم يتصدق عليك أحد ليصلى معك، فصلها وحدك، وهناك أعذار أخرى تحسب لك صلاة الجماعة لو صليتها وحدك، مثل المريض والمسافر والذي كان حريص على صلاة الجماعة، ولم يدركها لعذر مثل المرابط وحده أو أصحاب المهن الصعبة والتي لا يستطيع فيها ترك مكانه أو عمله لإدراك الجماعة، وهو في نيته صلاتها جماعة وينفطر قلبه لعدم إدراكها كالطبيب والمسعف أو الشرطى والحارس وغيرهم، فمن كرم إسلامنا تحسب لك صلاة جماعة وهذا من جمال إسلامنا.

لقول الحبيب ﷺ { إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى }.[2]

ولهذا الحديث الجميل من رسولنا الجميل ﷺ { من توضَّأَ فأحسَنَ وضوءَهُ ثمَّ راحَ فوجدَ النَّاسَ قد صلَّوا أعطاهُ اللَّهُ جلَّ وعزَّ مثلَ أجرِ من صلَّاها وحضرَها لا ينقصُ ذلِكَ من أجرِهم شيئًا }.[3]

وعن أبي موسى الأشعري قال { قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: إذَا مَرِضَ العَبْدُ، أوْ سَافَرَ، كُتِبَ له مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا }.[4]

ورسولنا من شدة حرصه على صلاة الجماعة وخوفه عليها، هم بحرق بيوت من يتخلف عن صلاة الجماعة، فقد قال الرسول الحبيب ﷺ { والذي نَفْسِي بيَدِهِ لقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بحَطَبٍ، فيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلَاةِ، فيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إلى رِجَالٍ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ، والذي نَفْسِي بيَدِهِ لو يَعْلَمُ أحَدُهُمْ، أنَّه يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ العِشَاءَ }.[5]

والعَرْقُ: هو العظْمُ الَّذي عليه بَقيَّةُ لَحْمٍ قَليلةٌ، والمِرْماتانِ: مُثنَّى مِرْماةٍ، وهي ظِلْفُ الشَّاةِ، والمقصودُ بها ما بيْن ظِلْفَي الشاةِ مِن لَحْمٍ، والظِّلْفُ للبَقَرِ والغَنَمِ كالحافِرِ للفَرسِ والبَغْلِ.

---

[1] قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح برقم2/48، قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم574، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم11408، ورواه الترمذي في سننه برقم220.

[2] عن عمر بن الخطاب والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم1907.

[3] عن أبي هريرة وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم564 واللفظ له، وقال صحيح في صحيح النسائي برقم855، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم6163، وقال حسن لغيره في صحيح الترغيب برقم410.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه برقم برقم2996، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط البخاري برقم19753.

[5] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم644 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم651.

وفي رواية قال الرسول الحبيب ﷺ { إنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ علَى المُنَافِقِينَ صَلَاةُ العِشَاءِ، وَصَلَاةُ الفَجْرِ، ولو يَعْلَمُونَ مافِيهِما لأَتَوْهُما ولو حَبْوًا، وَلقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بالصَّلَاةِ، فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فيُصَلِّيَ بالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي برِجَالٍ معهُمْ حُزَمٌ مِن حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بالنَّارِ }.[1]

ومن شده حرص إسلامنا الجميل على صلاة الجماعة أن أجازها حتى في صلاة النوافل، فيجوز صلاة النوافل جماعة، ومن أشهرها صلاة التراويح في رمضان، فقد صلاها رسول الله ﷺ بالمسلمين جماعة، وقد ذكرنا أحاديثها في صلاة التراويح.

وكذلك صلاها الرسول الحبيب ﷺ في أوقات أخرى، فقد كان يصلي بأهل البيوت التي كان يزورها ويستضيفونه.

{ عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ، أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ له، فأكَلَ منه، ثُمَّ قالَ: قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ قالَ أنَسٌ: فَقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لَنَا، قَدِ اسْوَدَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بمَاءٍ، فَقَامَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، وصَفَفْتُ واليَتِيمَ ورَاءَهُ، والعَجُوزُ مِن ورَائِنَا، فَصَلَّى لَنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ }.[2]

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أيضا في موضع آخر قال { دَخَلَ النبيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَما هو إلَّا أَنَا، وَأُمِّي، وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فَقالَ: قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بكُمْ في غيرِ وَقْتِ صَلَاةٍ، فَصَلَّى بنَا، فَقالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا منه ؟ قال: جَعَلَهُ علَى يَمِينِهِ }.[3]

الإمام والمأمومين

يحرص إسلامنا الجميل على جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم، ولذا دعا إلى صلاة الجماعة، والله سبحانه وتعالى يخاطب خلقه دائما بصفة الجماعة مثل يا أيها الناس، يا بني آدم، يا أيها الذين آمنوا، يا بني إسرائيل، ودائما يخاطب المؤمنين بصفة الجماعة لجمع كلمتهم وتوحيد صفهم،

ولا تقوم صلاة الجماعة إلا بجماعة وأقلها اثنان، والتي تتكون من إمام ومأموم أو المأمومين، ولم يترك إسلامنا الجميل هذا الموضوع لأهواء الناس بل نظمه ووضحه لئلا يختلف الناس ويتنازعوا.

الإمام

[1] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم657 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم651.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم380، ومسلم في صحيحه برقم658.
[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في الأدب المفرد وقال الألباني صحيح في صحيح الأدب المفرد برقم65، ومسلم في صحيحه برقم660،.

في إسلامنا الجميل أرشدنا بأهمية وجود الإمام لصحة صلاة الجماعة لجمع المصلين والصلاة بهم، وكان رسولنا الكريم خير إمام وخير قدوة ﷺ .

فيتقدم لإمامة الناس في الصلاة أكثرهم حفظا وقراءة صحيحة للقرآن، فإذا تساوى في الحفظ والتلاوة فالعالم بالسنة والفقه، فإن كانوا سواء فيؤمهم أكبرهم سنا، كما لا يصلي الزائر أو الضيف إماما بصاحب البيت إلا بإذنه.

فقد قال الرسول الحبيب ﷺ { فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، ولْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا. فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي }.[1]

وحديثه الآخر قال الحبيب ﷺ { ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ ومُرُوهُمْ، وصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ }.[2]

وحديثه ﷺ { يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فإنْ كَانُوا في القِرَاءَةِ سَوَاءً، فأعْلَمُهُمْ بالسُّنَّةِ، فإنْ كَانُوا في السُّنَّةِ سَوَاءً، فأقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فإنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً، فأقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَايَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ في بَيْتِهِ علَى تَكْرِمَتِهِ إلَّا بإذْنِهِ. قالَ الأشَجُّ في رِوَايَتِهِ: مَكانَ سِلْمًا سِنًّا }.[3]

وحديث سعيد بن حبير رضي الله عنه عن الحبيب ﷺ قال { إذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بالإمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ }.[4]

و{ كان مالك بن حويرث يأتينا إلى مصلانا هذا فأقيمت الصلاة فقلنا له تقدم فصله فقال لنا قدموا رجلا منكم يصلي بكم وسأحدثكم لم لا أصلي بكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مَن زارَ قومًا فلا يؤُمَّهم، وليَؤُمَّهم رجُلٌ منهم }.[5]

جعل الإمام ليؤتم به

---

[1] عن عمرو بن سلمة وأخرجه البخاري في صحيحه برقم4302، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم635.

[2] عن مالك بن الحويرث والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم6008، ومسلم في صحيحه برقم674.

[3] عن أبي مسعود الأنصاري وأخرجه مسلم في صحيحه برقم673، وابن حبان في صحيحه برقم2133، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم253.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه برقم672، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم781، وصحيح في صحيح الجامع برقم773.

[5] عن أبي عطية مولى بنى عقيل، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم596، وقال في صحيح الترمذي صحيح دون قصة مالك برقم356، ورواه النسائي في سننه برقم787، وأحمد في مسنده برقم20532.

وللإمام في إسلامنا الجميل أهمية كبيرة فلا تقام صلاة الجماعة إلا به، وله ثواب عظيم لعظم مسؤوليته، فهو إن صحت صلاته صحت صلاة المأمومين، ويتحمل عنهم أخطاءهم التي لا تبطل الصلاة، ولذا جعل الله في إسلامنا الجميل طاعته وعدم مخالفته ملزمة لصحة صلاة المأمومين، فإن خالف أحدهم الإمام بطلت صلاته.

وعلى المأمومين اتباع الإمام في الصلاة فلا يسبقونه ولا يساوونه، فإذا سبقه أحد منهم في أيّ من أركان الصلاة فصلاته باطلة وعليه الإعادة، ومساواته في أداء الأركان مكروهة، فعلى المأمومين الانتظار وعدم العجلة حتى يتم الإمام أداء الركن، فإن الشيطان يوسوس لك حتى يبطل عليك صلاتك.

فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن الحبيب ﷺ قال { إنَّما الإمَامُ - أوْ إنَّما جُعِلَ الإمَامُ - لِيُؤْتَمَّ به، فَإذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وإذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وإذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ، فَقُولوا: رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ، وإذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا }.[1]

فقال الرسول الحبيب ﷺ { أيُّها النَّاسُ، إنِّي إمَامُكُمْ، فلا تَسْبِقُونِي بالرُّكُوعِ ولَا بالسُّجُودِ، ولَا بالقِيَامِ ولَا بالانْصِرَافِ }.[2]

ويقول الحبيب ﷺ { لا تسبِقوني بالرُّكوعِ ولا بالسُّجودِ فإنِّي قد بدَّنْتُ وإنِّي مهما أسبِقْكم به حينَ أركَعُ تُدرِكوني به حينَ أرفَعُ وما سبَقْتُكم به حينَ أسجُدُ تُدرِكوني به حينَ أرفَعُ }.[3]

ويحذرنا الحبيب ﷺ من سبق الإمام فقول { أَما يَخْشَى أَحَدُكُمْ - أَوْ: لا يَخْشَى أَحَدُكُمْ – إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمَامِ، أنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ }.[4]

ثواب الإمام

مع عظم مسؤولية الإمام في إتمام صلاة المأمومين وتقبلها عند الله سبحانه وتعالى وهو ما يعتمد على إتمام الإمام أركانها وخشوعه فيها، فإن الله أعطاه ثوابا عظيما لايعلمها إلا هو سبحانه الكريم.

---

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم733 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم411.

[2] عن أنس بن مالك وأخرجه مسلم في صحيحه برقم426 واللفظ له، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1362، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم7876، كما رواه أحمد في مسنده برقم11997.

[3] عن معاوية بن أبي سفيان وأخرجه ابن حبان في صحيه برقم2230واللفظ له، وقال الألباني إسناده حسن في السلسلة الصحيحة برقم4/304، وقال حسن صحيح في صحيح ابن ماجه برقم797، كما رواه أبو داود في سننه برقم619.

[4] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم691 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم427.

وقال الحبيب ﷺ { مَن أمَّ قومًا فلْيتَّقِ اللهَ ولْيعلَمْ أنَّه ضامنٌ مسؤولٌ كما ضمِن فإنْ أحسَن كان له مِن الأجرِ مِثْلُ أجرِ مَن صلَّى خَلْفَه مِن غيرِ أنْ ينتقِصَ مِن أجورِهم شيئًا وما كان مِن نقصٍ فهو عليه }.[1]

لا تفتن الناس في صلاتهم

ولا يجب على الإمام أن يطيل وهذا من جمال إسلامنا حيث راعى أحوال المصلين، فمنهم المريض وكبير السن والمشغول بعمله.

فقد { كانَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ، فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى العِشَاءَ، فَقَرَأَ بالبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ منه، فَبَلَغَ ﷺ فَقالَ: فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ ثَلَاثَ مِرَارٍ - أَوْ قالَ: فَاتِنًا، فَاتِنًا، فَاتِنًا - وأَمَرَهُ بسُورَتَيْنِ مِن أَوْسَطِ المُفَصَّلِ، قالَ عَمْرٌو: لا أَحْفَظُهُمَا }.[2]

وعن عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود { أنَّ رَجُلًا، قالَ: واللَّهِ يا رَسولَ اللَّهِ إنِّي لَأَتَأَخَّرُ عن صَلَاةِ الغَدَاةِ مِن أَجْلِ فُلَانٍ ممَّا يُطِيلُ بنَا، فَما رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ في مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا منه يَومَئِذٍ، ثُمَّ قالَ: إنَّ مِنكُم مُنَفِّرِينَ، فأيُّكُمْ ما صَلَّى بالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فإنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ والكَبِيرَ وذَا الحَاجَةِ }.[3]

وحديثه الجميل ﷺ { أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: إذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ، فَلْيُخَفِّفْ، فإنَّ منهمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ والكَبِيرَ، وإذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ ما شَاءَ }.[4]

وإذا أخطأ الإمام فلا يعود خطؤه على المأمومين بل يتحمله هو فقط، وإذا أخطأ المأمومون يتحمل خطأهم الإمام، والأخطاء التي يتحملها الإمام ليست التي تبطل الصلاة ولكن الأخطاء التي لا تبطل الصلاة مثل السهو والالتفات أو تسبيحات الركوع أو السجود أو حتى التشهد الأول، كما يتحمل عنهم القراءة الجهرية كالفاتحة والسورة بعدها، كما يقوم الإمام بالدعاء له وللمأمومين في القنوت أو غيرها.

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال { يُصَلُّونَ لَكُمْ، فإنْ أصَابُوا فَلَكُمْ، وإنْ أخْطَئُوا فَلَكُمْ وعليهم }.[5]

وقول الحبيب ﷺ { الإمامُ ضامنٌ والمؤذنُ مؤتمنٌ اللهم أرشدِ الأئمةَ واغفرْ للمؤذنِين }.[1]

---

[1] عن عبد الله بن عمر وراه الطبراني في المعجم الأوسط برقم 7/370، وقال الألباني ضعيف في السلسلة الضعيفة برقم5044، وقال ضعيف في ضعيف الترغيب برقم254، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه معارك بن عباد ضعفه البخاري وأحمد برقم2/69.

[2] عن جابر بن عبد الله والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم701واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم465

[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم702، ومسلم في صحيحه برقم466.

[4] عن أبي هريرة والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم703، ومسلم في صحيحه برقم467.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه برقم694، والبيهقي في السنن الصغير وقال صحيح برقم1/208، والبزار في مسنده برقم15/252.

الصلاة في البيت

من جمال إسلامنا وحرصه على الصلاة أن جمع المسلمين على صلاة الجماعة سواء كان في المسجد أو أيّ مكان آخر، وحرص إسلامنا أن نجعل لبيوتنا نصيبا من الصلاة، فنصلي فيها السنن الرواتب أو أيّ سنن أخرى كقيام الليل والتهجد أو الاستخارة أو الحاجة أو غيرها.

ولما صلى الحبيب ﷺ في المسجد صلاة نافلة، وهي صلاة التراويح، وصلى الناس معه لمدة ثلاث ليال، فخاف الرسول الرؤوف الرحيم بالمسلمين ﷺ فلم يخرج لهم مخافة أن تكتب عليهم فلا يستطيعونها، ووصاهم بصلاة النوافل في البيوت خيرا لهم وأكثر ثوابا، فإسلامنا الجميل يريد للمسلم أجزل الثواب وأعظم الأجر، في كل الأعمال، فلو صليت النافلة في المسجد جاز لك ولكن لو صليتها في البيت لكان أكثر ثوابا وبركة، لأن في البيوت أطفالا يشاهدونك ويقلدونك ويتعلمون، كما يشجع النساء على أداء الصلوات ولا يتكاسلن.

فروى زيد بن ثابت رضي الله عنه عن الحبيب ﷺ قاله { فَعلَيْكُم بالصَّلَاةِ في بُيُوتِكُمْ، فإنَّ خَيْرَ صَلَاةِ المَرْءِ في بَيْتِهِ إلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ }.[2]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الحبيب النبي ﷺ قال { اجْعَلُوا مِن صَلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ، ولا تَتَّخِذُوها قُبُورًا }.[3]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الحبيب النبي ﷺ قال { إذا قَضَى أحَدُكُمُ الصَّلاةَ في مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِن صَلاتِهِ، فإنَّ اللَّهَ جاعِلٌ في بَيْتِهِ مِن صَلاتِهِ خَيْرًا }.[4]

وكان الحبيب ﷺ يصلي الرواتب في البيت فقد روى عبد الله بن شقيق قال { سَأَلْتُ عَائِشَةَ عن صَلَاةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، عن تَطَوُّعِهِ؟ فَقالَتْ: كانَ يُصَلِّي في بَيْتي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فيُصَلِّي بالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكانَ يُصَلِّي بالنَّاسِ المَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بالنَّاسِ العِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتي فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الوِتْرُ، وَكانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا

---

[1] عن أبي هريرة، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم517، وقال صحيح في صحيح الترمذي برقم207، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد إسناده صحيح برقم12/155.

[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم6113، ومسلم في صحيحه برقم781.

[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم432، ومسلم في صحيحه برقم777.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه برقم778، وابن حبان في صحيحه برقم2490، وقال الألباني صحيح في صحيح ابن ماجه برقم1139.

طَوِيلًا قَاعِدًا، وَكانَ إذَا قَرَأَ وَهو قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهو قَائِمٌ، وإذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهو قَاعِدٌ، وَكانَ إذَا طَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ }.[1]

الآذان

من جمال إسلامنا أن جعل إعلان صلاتنا بالآذان، واشترط حسن الصوت في إعلانه، فهو يحب كل جميل حتى في الآذان، فكلما كان الآذان بصوت جميل كان للصلاة أخشع وأجمع، فهو يعلن عن أهم ركن في ديننا الجميل وهو الصلاة.

فعندما تسمع الآذان تهفو القلوب، وتصفو النفوس، وتتجه الأرواح إلى خالقها، ملبية نداءه سبحانه أن حيَّ على الصلاة.

فلكل دين وملة نداء لصلاتها، وعندما جاء إسلامنا الجميل مع سيد المرسلين والنبيين، وكان الإسلام في مكة مستضعفا وأتباعه مضطهدون، كان الرسول والمسلمون يجتمعون سرا ليقيموا الصلاة في أحد بيوت المسلمين، وكان الرسول ﷺ وبعض المسلمون يصلون في المسجد الحرام عند الكعبة بدون إعلان أو آذان خوفا من بطش قريش، ولما أعلى الله الإسلام وانتصر وانتشر، أهمَّ الرسول أمر الصلاة واجتماع الناس إلى الصلاة في المسجد بدون إعلان، فقد لا يجتمع كل المسلمون في الصلاة، وقد يتخلف أحدهم لأنه لم يعرف أو يسمع أحد يأمره بالذهاب إلى المسجد وشهود صلاة الجماعة مع الرسول الحبيب ﷺ ، واهتم الرسول الحبيب ﷺ بأمر جمع المسلمين على نداء يجمعهم، وهداه الله لآذاننا الجميل.

ويحكى أبو عمير بن أنس بن مالك عن عمومة له من الأنصار رضي الله عنهم أجمعين { اهتمَّ النبيُّ ﷺ للصلاة كيف يجمع الناسَ لها فقيل له انصُب رايةً عند حضور الصلاةِ فإذا رأوها آذنَ بعضُهم بعضًا فلم يعجبْه ذلك قال فذكر له القنعُ يعني الشبورَ وقال زياد شبورُ اليهودِ فلم يعجبْه ذلك وقال هو من أمرِ اليهودِ قال فذُكر له الناقوسُ فقال هو من أمرِ النصارى، فانصرف عبدُ اللهِ بنُ زيدِ بنِ عبدِ ربّه وهو مهتمٌّ لهمِّ رسولِ اللهِ ﷺ فأريَ الأذانَ في منامِه قال فغدا على رسولِ اللهِ ﷺ فأخبره، فقال له يا رسولَ اللهِ إني لبين نائمٍ ويقِظانٍ إذ أتاني آتٍ فأراني الأذانَ، قال وكان عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ قد رآهُ قبل ذلك فكتمهُ عشرينَ يومًا، قال ثم أخبر النبيَّ ﷺ فقال له ما منعك أن تخبرَني، فقال سبقني عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ فاستحييتُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ

[1] أخرجه مسلم في صحيحه برقم 730، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1251.

يا بلالُ قمْ فانظرْ ما يأمرُك به عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ فافعله، قال فأذَّن بلالٌ، قال أبو بشرٍ فأخبرني أبو عميرٍ أنَّ الأنصارَ تزعم أنَّ عبدَ اللهِ بنَ زيدٍ لولا أنه كان يومئذٍ مريضًا لجعله رسولُ اللهِ ﷺ مؤذنًا }.[1]

أن ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما { كانَ يقولُ: كانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ ليسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا في ذلكَ، فَقالَ بَعْضُهُمْ اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وقالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقالَ عُمَرُ: أوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بالصَّلَاةِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: يا بلَالُ قُمْ فَنَادِ بالصَّلَاةِ }.[2]

وروى عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال { كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قد همَّ بالبوقِ، وأَمرَ بالنَّاقوسِ فنُحِتَ، فأُريَ عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ في المَنامِ، قالَ: رأيتُ رجلًا عليهِ ثوبانِ أخضرانِ يحملُ ناقوسًا، فقلتُ لَهُ: يا عبدَ اللَّهِ تبيعُ النَّاقوسَ ؟ قالَ: وما تصنعُ بِهِ ؟ قلتُ: أُنادي بِهِ إلى الصَّلاةِ، قالَ: أفلا أدلُّكَ على خيرٍ من ذلِكَ ؟ قلتُ: وما هوَ ؟ قالَ تقولُ: اللَّهُ أَكْبرُ، اللَّهُ أَكْبرُ، اللَّهُ أَكْبرُ، اللَّهُ أَكْبرُ، أشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، أشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، أشهدُ أنَّ محمدا رسولُ اللَّهِ، أشهدُ أنَّ محمدا رسولُ اللَّهِ، حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الفَلاحِ، حيَّ على الفَلاحِ، اللَّهُ أَكْبرُ، اللَّهُ أَكْبرُ، لا إلَهَ إلَّا اللَّه قالَ: فخرجَ عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ، حتَّى أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأخبرَهُ بما رأى، قالَ: يا رسولَ اللَّهِ، رأيتُ رجلًا علَيهِ ثوبانِ أخضرانِ، يحمِلُ ناقوسًا، فقَصَّ عليهِ الخبرَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إنَّ صاحبَكُم قد رأَى رُؤيا، فاخرُج معَ بلالٍ إلى المسجِدِ فألقِها عليهِ، وليُنادِ بلالٌ؛ فإنَّهُ أندَى صوتًا منك قالَ: فخرجتُ معَ بلالٍ إلى المسجدِ، فجعَلتُ ألقيها عليهِ وَهوَ يُنادي بِها، فسمِعَ عمرُ بنُ الخطَّابِ بالصَّوتِ، فخَرجَ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، واللَّهِ لقَد رأيتُ مثلَ الَّذي رأى }.[3]

وزادت - الصلاة خير من النوم - في آذان الفجر بعدها.

ورى عن بلال بن رباح رضي الله عنه أندى المسلمين صوتا ومؤذن رسول الله ﷺ { أتى النَّبيَّ ﷺ يؤذنُهُ بصلاةِ الفَجرِ فقيلَ هوَ نائمٌ فقالَ الصَّلاةُ خيرٌ منَ النَّومِ الصَّلاةُ خيرٌ منَ النَّومِ فأقرَّت في تأذينِ الفَجرِ فثبتَ الأمرُ على ذلِكَ }.[4]

[1] رواه أبو داود في سننه برقم498 واللفظ له، والبيهقي باختلاف يسير برقم1908، وقال الألباني حسن في صحيح أبي داود برقم498.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم604واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم377.
[3] قال الألباني حسن في صحيح ابن ماجه برقم586، وقال في فقه السيرة إسناده حسن برقم189.
[4] قال الألباني حسن في صحيح ابن ماجه برقم592، ورواه الطبراني برقم1/354 ورقم1081، والبيهقي برقم2063 باختلاف يسير.

وعند حضور الإمام للصلاة يأذن بالإقامة للصلاة، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال { لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قالَ: ذَكَرُوا أنْ يَعْلَمُوا وقْتَ الصَّلَاةِ بشيءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكَرُوا أنْ يُورُوا نَارًا، أوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا فَأُمِرَ بلَالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذَانَ، وأَنْ يُوتِرَ الإقَامَةَ }.[1]

ومعنى يشفع بالأذان أيّ يأتى بكلماته مثنى مثنى إلا كلمة التوحيد في آخره، ويوتر الإقامة أن يأتى كلماته مفردة سوى التكبير في أوله وآخره.

ثواب المؤذن

للمؤذن في إسلامنا الجميل ثواب عظيم وأجر كبير، لأن له الفضل في إسماع الناس الآذان، وكلما كان صوته نديا جميلا كان تأثيره أكبر على القلوب، ولذا كان أجره كبيرا.

فقد روى { أنَّ أبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، قالَ له: إنِّي أرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ في غَنَمِكَ، أوْ بَادِيَتِكَ، فأذَّنْتَ بالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاءِ، فإنَّهُ: لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ ولَا إنْسٌ ولَا شيءٌ، إلَّا شَهِدَ له يَومَ القِيَامَةِ }.[2]

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن رسولنا الحبيب ﷺ { إنَّ اللَّهَ وملائِكَتَهُ يصلُّونَ علَى الصَّفِّ المقدَّمِ، والمؤذِّنُ يُغفَرُ لَهُ بمدِّ صَوتِهِ ويصدِّقُهُ مَن سمعَهُ من رطبٍ، ويابسٍ، ولَهُ مثلُ أَجرِ مَن صلَّى معَهُ }.[3]

وقول الحبيب ﷺ { الْمُؤَذِّنُونَ أطْوَلُ النَّاسِ أعْنَاقًا يَومَ القِيَامَةِ }.[4]

ثواب من سمع الآذان

إن إسلامنا الجميل كريم، فالله سبحانه وتعالى الكريم صاحب المن والفضل العظيم، فكما أجزل العطاء للمؤذنين، فقد أعطى وأجزل لكل مسلم يتطلع أن يكون مؤذنا، لعظم ثواب المؤذنين، فمن كرم الله سبحانه الكريم عم هذا الخير والثواب لكل مسلم يردد خلف المؤذن.

لقول الحبيب ﷺ { إذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولوا مِثْلَ ما يقولُ المُؤَذِّنُ }.[5]

---

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم606، ومسلم في صحيحه برقم378.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم 609، ومسلم في صحيحه برقم644.
[3] قال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم645، وقال صحيح لغيره في صحيح الترغيب برقم235، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم1841، ورواه الطبراني في الأوسط برقم8/136.
[4] عن معاوية بن أبي سفيان وأخرجه مسلم في صحيحه برقم387، وابن حبان في صحيحه برقم1669.
[5] عن أبي سعيد الخدري والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم611، ومسلم في صحيحه برقم383.

ويقول الحبيب ﷺ { إذا سمعتُمُ المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ. ثمَّ صلُّوا عليَّ. فإنَّهُ مَن صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللَّهُ عليه بِها عشْرًا. ثمَّ سلوا اللَّهَ ليَ الوسيلَةَ. فإنَّها منزِلةٌ في الجنَّةِ لا تنبغي إلَّا لعبدٍ من عبادِ اللَّهِ. وأرجو أن أكونَ أنا هو. فمن سأل ليَ الوسيلةَ حلَّتْ لهُ الشَّفَاعةُ }.[1]

وقال رسولنا الحبيب ﷺ { مَن قالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ محمدا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، رَضِيتُ باللَّهِ رَبًّا وبمحمدٍ رَسولًا، وبالإسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ له ذَنْبُهُ }.[2]

صلاة الجالس

من كرم إسلامنا الجميل أن راعى ظروف كل مسلم من صحة ومرض وعافية وبلاء، فلم يحرم من لا يستطيع الوقوف للصلاة من ثواب الصلاة لعجزه على الوقوف.

فمن جمال إسلامنا أن سمح للمسلم غير القادر على الصلاة واقفا، أن يصلي على أيّ هيئة هو قادر على أدائها ما دام مستطيعا، ويتدرج في ذلك من كان واقفا وهو الأصل، إلى قاعدا أو جالس أو نائم أو برموشه وقلبه.

ما هذا الدين الجميل الذي فيه هذا التيسير والسهولة في أداء فروض الله؟! فإن الله الرحيم لا يكلف نفسا إلا وسعها وقدرتها، ولا يحاسبك إلا على قدرتك على الأداء.

فيقول سبحانه وتعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ ﴾.[3]

ويقول سبحانه في آية أخرى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ ﴾.[4]

ولقد صلى الحبيب ﷺ جالسا ليكون قدوة حسنة لكل من لا يستطيع الوقوف، وليرفع الحرج عن أمته.

فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت { صَلَّى رَسولُ اللَّهِ ﷺ في بَيْتِهِ وهو شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وصَلَّى ورَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فأشَارَ إليهِم أنِ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ: إنَّما جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤْتَمَّ به، فَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا وإذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وإذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسً }.[5]

---

[1] عن عبد الله بن عمر وأخرجه مسلم في صحيحه برقم384، وابن حبان في صحيحه برقم1690، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم523، وصحيح في صحيح الترمذي برقم3614.

[2] سعيد بن أبي وقاص وأخرجه مسلم في صحيحه برقم386، وابن حبان في صحيحه برقم1693.

[3] سورة البقرة الآية 286.

[4] سورة الطلاق الآية 7.

[5] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم688، ومسلم في صحيحه برقم412.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه { أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا، فَصُرِعَ عنْه فَجُحِشَ شِقُّهُ الأيْمَنُ، فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وهو قَاعِدٌ، فَصَلَّيْنَا ورَاءَهُ قُعُودًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ: إنَّما جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤْتَمَّ به، فَإذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، فَإذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا وإذَا رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وإذَا قالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ، فَقُولوا: رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ، وإذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، وإذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أجْمَعُونَ }.[1]

وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال { اشْتَكَى رَسولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّيْنَا ورَاءَهُ وهو قَاعِدٌ، وأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ، فَالْتَفَتَ إلَيْنَا فَرَآنَا قِيَامًا، فأشَارَ إلَيْنَا فَقَعَدْنَا فَصَلَّيْنَا بصَلَاتِهِ قُعُودًا فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ: إنْ كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ والرُّومِ يَقُومُونَ علَى مُلُوكِهِمْ، وهُمْ قُعُودٌ فلا تَفْعَلُوا ائْتَمُّوا بأَئِمَّتِكُمْ إنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وإنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا }.[2]

وكان الحبيب ﷺ يصلي السنن في البيت قاعدا عندما يكون متعبا أو مريضا، وكان يقيم الليل قاعدا عندما كبر وأُجهد.

قال عبد الله بن شقيق رضي الله عنه { قُلتُ لِعَائِشَةَ: هلْ كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهو قَاعِدٌ؟ قالَتْ: نَعَمْ، بَعْدَ ما حَطَمَهُ النَّاسُ }.[3]

ومعنى حطمه الناس أيّ من كثرة ما تحمل الحبيب ﷺ من هموم الناس وأثقالهم والاعتناء بمصالحهم

فقد كان ينادى ربه ويناجيه ليشفع في أمته ﷺ ويقول في حديث الشفاعة المشهور{ أمتى أمتى }.[4]

وقد سأله عمران بن الحصين عن هذا فقال { كَانَتْ بي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النبيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقالَ: صَلِّ قَائِمًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ }.[5]

وفي رواية أخرى بها زيادة { كانت بي بواسيرُ فسألتُ النَّبيَّ ﷺ عنِ الصَّلاةِ فقالَ صلِّ قائمًا، فإن لم تستَطِع فقاعدًا، فإن لم تستَطِع فعلى جَنبٍ فإن لم تستطِع فمُستَلقٍ لا يُكَلِّفُ اللَّه نَفسًا إلَّا وُسعَها }.[6]

---

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم689، ومسلم في صحيحه برقم411.
[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم413، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح برقم2122.
[3] عن عائشة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم732، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1656.
[4] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم7510، ومسلم في صحيحه برقم193.
[5] أخرجه البخاري في صحيحه برقم1117، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم952.
[6] رواه النسائي في سننه برقم1660، وأحمد في مسنده برقم19819، وقال ابن باز في كتاب مجموع فتاوى ابن باز الزيادة إسناده صحيح برقم11/100، وقال في حاشية بلوغ المرام إسناد صحيح برقم242.

ولقد أجاز علماؤنا الصلاة خلف الإمام الجالس والغير قادر على الصلاة واقفا، بالأمرين، وهما إما يجلسوا مع الإمام في أول الصلاة، أو يصلوا وهم وقوف خلف الأمام الجالس، وفي إسلامنا سعة وبساطة وجمال في أحكامه، ولكن من الأفضل أن يصلي بالمصلين إمام صحيح وأن يكون واقفا.

لحديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها أن الحبيب ﷺ قال { مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ فَلَمَّا دَخَلَ في الصَّلَاةِ وجَدَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ في نَفْسِهِ خِفَّةً، فَقَامَ يُهَادَى بيْنَ رَجُلَيْنِ، ورِجْلَاهُ يَخُطَّانِ في الأرْضِ، حتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أبو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ أبو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فأوْمَأَ إلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى جَلَسَ عن يَسَارِ أبِي بَكْرٍ، فَكانَ أبو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا، وكانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا، يَقْتَدِي أبو بَكْرٍ بصَلَاةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ والنَّاسُ مُقْتَدُونَ بصَلَاةِ أبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه }.[1]

دعاء القنوت

إسلامنا الجميل يعلمنا أن نلجأ إلى الله دائما راجين عفوه ومغفرته وجوده، فهو سبحانه العفو الغفور الكريم، وعلمنا حبيبنا ﷺ كيفية الدعاء والقنوت أثناء الصلاة.

فقد روى الحسن بن عليّ رضي الله عنهما قال عن الْحَسَن بْن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ { اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فإِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ }.[2]

وهذا الدعاء الجميل الذي علمه الحبيب ﷺ لسبطه الحسن ابن ابنته فاطمة رضي الله عنهم جميعا أهل البيت ليقوله في دعاء القنوت، يكون في الركعة الأخيرة من صلاة الوتر بعد الركوع ، وإذا جعله قبل الركوع فلا بأس ، إلا أنه بعد الركوع أفضل، والأحسن ألا تداوم على قنوت الوتر ، بل تفعله أحياناً.

أما القنوت في صلاة الفجر، فقد اختلف فيه العلماء، منهم من أجازه، ومنهم من لم يجزه وقال يقتصر على الوتر فقط ، فلك أن تقنت في صلاة الفجر، أو تقنت أحيانا غير مستمر، أو لا تقنت، فلك كل ذلك، وهذا من جمال إسلامنا الذي يريد الخير لك و للمسلمين.

---

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم713 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم418

[2] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1425، وقال صحيح في صحيح الترمذي برقم464، وقال صحيح في صحيح ابن خزيمة برقم1095، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم1718.

ومن الأدلة الداعية إلى القنوت حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال { ما زال رسولُ اللهِ ﷺ يَقنُتُ في الفجرِ حتى فارَق الدُّنيا }.[1]

حديث (عن عمرَ بنِ الخطَّابِ : أنَّه كان يقنتُ في الصُّبحِ).[2]

ومنها أن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه قال (صلَّيتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ رضي اللهُ عنهُ صلاةَ الصبحِ فسمعتُهُ يقولُ بعدَ القراءةِ قبلَ الركوعِ اللهمَّ إياكَ نعبُدُ ولكَ نُصلِّي ونَسجُدُ وإليكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ نرجو رحمتَكَ ونخشى عذابَكَ إنَّ عذابَكَ بالكافرينَ مُلْحِقٌ اللهمَّ إنَّا نستعينُكَ ونستغفرُكَ ونُثْنِي عليكَ الخيرَ ولا نَكْفُرُكَ ونُؤمنُ بكَ ونخضعُ لكَ ونَخلعُ من يَكْفُرُكَ).[3]

ورواية عبيد بن عمير رضي الله عنه قال (سمعتُ عمرَ يَقْنُتُ في الفجرِ يقولُ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ اللهمَّ إنَّا نستعينُكَ ونُؤمنُ بِكَ ونَتَوَكَّلُ عليكَ ونُثْنِي عليكَ الخيرَ ولا نَكْفُرُكَ ثم قرأَ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ اللهمَّ إياكَ نعبدُ ولكَ نُصلِّي ونَسجدُ وإليكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ نرجو رحمتَكَ ونَخشى عذابَكَ إنَّ عذابَكَ الجِدَّ بالكفارِ مُلْحِقٌ اللهمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أهلِ الكتابِ الذينَ يَصدُّونَ عن سبيلِك).[4]

ومن قال أنها لا تجوز اعتمد على حديث أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق رضي الله عنهما (قلتُ لأبي: يا أبةَ، إنَّكَ قد صلَّيتَ خلفَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ وأبي بَكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ بنِ أبي طالبٍ، هاهنا بالكوفةِ نحوًا من خمسِ سنين، أَكانوا يقنُتونَ؟، قال: أي بنيَّ محدَثٌ).[5]

وحديث الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما (كان عَبدُ اللهِ لا يَقنُتُ في شيءٍ مِنَ الصَّلَواتِ إلَّا في الوِترِ قَبلَ الرُّكوعِ).[6]

وحديث نافع رضي الله عنه قال (عن ابنِ عُمَرَ، أنَّه كان لا يقنُتُ في شيءٍ مِن الصلاةِ).[7]

---

[1] قال الألباني ضعيف في ضعيف أصل صفة الصلاة برقم3/966، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده ضعيف برقم12657، وقال في تخريج سنن الدارقطني ضعيف برقم1692، وقال محمد ابن عبدالهادي في تنقيح التحقيق [أجود أحاديث القنوت] وله طرقٌ عدَّة برقم2/439.

[2] رواه ابن عبدالبر وقال في الاستذكار روي من وجوه متصلة صحاح برقم2/283، وقال البيهقي مشهور من أوجه صحيحة في السنن الكبرى برقم2/350.

[3] قال الألباني في إرواء الغليل إسناده صحيح برقم2/170، وقال البيهقي في السنن الكبرى إسناده صحيح برقم2/211.

[4] قال الألباني في إرواء الغليل إسناده رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ولولا عنعنة ابن جريج لكان حريا بالصحة برقم2/170، وقال ابن حجر العسقلاني في نتاج الأفكار موقوف صحيح برقم2/158، وقال البيهقي في السنن الكبرى صحيح موصول برقم2/211.

[5] قال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم402، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم1033، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم27209.

[6] قال الألباني في إرواء الغليل إسناده صحيح برقم2/166، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج مشكل الآثار صحيح برقم11/366.

[7] وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج شرح السنة إسناده صحيح برقم3/127، وقال العيني في نخب الأفكار [ورد] من طريقين صحيحين برقم4/383.

الدعاء على الأعداء في الصلاة

في إسلامنا الجميل إذا أهمك شيء أو ظلمك أحد أو اعتدى عليك أحد، فالجأ إليه سبحانه وادعه كما علمنا الحبيب ﷺ، فقد كان يدعو ربه على أعدائه في صلاته ويقنت عليهم.

فكان الحبيب ﷺ يقنت في صلاته ويدعو على المشركين، وكان يدعو حين تنزل النوازل، وعلمنا أن نلجأ إلى الله فندعوا للمسلمين وندعوا على المشركين وكل أعداء الدين.

فقد روى أبي هريرة رضي الله عنه قال { أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ، في الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِن صَلَاةِ العِشَاءِ قَنَتَ: اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بنَ أبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وطْأَتَكَ علَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ }.[1]

وكان هؤلاء المسلمون الذين دعا لهم رسول الله ﷺ في مكة مستضعفين ومنعهم كفار مكة من الهجرة، ومضر هم قبيلة قريش وبطونها.

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال { قَنَتَ رسولُ اللهِ ﷺ شهرًا بعدَ الركوعِ يدعو على حيٍّ من أحياءِ العربِ ثم تَرَكَهُ }.[2]

التخفيف في الصلاة

في إسلامنا الجميل كل يسر وكل رحمة، ولا تشدد ولا تعصب، ويراعي إسلامنا الجميل أحوال الناس بالتيسير والسهولة، ومنها الصلاة حيث يسعى إسلامنا إلى حسن أدائها، وأن تشعر فيها بلذة القرب والخشوع من ربك الرحيم الكريم سبحانه، وأن تقف بين يديه تناجيه وتستشعر حب الله لك وقربك منه.

ولذا كانت أحكام الصلاة كلها يسر وسهولة، فمنها ألا يطيل الأمام بالمأمومين الصلاة حتى يملوا أو يضجروا، وهم وقوف فتخرج الصلاة من مضمونها وحلاوتها، فمنهم من يسرح بخياله وينشغل بأموره، ولا يدرك من الصلاة شيئا، ومنهم من يتملل من طولها لعذر له من مرض أو انحسار، أو من كان متعبا من طول وقت عمله ومشقته، أو من كان له مصالح مع الناس مثل الطبيب أو الممرض أو الحارس أو غيرهم ممن ترتبط مصالحهم مع الناس، وتأخره عنهم يسبب له ولهم مضرة ومشاكل.

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم6393 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم675.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم4089 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم677.

ولذا أمر رسولنا الحبيب ﷺ الأئمة بمراعاة أحوال المأمومين وظروفهم، في التخفيف من طول الصلاة وأن تكون خفيفة في أوقات ومتوسطة في أوقات وطويلة في أوقات أخرى، فليست صلاة العشاء مثلا كقيام الليل، ورسولنا الحبيب ﷺ كان القدوة الحسنة، والرحمة المهداه والنعمة المسداه والسراج المنير، للبشرية عامة وللمسلمين خاصة ﷺ.

فعن عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود { جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي واللَّهِ لَأَتَأَخَّرُ عن صَلَاةِ الغَدَاةِ مِن أجْلِ فُلَانٍ، ممَّا يُطِيلُ بنَا فِيهَا، قالَ: فَما رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ قَطُّ أشَدَّ غَضَبًا في مَوْعِظَةٍ منه يَومَئِذٍ، ثُمَّ قالَ: يا أيُّها النَّاسُ إنَّ مِنكُم مُنَفِّرِينَ، فأيُّكُمْ ما صَلَّى بالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ، فإنَّ فِيهِمُ الكَبِيرَ، والضَّعِيفَ، وذَا الحَاجَةِ }.[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال { أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: إذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ، فَلْيُخَفِّفْ، فإنَّ منهمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ والكَبِيرَ، وإذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ ما شَاءَ }.[2]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال { ما صَلَّيْتُ ورَاءَ إمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً، ولَا أَتَمَّ مِنَ النبيِّ ﷺ وإنْ كانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ }[3].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ { إنِّي لَأَدْخُلُ في الصَّلَاةِ وأَنَا أُرِيدُ إطَالَتَهَا، فأسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فأتَجَوَّزُ في صَلَاتي ممَّا أَعْلَمُ مِن شِدَّةِ وجْدِ أُمِّهِ مِن بُكَائِهِ }.[4]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال { كانَ النبيُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلَاةَ ويُكْمِلُهَا }.[5]

عليكم بالسكينة

إسلامنا الجميل يدعونا إلى السكينة والهدوء عند ذهابنا إلى الصلاة، وألا نتعجل، فيذهب الخشوع في الصلاة، ولقد طمأننا رسولنا الحبيب ﷺ أنك بدخولك في الصلاة مع الجماعة فقد أدركت ثوابها، فلا تتعجل فما أدركته معهم فصله وما فاتك منها فأكمله.

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم7159 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم466.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم703، ومسلم في صحيحه برقم467.
[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم708 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم469.
[4] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم709 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم470.
[5] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم706 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم469.

فعن أبي قتادة الإنصارى { بيْنَما نَحْنُ نُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ إذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: ما شَأْنُكُمْ؟ قالوا: اسْتَعْجَلْنَا إلى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: فلا تَفْعَلُوا إذَا أتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعلَيْكُم بالسَّكِينَةِ، فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وما فَاتَكُمْ فأتِمُّوا }.[1]

وحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول { إذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فلا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وأْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وما فَاتَكُمْ فأتِمُّوا }.[2]

وهي بشرى من الحبيب ﷺ فإنك قد أدركت صلاة الجماعة وأخذت ثوابها، وهو خمس وعشرون ضعفا أو سبع وعشرون ضعفا.

الدعاء والذكر في الصلاة

إسلامنا الجميل جعل الصلاة كما ذكرنا هي الصلة والرباط والحبل بين العبد وربه، ولها حركات معينة وكلمات ثابتة، علمها جبريل عليه السلام لرسولنا الحبيب ﷺ، وكلها أدعية وأذكار تحس بها بعظمة ربك سبحانه، ويخشع لها قلبك ويدرك بها عقلك صغر علمك وضآلة حجمك، وأنت بين يدى الجبار سبحانه، وبهذه الأدعية والأذكار تدرك بها رحمة ربك الواسعة والتي شملت كل شيئ وأنه سبحانه رحيم ودود.

وكان الحبيب ﷺ يقول أذكار وأدعية فتح الله عليه بالمحامد والتسابيح من فضله سبحانه، وأخبر بها أمته، فهو ﷺ لم يحجب عنا أيّ علم بخير يقربنا إلى الله إلا ودلنا عليه ولم يحجب عنا أيّ علم بشر إلا ونهانا عنه وعلمنا إياه.

فيقول الحبيب ﷺ لأمته كلها وللعالم أجمع لأنه رسول العالمين { إنَّهُ ليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى الجنةِ إلَّا قد أَمَرْتُكُمْ بهِ، وليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى النارِ إلَّا قد نَهَيْتُكُمْ عنهُ }.[3]

ولذا تجده ﷺ يذكر ربه ويدعوه في كل صلاته وكل حركة من صلاته لها ذكر ودعاء زيادة في تعبده وقربه من ربه.

أدعية وأذكار افتتاح الصلاة

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم635 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم603.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم908، ومسلم في صحيحه برقم602.
[3] عن عبد الله بن مسعود، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة حسن على أقل الأحوال برقم2866، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج شرح السنة رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاع برقم4111.

يقول الحبيب ﷺ عند وقوفه للصلاة وافتتاحه لها أدعية تدعو للخشوع واستحضار عظمة ربك ووقوفك بين يديه سبحانه، ثم يقرأ الفاتحة وسورة بعدها أو جزءا منها، وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال { كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً - قَالَ أَحْسِبُهُ قال: هُنَيَّةً – فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قال: أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا، كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ، وَالثَّلْجِ، وَالبَرَدِ }.[1]

وروت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت { كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا استفتح الصلاةَ قال: سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، وتبارك اسمُك، وتعالى جدُّك، ولا إلهَ غيرُك }.[2]

وقد روى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه حديث شامل في دعائه ﷺ في صلاته كلها فقال { عن رَسولِ اللهِ ﷺ، أنَّهُ كانَ إذَا قَامَ إلى الصَّلَاةِ، قالَ: وَجَّهْتُ وَجْهي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا، وَما أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ، إنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لا شَرِيكَ له، وَبِذلكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بذَنْبِي، فَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ ليسَ إلَيْكَ، أَنَا بكَ وإلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إلَيْكَ، وإذَا رَكَعَ، قالَ: اللَّهُمَّ لكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي، وإذَا رَفَعَ، قالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ ما بيْنَهُمَا، وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ، وإذَا سَجَدَ، قالَ: اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ، ثُمَّ يَكونُ مِن آخِرِ ما يقولُ بيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ، وَما أَسْرَفْتُ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ به مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ }.[3]

والأدعية الطويلة هذه قال العلماء أنه ﷺ كان يقولها في صلاة القيام وتهجده بالليل، حيث يقوم وحده بين يدى الله العليم الرحيم، فيفتح الله عليه بمحامد وتسابيح يقولها بين يديه سبحانه، والأدعية القصيرة كان الحبيب ﷺ يقولها في صلاة الجماعة حتى لا يطيل على المصلين خلفه.

---

[1] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم744 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم598.

[2] قال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم776، ورواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري برقم243، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات برقم2/268.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه برقم 771، وقال الألباني حسن صحيح في صحيح الترمذي برقم3423.

وكانت صلاة قيام الليل لها خصوصية عند الحبيب ﷺ فهو لقاء خاص بين الحبيب والمحبوب، لا يطلع عليه أحد والناس نيام، فيقف بين يدى خالقه ويدعوه ويناجيه بما فتح الله عليه، والحمد لله على نعمه فقد وصلتنا بفضله شيء من هذه الأدعية.

فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها بعض هذه الأدعية لأنها كانت شاهدة عين على النبي الحبيب ﷺ، لأنه كان يصلي في بيتها وكانت تراه وتسمعه، ومنها ما روته رضي الله عنها وعن أبيها أنها سُئلت، بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت: { كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ، فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }.[1]

وروى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال { انَ النبيُّ ﷺ إذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ أنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ، ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ، ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ، أنْتَ الحَقُّ، وقَوْلُكَ الحَقُّ، ووَعْدُكَ الحَقُّ، ولِقَاؤُكَ الحَقُّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لكَ أسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإلَيْكَ خَاصَمْتُ، وبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وأَسْرَرْتُ وأَعْلَنْتُ، وما أنْتَ أعْلَمُ به مِنِّي، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ }.[2]

أدعية الركوع والسجود

وإذا ركع أو سجد ﷺ سبح الله وترا ثلاثا أو خمسا فقد روى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال { أنَّهُ صلَّى معَ النَّبيِّ ﷺ فَكانَ يقولُ في رُكوعِهِ سبحانَ ربِّيَ العظيمِ وفي سجودِهِ سبحانَ ربِّيَ الأعلى وما مرَّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا وقفَ عندَها فسألَ ولا بآيةِ عذابٍ إلَّا وقفَ عندَها فتعوَّذَ }.[3]

{ وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ركَعَ قال: سُبْحانَ رَبِّيَ العَظيمِ، ثلاثَ مَرَّاتٍ، وإذا سجَدَ قال: سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلى، ثلاثَ مرَّاتٍ }.[4]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه برقم770 واللفظ له، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج سنن أبي داود إسناده حسن برقم768.

[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم7442 واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم769.

[3] قال الألباني صحيح في صحيح أبو داود برقم871، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم733.

[4] عن حذيفة بن اليمان وقال الألباني صحيح في صحيح ابن ماجه برقم733، وروى عن عقبة بن عامر وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند فيه رجل مبهم وهو بلا شك إياس بن عامر برقم28/631.

ويزيد الحبيب ﷺ بعد التسبيح في الركوع فيسبح الله ويقدسه سبحانه، فروت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها { أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ في رُكوعِه: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الملائكةِ والرُّوحِ }.[1]

وروت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها { كانَ النبيُّ ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ }.[2]

ومعنى يتأول القرآن أيّ يتبع ما أمره الله في القرآن من تسبيح الله في قولِه تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾.[3]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه في حديثه الطويل عن أذكار وأدعية النبي في الصلاة ومنها عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ، قَالَ: { اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي }.[4]

وكان الحبيب ﷺ { يقولُ في رُكوعِهِ: سُبحانَ ذي الجبَروتِ والملَكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ، ثمَّ سجدَ بقدرِ قيامِهِ، ثمَّ قالَ في سُجودِهِ مثلَ ذلِكَ }.[5]

فإذا رفع قامته من الركوع كان يقول كما روى أبو موسى الأشعري { وإذَا قالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ. فَقُولوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ }.[6]

ورى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال { أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَوَاتِ ومِلْءُ الأرْضِ، وما بيْنَهُمَا، ومِلْءُ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ، أهْلَ الثَّنَاءِ والْمَجْدِ، لا مَانِعَ لِما أعْطَيْتَ، ولَا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ }.[7]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه برقم487، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط الشيخين برقم24843.
[2] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم817، ومسلم في صحيحه برقم484.
[3] سورة النصر الآية 3.
[4] أخرجه مسلم في صحيحه برقم 771، وقال الألباني حسن صحيح في صحيح الترمذي برقم3423.
[5] عن عوف بن مالك الأشجعي، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم873، وصحيح في صحيح النسائي برقم1131.
[6] أخرجه مسلم في صحيحه برقم404، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط مسلم برقم19627، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم972.
[7] أخرجه مسلم في صحيحه برقم 478،

وحديث عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه في حديثه الطويل عن أذكار وأدعية النبي في الصلاة ومنها { وإذَا رَفَعَ، قالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الأرْضِ، وَمِلْءَ ما بيْنَهُمَا، وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ }.[1]

وزاد أبو سعيد الخدري في روايته { أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قال: سمِع اللهُ لِمَن حمِده قال: { ربَّنا ولك الحمدُ مِلْءَ السَّمواتِ ومِلْءَ الأرضِ ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بعدُ أهلَ الثَّناءِ والمجدِ أحقُّ ما قال العبدُ وكلُّنا لك عبدٌ لا مانعَ لِما أعطَيْتَ ولا مُعطيَ لِما منَعْتَ ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ }}.[2]

تخيل معي ما هو ثواب من حمد الله سبحانه وتعالى حمدا يملأ السماوات والأرض وما بينهما، وماهو أبعد من ذلك وأكبر في علم الله الواسع، سبحان الكريم المنان.

وإذا سجد ﷺ قال { في سجودِهِ سبحانَ ربِّيَ الأعلى }.[3]

ويزيد في سجوده فيقول { اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ }.[4]

وروت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها { كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي }.[5]

وقال أبو هريرة رضي الله عنه { أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ: في سُجُودِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ، وجِلَّهُ، وأَوَّلَهُ وآخِرَهُ وعَلانِيَتَهُ وسِرَّهُ }.[6]

فقد كان الحبيب ﷺ يقول { أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ، وهو ساجِدٌ، فأكْثِرُوا الدُّعاءَ }.[7]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه برقم 771، وقال الألباني حسن صحيح في صحيح الترمذي برقم3423.
[2] أخرجه ابن حبان في صحيحه وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح على شرط الصحيح غير أحمد بن أبي الحوارى وهو ثقة برقم 1905، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم847.
[3] عن حذيفة بن اليمان، أخرجه مسلم في صحيحه برقم72، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1068.
[4] أخرجه مسلم في صحيحه برقم 771، وقال الألباني حسن صحيح في صحيح الترمذي برقم3423.
[5] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم794، ومسلم في صحيحه برقم484.
[6] أخرجه مسلم في صحيحه برقم483، وابن حبان في صحيحه برقم1931، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم878.
[7] أخرجه مسلم في صحيحه برقم482، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم875.

فإسلامنا الجميل يخيرك ما تشاء من الدعاء، ولك أن تتقيد بما قاله الحبيب ﷺ، أو تدعو بما تشاء، فإن في السجود موضع إجابة، فادع الله الكريم بما تشاء.

وكان يدعو الله بين السجدتين وهو جالس، كما روى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال { كانَ يقولُ بينَ السَّجدتينِ ربِّ اغفر لي ربِّ اغفر لي }.[1]

وروى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ { فكان يقولُ فيما بينَ السجدتَينِ ربِّ اغفِرْ لي وارحَمْني واجبُرْني وارفَعْني وارزُقْني واهدِني }.[2]

ولك الاختيار بين الصيغة القصيرة السريعة وبين الطويلة الهادئة وكلها دعاء لله الكريم.

أدعية قبل التسليم من الصلاة

وكان يقول قبل السلام ونهاية التشهد كما أخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه { إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ مِن أَرْبَعٍ يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ }.[3]

وعن أبى بكر رضي الله عنه { أَنَّهُ قالَ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو به في صَلَاتِي، قالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، ولَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِن عِندِكَ، وارْحَمْنِي إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ }.[4]

ولك أن تدعو ما تشاء قبل السلام فالله هو الرحمن الرحيم، لا يرد دعوة داع أبدا، وهو الجواد الكريم.

ويبشرنا سبحانه وتعالى باستجابة الدعاء، فيقول في قرآنه الكريم ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾.[5]

---

[1] قال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1144، وقال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم739، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج سنن أبي داود صحيح برقم874.

[2] وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم850، وقال صحيح في صحيح الترمذي برقم284، وصحيح في صحيح ابن ماجه برقم740، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند حسن برقم3514..

[3] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم1377، ومسلم في صحيحه برقم588 واللفظ له.

[4] الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم834، ومسلم في صحيحه برقم2705.

[5] سورة البقرة الآية 186.

ويدعو سبحانه عباده لدعائه دائما، فهو الكريم فيقول لهم في قرآنه العظيم ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾.[1]

الصلاة تجمع أركان الإسلام الخمس

وهكذا نجد في إسلامنا الجميل أن الصلاة هي أهم ركن في الإسلام، وهي جميلة تحس وأنت بين يدي الله الجميل الجليل بالراحة والهدوء والحب، فهي صلة متجددة بينك وبين ربك خالقك بارئك رحيمك راعيك في كل أحوالك.

فالصلاة تضم كل أركان الإسلام الخمسة، من شهادة وصيام وزكاة وحج وطبعا الصلاة.

فالصلاة تشمل كلمة التوحيد وهي الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله)، وهي أول أركان الإسلام وأعظمها، وبها تدخل دين الإسلام، وتقولها في الصلاة وأنت جالس في التحيات مرة أو مرتين، بعدد تسع مرات في الصلوات المفروضة.

وأنت في صلاتك تمتنع عن الطعام والشراب، فتكون صائما طوال قيامك بين يدى الله العظيم.

والصلاة تشمل الزكاة، فأنت تستقطع وقتا من عملك وطلب رزقك وسعيك لاكتساب مالك، فاقتطاع هذا الوقت وهو ذو قيمة مالية، يعتبر من زكاتك التي تقدمها خالصة لله الكريم.

والصلاة تشمل الحج كذلك، فأنت تتوجه إلى الكعبة في صلاتك، كما يحج إليها المسلم ويتوجه إليها، فهي قبلة المسلمين في كل مكان.

والصلاة تنقسم بين كلام الله عز وجل لك، وبين كلامك إليه سبحانه، فأنت تقرأ القرآن كلام الله إليك في سورة الفاتحة والسورة بعدها أو جزء منها، وتعرف من القرآن ما يريد الله منك، لصلاح حالك في الدنيا والآخرة، ثم أنت طوال باقى الصلاة تناجى ربك وتدعوه وتسأله لصلاح حالك في الدنيا والآخرة، وأفضل الكلام وأحلاه هو كلام الله إليك، فهو سبحانه الملهم للدعاء الفاتح لك بما تقوله ليقبله الله الكريم، فأدعية القرآن تملأه تقريبا في كل سورة، وبعدها دعاء الحبيب ﷺ، كلامه لله رب العالمين، فالحبيب هو رسولنا الحبيب ﷺ ، فهو خليل الله وحبيبه ومصطفاه وأفضل البشر والنبين، فضله الله على العالمين الأولين

[1] سورة غافر الآية 60.

والآخرين الشافع المشفع ﷺ ، والله الكريم ألهم حبيبه ﷺ بجوامع الكلم وأفضل الدعاء، وحفظها الصحابة من بعده ثم علّموا بها أمته حتى وصلت لنا.

وقد يصعب علينا حفظ أو استحضار كل ما كان يدعو إليه الحبيب ﷺ في الصلاة أو خارجها، ولكن نجتهد في اتباع سنته وأقواله ﷺ، فقد جاء أحد الصحابة وأبلغه مشقة اتباع أدعيته ﷺ فأوصاه بما قل ودل وبجوامع الكلم.

{ قالَ النَّبيُّ ﷺ لرَجُلٍ: كَيفَ تقولُ في الصَّلاةِ، قالَ: أتَشَهَّدُ وأقولُ: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ، وأَعوذُ بِكَ منَ النَّارِ أما إنِّي لا أُحسنُ دَندنتَكَ ولا دَندنةَ مُعاذٍ فقالَ النَّبيُّ ﷺ: حولَها نُدَنْدنُ }.[1]

يبسطها الحبيب ﷺ لهذا الرجل، ألا يتكلف في الدعاء، فكل أدعية الحبيب ﷺ تدور حول سؤال الله الكريم الجنة والنجاة من النار.

كما كان يتبسط الحبيب ﷺ في الدعاء ليعلم أمته الدعاء، كما يعلمهم أجمل الدعاء وأكمله، فقد علم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فروت { أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، علَّمَها هذا الدُّعاءَ: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ منَ الخَيرِ كلِّه عاجِلِه وآجِلِه، ما علِمْتُ منه وما لم أعلَمْ، وأَعوذُ بكَ منَ الشرِّ كلِّه، عاجِلِه وآجِلِه، ما علِمْتُ منه، وما لم أعلَمْ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ من خَيرِ ما سألَكَ عبدُكَ ونبيُّكَ محمد ﷺ، وأَعوذُ بكَ من شرِّ ما عاذَ منه عبدُكَ ونبيُّكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الجَنَّةَ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عَملٍ، وأَعوذُ بكَ منَ النارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عَملٍ، وأسألُكَ أنْ تَجعَلَ كلَّ قَضاءٍ تَقْضيه لي خَيرًا }.[2]

ويعلم الصحابة أسهل الدعاء وأكمله كما روى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه { دعَا رسولُ اللهِ ﷺ، بِدعاءٍ كَثيرٍ لمْ نَحْفَظْ مِنهُ شيئًا، قُلْنا: يا رسولَ اللهِ، دَعْوتَ بِدعاءٍ كثيرٍ لَمْ نَحفظْ مِنهُ شيئًا ؟ قال: ألا أدُلُّكُمْ على ما يَجمعُ ذلِكَ كُلَّهُ. تَقولُ: اللهُمَّ ! إنَّا نَسألُكَ من خَيرِ ما سَأَلَكَ مِنهُ نَبيُّكَ محمد ﷺ، ونَعوذُ بِكَ من شَرّ ما اسْتعاذَ مِنهُ نبيُّكَ محمد ﷺ، وأنتَ المُستعانُ، وعليكَ البَلاغُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بِاللهِ }.[3]

تأملات في الصلاة

---

[1] عن بعض أصحاب النبى، وأخرى عن أبو هريرة وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم792، وصحيح في صحيح ابن ماجه برقم3117، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم868.

[2] والألباني صحيح في صحيح الأدب المفرد برقم497، قال صحيح في صحيح ابن ماجه برقم3116, قال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم25019.

[3] قال الألباني ضعيف في ضعيف الترمذي برقم3521، وقال ضعيف في ضعيف الجامع برقم2165، وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم679، والطبراني في الأوسط برقم226،8/7791.

للصلاة في إسلامنا الجميل أهمية عظمى ورعاية كبرى، ومهما تكلم عنها علماء المسلمين فلا تنتهي حكمها ولا عجائبها ولا معجزاتها، وعلى مدار الزمان واختلاف المكان يهيئ الله لهذه الأمة الخاتمة من يتكلم عن حِكَم جديدة وفضائل حديثة عن الصلاة .

ومن بعض تأملاتها **أوقات الصلاة**

فأوقات الصلاة موزعة بحكمة خلال اليوم والليلة، فصلاة الصبح تكون قبل شروق الشمس بساعة ونصف تقريبا، وهي فترة كافية ليستيقظ المسلم ويستفيق من ثبات نومه العميق ويصلي الصبح، ولكي يستفيق أكثر، يصلي قبل صلاة الصبح سنة صلاة الصبح وهي ركعتا الفجر، والتي قال لأهميتها الحبيب ﷺ { رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيهَا }.[1]

ويبدأ هرمون النشاط في جسم الإنسان وهو الكورتيزون في الازدياد مع دخول وقت صلاة الفجر، ويتلازم معه ارتفاع منسوب ضغط الدم، وازدياد الأيض ويزداد ضربات القلب، ليدفع مزيدا من الدم إلى المخ وباقي أعضاء الجسم التي بدأت في الاستفاقة، وتستعد للعمل وتحمل المشقة ولهذا يشعر الإنسان بنشاط كبير بعد صلاة الفجر.

وحثنا الحبيب ﷺ في السعي بعد صلاة الصبح، فقال ﷺ { اللَّهمَّ بارِكْ لأمَّتي في بُكورِها }.[2]

يحثنا إسلامنا الجميل على صلاة الفجر في أول وقتها، لشحذ المخ وإفاقة العقل وتحريك الأحاسيس، للتهيئة للعمل والسعي في الأرض، فإطالة قراءة القرآن في الصلاة تنشط المخ ويبدأ في إفراز الهرمونات الضرورية للنشاط والحيوية وطرد النوم.

فيقول ربنا سبحانه ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾.[3]

وقال العلماء قرآن الفجر أي صلاة الفجر، وسميت قرآنًا لمشروعية إطالة القرآن فيها أطول من غيرها، ولفضل القراءة فيها، حيث تشهدها ملائكة الليل والنهار حين يتناوبون على البشر، لقول الحبيب ﷺ { وتَجْتَمِعُ ملائِكَةُ الليلِ وملائِكَةُ النَّهارِ في صلاةِ الفَجْرِ}.[1]

---

[1] عن عائشة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم725، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم416، وصحيح في صحيح النسائي برقم1758.
[2] عن صخر بن وداعة الغامدي، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم2606، وقال في صحيح الترمذي صحيح دون قوله: وكان إذا بعث سرية..إلخ فإنه ضعيف برقم1212، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده ضعيف برقم4754.
[3] سورة الإسراء الآية 78.

ثم بالطهارة والوضوء يستفيق الجسم وينشط، ثم بصلاة سنة الصبح وأداء ركعتين خفيفتين تكون جاهزا لصلاة الفجر وإطالة قراءة القرآن فيها، فينشط المخ ومنه لكل أعضاء الجسم، ثم بأداء حركات الصلاة يتدفق الدم، وتنفك عضلاته وتلين كل مفاصله وفقراته وتتحرك كل عظامه، وبعدها تكون نشيطا قادرا على السعي لكسب الرزق، نشيطا طيبا صحيحا معافا بفضل الله، وكما أخبرنا الحبيب ﷺ البركة في البكور، قبل انتصاف النهار وشدة الشمس وضرها.

وفي الصباح لا تكون حرارة الشمس وشعاعها ضارة بل مفيدة ونافعة سواء كانت صيفا أو شتاء، فلا يوجد أشعة فوق البنفسجية قوية في الصباح، بل قليلة ثم معتدلة حتى تنتصف الشمس في كبد السماء، فتكون الأشعة فوق البنفسجية في أوج قوتها وتأثيرها الضار على الجسم، وكذلك الأشعة تحت الحمراء تبدأ في التصاعد والزيادة فتمد الجسم بالطاقة والحيوية حتى تزيد وتكون في أوج قوتها في وسط النهار، فتجتمع الأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء على الجسم فتكون أكثر ضررا وشدة، ولذا سن الحبيب ﷺ صلاة الضحى خلال هذا الوقت، وهو بعد وقت الفجر بساعة ونصف تقريبا، أو بعد شروق الشمس بربع أو ثلث ساعة، ويمتد إلى قبل بداية زوال الشمس بثلث أو ربع ساعة تقريبا حتى يظل الجسم والنفس سليمين معافين نشيطين متخلصين أول بأول من الطاقة الكهرومغناطيسية الزائدة والتي يطلقها الجسم، والمسببة لكثير المشاكل والأمراض، ، ففي حالة النوم والهدوء يطلق الجسم ما مقداره من 81 - 84 واط ثم تزيد في حالة اليقظة بعد صلاة الفجر، وتستمر في الزيادة طبقا لنشاط الجسم حتى تصل إلى 1600 واط تقريبا في حالة النشاط القوى والعنيف.

وبعد ثماني ساعات ونصف تقريبا يحين صلاة الظهر، بعد زوال الشمس من كبد السماء، وعندما يكون ظل الرجل كطوله تبدأ صلاة الظهر، كما قال الحبيب ﷺ { وَقتُ الظُّهرِ إذا زالتِ الشَّمسُ، وَكانَ ظلُّ الرَّجلِ كطولِهِ، ما لم يَحضُرِ العَصرُ}[2]، وقوله { وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسِ عن بَطْنِ السَّمَاءِ }[3]، أيّ إذا تكون ظل من ناحية الشرق يكون وقت بداية الصلاة، فبعد فترة كافية من الجهد في العمل وطلب الرزق، ومع احتياج الجسم إلى قليل من الراحة الجسدية والنفسية قبل اشتداد الشمس في وسط النهار، تأتى

---

[1] عن أبي هريرة، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم648، ومسلم في صحيحه برقم649.

[2] عن عبد الله بن عمرو، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم612، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح على شرطهما برقم1473.

[3] عن عبد الله بن عمرو، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم612، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط الشيخين برقم7077، وقال الألباني صحيح في صحيح الجامع برقم7115.

صلاة الظهر لتعطي الجسم والنفس راحتها، حيث يقل إفراز الكورتيزون ويصل لحده الأدنى فيشعر الإنسان بالإرهاق مع ضغط العمل ويكون في حاجة إلى راحة.

ومع العمل يزداد هرمون الأدرينالين، ليواجه المسلم التوترات الناتجة من مواقف العمل، فتأتى صلاة الظهر لضبط هذا التوتر وإزالة هذا الضغط.

وصلاة الظهر وسننها القبلية والبعدية تعطى الجسم والنفس هذه الراحة المطلوبة بشدة، فوقوفك أمام الله خاشعا متبتلا، يزيل عنك هموم الدنيا ومشقتها، وتعطى الدم فرصة لتزداد مناعتك، ومع حركات الصلاة وأركانها تنشط الدورة الدموية والعضلات والمفاصل والفقرات وكل أعضاء الجسم مرة أخرى، ويزيل منه آلامه من تراكم الخلايا الميتة والغازات الخاملة، ومع كثرة السجود واتصالك بالأرض تتخلص من الطاقة الكهرومغناطسية الزائدة والتي أنتجت من الجسم، وطاقته الكهربائية أو التي اكتسبها الجسم من الأجسام المتصل به أو الكون المحيط به، فيعود نشيطا قويا كما كان، وقد اكتسب مزيدا من الطاقة النشطة الموجبة وطرد الطاقة الخاملة السلبية والتي اكتسبت من طول فترة العمل وطلب الرزق.

ويكون وقت صلاة الظهر هو منتصف النهار تقريبا فعند حساب وقت طلوع الشمس إلى وقت غروبها ويقسم نصفين يكون هو وقت الزوال وبداية وقت صلاة الظهر.

إن ازدياد هرمون الأدرينالين عن الحد المعقول تؤدي إلى ازدياد ضغط الدم، وارتفاع السكر، وزيادة دقات القلب، واسترخاء العضلات اللينة، وانقباض العضلات المخططة، وغير ذلك من التأثيرات الأخرى.

إن المحافظة على الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر، تعد مناسبة لإعطاء الجسم فرصة للاسترخاء والهدوء، وهذا يجعل فرصة وجود حالات توتر مفاجئ مثل الذي قد يحدث أثناء الانشغال بالحياة والأعمال اليومية العادية قليلة جداً.

يعاود الجسم بعدها نشاطه مرة أخرى، ويرتفع معدل الأدرينالين في الدم، فيحدث نشاط ملموس في وظائف الجسم خاصة النشاط القلبي، وهنا تأتي توصية مؤكدة لقرآننا الكريم بالمحافظة على صلاة العصر حين يقول تعالى ﴿ وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾.[1]

[1] سورة البقرة الآية 238.

فبعد ثلاث ساعات ونصف تقريبا يحين صلاة العصر وأصبح الظل أكبر إلى أن يصير ظل كل شيء مثله (أي طوله) بعد الظل الذي زالت عليه الشمس، وهذا الوقت إما أن يكون بعد قيلولة أو بعد استكمال العمل والسعي لطلب الرزق وفيه يكون الجسم والنفس تحتاج إلى برهة من الراحة فتكون الصلاة، وليس لهذه الصلاة سنن مؤكدة فهي أربع ركعات فقط كافية ليعود النشاط والراحة النفسية للجسم، وطرد أيّ طاقة سلبية منه الناتجة عن الجهد خلال وقت الظهر.

وبعد ثلاث ساعات ونصف تقريبا يدخل وقت صلاة المغرب وفيه تدخل الشمس في المغيب، ويحتاج الجسم لتهيئة نفسه وجسده لليل، فيصلي ثلاث ركعات وبعدها ركعتين السنة المؤكدة طاردا ما لحق بالجسم من شوائب النهار، وباقى الطاقة السلبية الناتجة من أشعة الشمس سواء التحت الحمراء أو الفوق البنفسجية أو غيرها والتي تكون في هذا الوقت أقل ما يمكن.

ومع وقت صلاة المغرب يقل إفراز الكورتيزون ويبدأ نشاط الجسم في التناقص، ومع ازدياد الظلام يبدأ المخ في إفراز مادة الميلاتونين المشجعة على الاسترخاء والنوم وتكون الصلاة بمثابة محطة انتقالية.

وبعدها بساعة ونصف يدخل وقت العشاء ويمتد إلى نصف الليل، وبالصلاة أربع ركعات وسنتها الركعتين ووترها من ركعة إلى إحدى عشرة ركعة، ومع كثرة السجود فيها وتلامسه مع الأرض، تتسرب كل الطاقة الكهرومغناطيسية الزائدة ،ويتهيأ الجسم والنفس للنوم، ويكون قد أزال عنه تعبه ومشقته المكتسبة طوال جهد النهار، فإذا صلاها بخشوع زال عنه تعبه وأصبح مهيئا للنوم العميق والراحة الكاملة.

ويزداد إفراز مادة الميلاتونين مع ازدياد الظلمة بعد العشاء ينتقل فيها الجسم من حالة النشاط إلى الرغبة التامة في النوم مع شيوع الظلام.

وقد أخبر الحبيب ﷺ بوقت الصلوات الخمس في حديث جميل فقال ﷺ { وَقْتُ الظُّهْرِ إذا زالَتِ الشَّمْسُ وكانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ، ما لَمْ يَحْضُرِ العَصْرُ، ووَقْتُ العَصْرِ ما لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ، ووَقْتُ صَلاةِ المَغْرِبِ ما لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، ووَقْتُ صَلاةِ العِشاءِ إلى نِصْفِ اللَّيْلِ الأوْسَطِ، ووَقْتُ صَلاةِ الصُّبْحِ مِن طُلُوعِ الفَجْرِ ما لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فأمْسِكْ عَنِ الصَّلاةِ }.[1]

[1] عن عبد الله بن عمرو، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم612، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح على شرط الشيخين برقم7077، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم396 باختلاف يسير.

وأوقات الصلاة تختلف من مكان إلى مكان، ففي ما بين مداري الجدي والسرطان يكون وقت الصلاة كما ذكرنا، أما بعد ذلك شمالا وجنوبا فتختلف، وتزداد بشدة كلما اتجهنا نحو القطبين.

الصلاة ووحدة الكون

والإنسان هو جزء من كون الله الواسع، مرتبط به كوحدة الخلق، فهو الخالق خلق كل شيئ سبحانه بقدرته، وقوله للشيئ كن فيكون، فقال سبحانه ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ٨١۝ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢۝ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٣۝﴾.[1]

ولذا فالصلاة وتوقيتها كما بيَّنا مرتبطة بحركة الكون وحركة الشمس والقمر ودوران الأرض، فلكل منهم فلك محسوب بدقة الخالق ويدور بقدرة الخالق ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ٣٠۝ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣١۝ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًاۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ٣٢۝ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٣٣۝ ﴾.[2]

الصلاة والماء والتراب

وإسلامنا الجميل يربط الإنسان عامة والمسلم خاصة بخالقه سبحانه، الذي خلقه من ماء وتراب، وجعل طهوره في الماء والتراب، فالمسلم يتوضأ ويتطهر بالماء الذي خلق الله كل شيئ منه، فيقول سبحانه الخالق ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾.[3]

تصديقا لقول الله سبحانه قال الحبيب ﷺ { كُلُّ شَيءٍ خُلِقَ مِن ماءٍ }.[4]

فإذا لم يجد الماء توضأ وتطهر بالصعيد الطيب، وهو التراب الطاهر، وتيمم به الذي خلقه الله منه، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾.[1]

---

[1] سورة يس الآية 81 – 83.
[2] سورة الأنبياء الآية 30 – 33.
[3] سورة الأنبياء الآية 30.
[4] عن أبي هريرة، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم7932، وقال في تخريج صحيح ابن حبان رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي ميمونة برقم2559، وقال الألباني في إرواء الغليل إسناده صحيح برقم3/237.

ويقول سبحانه ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ﴾.[2]

وقال الحبيب ﷺ تصديقا لقول الله الخالق العظيم { إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَ آدَمَ مِن قَبضةٍ قَبَضَها مِن جَميعِ الأرضِ، فجاء بَنو آدَمَ على قَدْرِ الأرضِ، جاء منهم الأبيَضُ والأحمرُ والأسوَدُ، وبيْنَ ذلك، والخَبيثُ والطَّيِّبُ، والسَّهلُ والحَزْنُ، وبيْنَ ذلك }.[3]

والماء يزيل الأوساخ والأدران، ويتطهر به المسلم عند غسل الجنابة، والمرأة من الحيض والنفاس، ويتنظف ويتطهر به طوال حياته، وحتى عند الممات يغسل الميت بالماء.

ليكون بداية خلقه ماء، وأول ما يدخل جوفه ماء (لبن الأم)، وآخر ما يمس جسده ماء.

وكما أن الماء وسيلة للتطهر والوضوء والنظافة، فهو وسيلة لتساقط الذنوب، فقد قال الحبيب ﷺ { إذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ، أَوِ المُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِن وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إلَيْهَا بعَيْنَيْهِ مع المَاءِ، أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِن يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مع المَاءِ، أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مع المَاءِ، أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، حتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ }.[4]

وكما يتنظف المسلم من أدرانه وأوساخه بالوضوء، فإنه يتطهر ويتنظف من الجراثيم بأنواعها، فإن تكرار مضمضة الفم ثلاث مرات، واستنشاق واستنثار الأنف ثلاث مرات، تزيل كثير من الجراثيم المسببة لكراهة رائحة الفم والأنف، وتزال كثير من الميكروبات التي تكون مسببة لكثير من الأمراض في الفم والأسنان والبلعوم، والأنف والتجويف الأنفي والقصبة الهوائية، فيكونان سدا منيعا للمعدة والرئة.

ومع غسل باقي أعضاء الوضوء من الوجه واليد والأرجل تزال الجراثيم العالقة بالجلد، كما تزال رائحة العرق، ومع تدليك وتخليل ما بين الأصابع، تزال الفطريات الموجودة بين ثنايا أصابع القدمين، والمتسببة لاتهابات القدم والرائحة الكريهة، كما يتم تنظيف البشرة من المواد الدهنية التي تفرزها الغدد الجلدية، مما يساعد على تفتح مسام الجلد الذي يعمل على نضارة الجلد وسهولة تنفسه.

---

[1] سورة الحج الآية 5.

[2] سورة الروم الآية 20.

[3] عن أبي موسى الأشعري، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم19582 واللفظ له، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم4693، وقال صحيح في صحيح الترمذي برقم2955.

[4] عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في صحيحه برقم244، وقال الألباني صحيح في صحيح الترمذي برقم2.

فهناك علاقة بين الماء الذي هو ركن أساسي للطهارة والوضوء والنظافة، وبين إزالة الطاقة السالبة والمتعلقة بالجسم الظاهر، كأعضاء الوضوء أو الجسد كله في حالات الطهارة والنظافة، وإحساس الإنسان بالنشاط والحيوية والسعادة والابتهاج من استعمال الماء، والذي يتكرر على الأقل خمس مرات خلال اليوم والليلة، وهذا من جمال إسلامنا في الوضوء والصلاة.

وإسلامنا الجميل جعل لنا على مدار اليوم خمس محطات للوقوف بين يد الخالق، كافية لتنقية النفس وإزالة الذنوب التي تكبل المسلم وتمنعه من السعادة، فمع التخلص من أدران وأوساخ الجسد بالوضوء، فهناك في الصلاة إزالة لأدران وأوساخ الروح، بوقوفك خاشعا بين يدي خالقك، يرفع عنك ذنوبك ويطهر لك روحك وتصفو بها نفسك ويصح بها جسمك.

معجزة السجود

يحثنا إسلامنا الجميل بكثرة السجود، فلم نكن ندرك عظمة ومعجزة نعمة السجود حين أمرنا الحبيب ﷺ بها، فمع التقدم العلمي كل يوم نكتشف - المسلمين- هذه النعمة التي أنعمها الله على عباده المسلمين، فقد منَّ الله على عباده المسلمين بنعمة السجود بين يديه استكمالا وانسجاما مع الكون كله، الذي يسجد بين يدي خالقه سبحانه، ونحن جزء منه فنتكامل مع الكون في نعمة السجود لله الواحد القهار.

فقال سبحانه ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾.[1]

ويقول سبحانه ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾.[2]

ونعمة السجود هي من أكبر نعم إسلامنا الجميل علينا، حرم منها كثير من الناس فحق عليهم العذاب.

ولذا أمرنا بها الحبيب ﷺ بكثرة السجود لله، فروى الصحابي ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه فقال: { كُنْتُ أبِيتُ مع رَسولِ اللهِ ﷺ فأتَيْتُهُ بوَضُوئِهِ وحَاجَتِهِ فَقالَ لِي: سَلْ فَقُلتُ: أسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الجَنَّةِ. قالَ: أوْ غيرَ ذلكَ قُلتُ: هو ذَاكَ. قالَ: فأعِنِّي علَى نَفْسِكَ بكَثْرَةِ السُّجُودِ }.[1]

[1] سورة النحل الآية 49.
[2] سورة الحج الآية 18.

وروى الصحابي الجليل مَعْدانُ بنُ أبي طَلْحةَ قال { لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: أخْبِرْنِي بعَمَلٍ أعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ به الجَنَّةَ؟ أوْ قالَ قُلتُ: بأَحَبِّ الأعْمَالِ إلى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقالَ: سَأَلْتُ عن ذلكَ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقالَ: عَلَيْكَ بكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فإنَّكَ لا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بهَا دَرَجَةً، وحَطَّ عَنْكَ بهَا خَطِيئَةً }.[2]

ومع أنها أعظم عبادة، فهي من أكبر المعجزات، فعند السجود تكون جبهة الوجه على الأرض، وتسمى في القرآن ناصية، وهي الجزء الأمامي من الدماغ، والناصية بما تحوي من الفص الجبهي للدماغ هي مكان القيادة والتوجيه للسلوك والتصرفات الإنسانية، وتنشط بشكل كبير أثناء التأمل والتفكير العميق والإبداعي، ولذلك نجد أن النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام ركَّز على هذا الجزء في دعائه لربه فكان يقول { ناصيتي بيدك }[3] أي يا رب لقد أسلمتك ناصيتي فتفكيري وقراري وسلوكي.

وكما قال ربنا العليم في قرآنه العظيم ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾.[4]

وهذه الناصية هي مركز اتخاذ القرار سواء كان خاطئا أو سليما، وكان الكلام والتفكير فيه كاذبا أو صادقا.

وفي هذه المنطقة من المخ تزداد الطاقة الكهرومغناطيسية، فتزيد الطاقة السالبة وتتجمع في منطقة الجبهة، وعند السجود يتم التخلص من كل هذه الطاقة السالبة أو الزائدة، فيكون الجسم سليما معافى من هذه الطاقة الزائدة.

لأن الأرض هي القطب السالب، فعند ملامسة الجبهة الأرض تتسرب إليها كل ما هو زائد من الطاقة الكهرومغناطيسية الموجودة بالجسم، وتتسرب من نقاط التلامس في الجبهة.

ولذا كانت نقاط التلامس بالجسم هي مناطق التخلص من الزيادة الضارة من هذه الطاقة الكهرومغناطيسية، فالمسلم الذي يصلي لله سبع عشرة ركعة بأربع وثلاثين سجدة لله، وعلى سبعة أعظم هي الجبهة واليدين والركبيتن وأطراف القدمين، لكافين للتخلص من ضرر هذه الأشعة، ولقول الحبيب ﷺ {

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه برقم489، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم1320.
[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم488 واللفظ له، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم1138.
[3] عن عبد الله بن مسعود، وقال الألباني صحيح في السلسلة الصحيحة برقم199، وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح برقم972، ورواه احمد في مسنده برقم3712، والطبراني برقم10/210، ورقم10352.
[4] سورة العلق الآية 15 – 16.

أُمِرْتُ أنْ أسْجُدَ علَى سَبْعَةِ أعْظُمٍ علَى الجَبْهَةِ، وأَشَارَ بيَدِهِ علَى أنْفِهِ واليَدَيْنِ والرُّكْبَتَيْنِ، وأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ ولَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ والشَّعَرَ }.[1]

وكَفْتُ الثِّيابِ هُوَ ضَمُّ بعضِها فوقَ بَعضٍ بحيثُ لا تَنْسدِلُ، وكَفْتُ الشَّعرِ هوَ رَبطهُ بحيثُ لا يَستَرْسلُ ويَنسابُ.

فكلما كان الاتصال قويا بدون عازل يكون التأثير أكبر، وكلما كان السجود على الأرض مباشرا كان أفضل، فكثرة اتصال الجسم بالأرض على فترات متقطعة وهي فترات الصلاة الخمس مع سننها تزيد من شعور الإنسان بالراحة والطمأنينة والهدوء.

ومن هذا الاتصال أن تمشي حافيا على الأرض لفترة وليس دائما، فقد روى الصاحبي فضالة بن عبيد حديث جميل معجز علميا فقال رضي الله عنه { أنَّ رجلًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ رحل إلى فَضالةَ بنِ عُبيدٍ وهو بمصرَ فقدِم عليه وهو يمدُّ ناقةً له فقال: إني لم آتِك زائرًا وإنما أتيتُك لحديثٍ بلغَني عن رسولِ اللهِ ﷺ رجوتُ أن يكون عندك منه علمٌ فرآه شَعِثًا فقال: ما لي أراك شَعِثًا وأنت أميرُ البلدِ ؟ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان ينهانا عن كثيرٍ من الإرْفاهِ ورآه حافيًا ؟ فقال: ما لي أراك حافيًا ؟ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرنا أن نَحتفِيَ أحيانًا }.[2]

السرية والجهرية والحكمة فيها

إن إسلامنا الجميل جعل ديننا سهلا ميسرا لاعوج فيه ولا صعوبة، يدركه بسهولة أصحاب العقول المستنيرة، وفي كل يوم يكتشف العالم عامة والمسلمون خاصة مواطن الجمال واليسر فيه، ومنها في الصلاة السرية والجهرية، فمن السهولة أن تكون الصلاة كلها جهرية أو سرية، ولكن العليم الخبير جعل صلاتين سرية وهما صلاتا الظهر والعصر وهما في وضح النهار يراها المصلون ولاتحتاجان إلى رفع الصوت في القراءة والجهرية بها، فالنهار واضح والإمام يراه المصلون، فلا داعى للجهرية لسهولة الاستدلال عليه وملاحظة أفعاله، أما باقي الصلوت وهي الفجر والمغرب والعشاء فقد غربت الشمس والظلام دامس في صلاة العشاء، ولا نرى الصباح في وقت الفجر، فلا يرى الإمام ولا يلاحظه أحد، فكان الجهر أفضل لعدم الخطأ في الصلاة وسهولة متابعة الإمام، فالله الكريم يحب أن نعبده بلا مشقة وبلا تعقيد بل بيسر وسهولة،

[1] عن عبد الله بن عباس، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم812، ومسلم في صحيحه برقم490.
[2] وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح إن كان عبد الله بن بريدة سمعه من أحد صحابييه، وإلا فهو مرسل برقم23969، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم4160، وقال صحيح في السلسلة الصحيحة برقم2/20.

فكل شيئ في ديننا الجميل يدعو إلى اليسر والسهولة، فقال تعالى في حق قرآنه الكريم ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.[1]

ويقول سبحانه ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾.[2]

ويقول الحبيب ﷺ { إن خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ }.[3]

ويقول الحبيب ﷺ { إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ }.[4]

ويقول الحبيب ﷺ { يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا }.[5]

الصلاة خير من النوم

في آذان صلاة الفجر في إسلامنا الجميل، نداء للمسلم للاستيقاظ وصلاة الصبح في أول أوقاتها، فيقول المؤذن (الصلاة خير من النوم)، ولقد اكتشف حديثا اكتشافا علميا طبيا في هذا النداء الجميل.

فقد اكتشف حديثا أن الإنسان عند نومه في الليل تقل حركته ويسكن جسمه، ويفرز الجسم مادة هرمونية تعمل على تضييق الشرايين في الجسم، ليستمر الدم في السريان في الشرايين والأوردة أثناء النوم، لمنع حدوث جلطات في المخ أو القلب، ومع طول ساعات النوم، يزيد ضيق الشرايين لاستمرار فاعلية هذا الهرمون، ويكاد ينغلق تماما عند تمام شروق الشمس أو الساعة السابعة أو الثامنة صباحا، فيبلغ أقصى ضيق للشرايين، فيسبب ذلك جلطات في المخ أو القلب، ولكن إذا استيقظ المسلم وقت صلاة الفجر، وتحرك للوضوء والذهاب للصلاة وأداء حركات الصلاة من وقوف وركوع وسجود، فيتوقف إفراز هذه المادة في الدم، وبالتالي يستمر الدم بالتدفق بدون ضيق في الشرايين، نتيجة الاستيقاظ وأداء الصلاة.

ولذا كانت الصلاة خير من النوم لإنقاذ كثير من المسلمين من جلطات المخ والقلب نتيجة سعيهم لصلاة الفجر في أول وقته.

---

[1] سورة القمر الآية 17.

[2] سورة البقرة الآية 185.

[3] عن محجن بن الأدرع، وقال الألباني حسن في صحيح الأدب المفرد برقم260، وقال صحيح في صحيح الجامع برقم3309 برواية محجن بن الأدرع وعمران بن الحصين وأنس بن مالك.

[4] عن أبي هريرة وأخرجه البخاري في صحيحه برقم39، وقال الألباني صحيح في صحيح النسائي برقم5049.

[5] عن أنس بن مالك والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم6125، ومسلم في صحيحه برقم1734.

كما اكتشف حديثا تفسيرا علميا طبيا لحديث الحبيب ﷺ { إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فلا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وأْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وما فَاتَكُمْ فأتِمُّوا }.[1]

وفي حديث آخر أكثر تفصيلا { بيْنَما نَحْنُ نُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ إذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: ما شَأْنُكُمْ؟ قالوا: اسْتَعْجَلْنَا إلى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: فلا تَفْعَلُوا إذَا أتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعلَيْكُم بالسَّكِينَةِ، فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وما فَاتَكُمْ فأتِمُّوا }.[2]

فعند سعي الإنسان وحركته الزائدة، يرتفع ضغط الدم ليدفع الدم سريعا في الشرايين، ولحماية المخ من ارتفاع ضغط الدم وسرعة تدفقه، ولعدم حدوث انفجار في جدار الشرايين المغذية للمخ، فيفرز المخ هرمون يغلق ويضيق شرايين المخ لحمايتها من هذا التدفق الشريع والضغط العالي، نتيجة الحركة الزائدة والسعي الكبير، فإذا سجد المصلي وهو مجهد بعد سعيه وفرط حركته ليدرك الصلاة مع الجماعة، يتسبب ذلك في حوادث انفجار شرايين المخ وحدوث نزيف داخلي بها، وقد وجد العلماء أنه كلما كان ضغط الدم حتى 160 درجة، يتمكن المخ من حماية نفسه جيدا، أما إذا زاد الضغط عن 180 درجة، وخاصة عند السجود، فلا يستطيع المخ حماية شرايينه، مما يتسبب في انفجارها، وحدوث نزيف داخلي في المخ.

فالحمد لله أن علمنا حبيبنا ﷺ أن نأتي صلاتنا نمشي رويدا رويدا، حماية لنا وحرصا علينا، صلى الله عليك يا رسول الرحمة، الذي لا ينطق عن الهوى، وقال تعالى في حقه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤﴾.[3]

وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: { كنتُ أكتُبُ كلَّ شيءٍ أسمَعُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ أُريدُ حِفظَه، فنَهَتْني قُريشٌ، فقالوا: إنَّكَ تكتُبُ كلَّ شيءٍ تسمَعُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، ورسولُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ يتكلَّمُ في الغَضَبِ والرِّضا، فأمسَكْتُ عن الكتابِ، فذكَرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ؟ فقال: اكتُبْ فَوَالذي نفْسي بيدِه ما خرَجَ منِّي إلَّا حقٌّ }.[4]

ومع التقدم العلمى سيتم إن شاء الله مزيد من الاكتشافات العلمية في فضل الصلاة سواء كان في هيئتها أو أدائها أو توقيتها.

والحمد لله رب العالمين.

[1] عن أبي هريرة، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم908، ومسلم في صحيحه برقم602.
[2] عن أبي قتادة الحارث بن ربعي، والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه برقم635، ومسلم في صحيحه برقم603
[3] سورة النجم الآية 3– 4.
[4] قال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند إسناده صحيح برقم6510 واللفظ له، وقال الألباني صحيح في صحيح أبي داود برقم3646.

الفهرس

مقدمة.....3

إسلامنا الجميل في الصلاة.....5

الصلاة خير أعمالكم.....6

الصلاة من تركها كفر.....6

سارع للصلاة كلما سمعت النداء.....7

حتى الأعمى يلبي نداء الصلاة.....7

الصلاة عماد الدين.....8

الصلاة برهان.....8

الصلاة نور وبرهان ونجاة.....8

الصلاة نور.....9

الصلاة علامة الإيمان.....9

الصلاة أفضل الأعمال.....9

الصلاة أفضل العطاء.....9

الصلاة تمحو الخطايا.....9

الصلاة تسقط عنك ذنوبك.....10

أنت في صلاتك تناجي ربك فانتبه.....10

في الصلاة الله سبحانه قبلك.....10

اسأل الله في صلاتك.....10

أرحنا بها.....11

في الصلاة أنت أقرب إلى ربك.....11
الصلاة موعد لقاء الله.....11
هل لك حاجة عند ربك؟.....12
وجُعلت قرة عيني.....12
الصلاة أحب شيئ إلى الله.....13
الصلاة الصلاة آخر وصاياه ﷺ.....13
لا تكن من الغافلين.....13
الصلاة أول ما فرض وأول ما يرفع وأول ما يسأل عنه.....14
الصلاة أول ما يحاسب عليه المرء.....14
أكثروا من صلوات السنن.....15
أكثر من السجود له سبحانه.....15
ادخل من أي أبواب الجنة.....15
عهد على الله أن يدخلك الجنة.....16
الصلاة تغفر ما قدمت من عمل.....16
الصلاة تكفر الخطايا وتزيد الحسنات.....16
غفر الله لك.....17
الصلاة كفارة لما بينهما.....17
تتهافت ذنوبك مثل أوراق الشجر.....17
تتساقط عن كتفك الذنوب.....18
فذلكم الرباط.....18

تحترقون تحترقون.....18
مشيك إلى الصلاة تمحو الذنوب وترفع الدرجات.....19
ضحك من فضلها.....19
بالصلاة أطفئوا ما أوقدتم.....19
الملائكة تصلي عليك وتستغفر لك.....19
إلا نصفها.....20
صل في أي مكان ولو على ظهر بعير.....20
تحذير شديد.....21
لا تنقر صلاتك كالديك.....22
لا تسرق من صلاتك.....22
مات على غير ملة محمد ﷺ.....23
ضيعك الله كما ضيعتني.....23
ارجع فصلِ فإنك لك تصلي.....23
براءة من النار وبراءة من النفاق.....24
أفتان أنت.....24
لا صلاة لحازق أو محصور.....25
رد السلام وأنت في الصلاة.....26
لا تلتفت في صلاتك.....27
جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا.....28
اسجد واقترب.....28

مع النبي ﷺ في الجنة.....29
الصلاة تغفر لك ما تقدم من ذنبك.....29
الصلاة تخرجك من ذنبك كيوم ولدتك أمك.....30
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.....30
من أدرك ركعة واحدة.....31
أيقظ أهلك وصلِ.....32
النائم حتى يستيقظ.....32
قصة الصلاة المكتوبة.....33
نزلت من فوق سبع سماوات وبدون واسطة من مَلك.....34
خمس صلوات في اليوم والليلة.....34
جبريل يعلم الرسول ﷺ كيفية الصلاة وتوقيتها.....35
كيفية صلاته ﷺ وما يقال فيها.....35
أوقات الصلاة المكتوبة.....37
جعل الله صلاتك مثل صلاة الملائكة والبشر أجمعين.....38
فضل صلاة الغداة (الصبح).....38
فضل صلاة العتمتين.....39
قيام ليلة بصلاة واحدة.....40
لن تلج النار لو حافظت على صلاة الفجر والعصر.....40
بشرى بدخول الجنة.....40
حبط عملك.....41

سترى الله عز وجل.....41
شهادة الملائكة.....41
بشر المشائين إلى المساجد.....42
صلاة الجمعة ويوم الجمعة.....42
خير يوم طلعت عليه الشمس.....43
فضل الغسل والإستحمام يوم الجمعة.....44
فضل الغسل والتبكير لصلاة الجمعة.....44
في الجمعة ساعة إجابة.....44
فضل التبكير لصلاة الجمعة.....45
فضل الإنصات وسماع الخطبة.....45
الرحمة في صلاة الظهر والجمعة.....45
فضل السنن الرواتب.....46
فضل صلاة الفجر(سنة الصبح).....47
فضل صلاة الضحى.....47
خرجت من ذنوبك 48
فضل صلاة سنة الظهر القبلية والبعدية.....48
فضل صلاة سنة العصر القبلية.....48
فضل الصلاة قبل المغرب.....48
فضل الصلاة بعد المغرب وبعد العشاء.....49

صلاة الليل.....50
لا تكن من الغافلين.....50
آخر صلاتك وترا.....50
لم تفته الصلاة.....50
صلاتك على كل الأوضاع.....51
التخفيف في السفر.....52
الصلوات المتعددة.....53
صلاة الحاجة.....54
صلاة التوبة.....54
صلاة الإستخارة.....55
صلاة قيام الليل.....56
صلاة التروايح.....57
مخافة أن تفرض عليكم.....58
صلاة العيدين.....59
صلاة الشكر(سجدة الشكر).....60
صلاة الفتح.....62
صلاة تحية المسجد.....63
صلاة التسابيح.....64
صلاة الخسوف والكسوف.....64

صلاة الخوف.....65
صلاة الإستسقاء.....66
صلاة الجنازة.....67
صلاة الزواج (ليلة الدخلة).....69
صلاة الدخول والخروج من البيت.....70
الجمع في الصلاة.....70
لمحات جمالية في الصلاة.....74
الطهارة.....74
الوضوء.....75
صفة وضوءه ﷺ.....76
فضل الوضوء.....77
توضأ وصلِ فستخرج ذنوبك كما ولدتك أمك.....77
إذا اسبغت الوضوء فتحت لك أبواب الجنة الثمانية.....78
وإن كنت على نهر جار.....78
التيمم.....80
المسح على الخفين.....82
المسح على العمامة.....84
التطيب.....85
السواك.....85

سجود السهو.....86
سجود التلاوة.....87
صلاة المفترض خلف النافل والعكس.....89
صلاة الجماعة.....90
تحسب لك جماعة.....92
الإمام والمأمومين.....93
الإمام.....93
جعل الإمام ليؤتم به.....94
ثواب الإمام.....95
لا تفتن الناس في صلاتهم.....96
الصلاة في البيت.....97
الآذان.....98
ثواب المؤذن.....100
ثواب من سمع الأذان.....100
صلاة الجالس.....101
دعاء القنوط.....103
الدعاء على الأعداء في الصلاة.....105
التخفيف في الصلاة.....105
عليكم بالسكينة.....106

الدعاء والذكر في الصلاة.....107
أدعية وأذكار افتتاح الصلاة.....107
أدعية الركوع والسجود.....109
أدعية قبل التسليم من الصلاة.....112
الصلاة تجمع أركان الإسلام الخمسة.....113
تأملات في الصلاة.....114
الصلاة ووحدة الكون.....119
الصلاة والماء والتراب.....119
معجزة السجود.....121
السرية والجهرية والحكمة فيها.....123
الصلاة خير من النوم.....124
الفهرس.....126

تم بحمد الله